

# الوَهَابِيُّونَ

تَكْفِيرِيُّونَ شُرُكِيُّونَ

خَطَرُ التَّكْفِيرِ بِلا سَبَبٍ شَرَعِيٍّ وَشَوْمُهُ وَأَبْعَادُهُ وَأَضْرَارُهُ  
عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ وَصُورَةُ الْإِسْلَامِ النَّقِيَّةِ  
مَعَ الْأَدْلَةِ وَالْوَثَائِقِ الْمُصَوَّرَةِ

أ.د. الشَّيْخُ طَارِقُ مُحَمَّدٌ نَجِيبُ اللَّحَامِ  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ

شَرِكَةُ دَارِ الْمَشَارِقِ



# الوَهَابِيُّونَ

تَكْفِيرِيُّونَ شُرَّابِيُّونَ

خَطَرُ التَّكْفِيرِ بِلا سَبَبٍ شَرَعِيٍّ وَشَوْمُهُ وَأَبْعَادُهُ وَأَضْرَارُهُ  
عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ وَصُورَةُ الْإِسْلَامِ النَّقِيَّةِ  
مَعَ الْأَدْلَةِ وَالْوَثَائِقِ الْمَصُونَةِ

أ.د. الشَّيْخُ طَارِقُ مُحَمَّدٌ نَجِيبُ اللَّحَامِ  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ

شَرِكَةُ دَارِ الْمَشَارِقِ

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

# شركة دار المنشأيع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،  
بناية الإخلاص.

تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٥٢٨٢ - ١٤ بيروت - لبنان.



ISBN 978-9953-20-915-9



9 789953 209159

email: dar.nashr@gmail.com

www.dmcpublisher.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## نُبذة عن المؤلف

### السيرة الشخصية

### للأستاذ الدكتور الشيخ طارق محمد نجيب اللحام

تاريخ ومكان الولادة: ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م بيروت-لبنان

الجنسية: لبناني

العنوان: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

تلفون محمول: ٠٠٩٦١١٣٢٢٢٠٥١

مكتب: ٠٠٩٦١١٦٥٣١١٧

عنوان العمل: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

ص.ب: ١٤-٥٢٨٣

فاكس: ٠٠٩٦١١٦٤٦٧١٤

إيميل: sh\_tarek\_laham@hotmail.com

إيميل الرابطة العالمية لقدامي وطلاب الأزهر الشريف في لبنان:

r.azhar.lb@gmail.com

الدرجة: أستاذ دكتور professor

التخصص الدقيق: الفقه العام/ فقه مقارن/ علوم القرآن/ العقائد والفرق.

النسب: يعود النسب إلى سيدنا رسول الله ﷺ من طريق سيدنا الحسين بن علي رضي الله

عنهما. وهذا النسب الشريف: السيد الشريف طارق بن محمد نجيب بن أحمد بن يوسف

ابن إسماعيل المتصل نسبه بالسيد محمد اللحام الشهير بالقدة ابن السيد علي اللحام ابن

أحمد الكريدي الملقب بالكبريت الأحمر ابن بهاء الدين داود بن عبد الحفيظ بن محمد الهمار بن بدر (المدفون في وادي النسور) ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم الوفايي ابن محمد أبي الوفا بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن محمد المرتضى بن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من زوجته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

### السيرة الوظيفية:

#### أ- الوظائف السابقة:

إمام وخطيب مسجد برج أبي حيدر-بيروت-لبنان.  
 باحث في الدائرة العلمية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.  
 باحث ومحقق كتب في الشركة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع.  
 نائب لرئيس مكتب الجمهورية اللبنانية لمجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة التابعة لجامعة الدول العربية.  
 عضو في اللجنة العلمية والثقافية في اتحاد الجامعات العربية سابقاً.

#### ب- الوظائف الحالية:

رئيس الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان.  
 أستاذ دكتور محاضر في الجامعة العالمية-لبنان.  
 محقق كتب لعدة دور نشر.  
 خطيب ومدرس مكلف من دار الإفتاء اللبنانية في لبنان.  
 مندوب العلاقات الخارجية في الجامعة العالمية-لبنان.

## النشاط الإداري والعلمي:

عضو في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

عضو في جمعية شباب المشاريع-لبنان.

عضو في جمعية الأشراف-لبنان.

عضو في جمعية المشايخ الصوفية-لبنان.

عضو في نادي المشاريع الرياضي-لبنان.

## الأعمال العلمية:

مشاركة في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية.

عمل دورات تدريب لأئمة ووعاظ في بلاد عدة.

عمل دورات تدريب لأساتذة معاهد وجامعات إسلامية.

## الخبرة التدريسية:

عين في الجامعة العالمية معيداً بعد أن نال الماجستير، واهتم بمواكبة غير الناطقين بالعربية وتحضير الطلاب الناجحين في الثانويات للالتحاق بالجامعات.

عين أستاذاً محاضراً في الجامعة العالمية-لبنان.

تدرج حتى نال درجة أستاذ مساعد وكان يشرف على رسائل ماجستير.

تدرج إلى أستاذ مشارك مع إلقاء محاضرات في الدراسات العليا في الجامعة العالمية والمعاهد الشرعية في عدة دول عربية وإسلامية.

تابع تدريسه الأكاديمي فضلاً عن التدريس الدعوي والوعظ والإرشاد في المساجد والجامعات في لبنان وخارجه إلى أن نال رتبة الأستاذية.

## التدرج الوظيفي الأكاديمي:

- أستاذ في الجامعة العالمية-لبنان.
- أستاذ مساعد في الجامعة العالمية-لبنان.
- أستاذ مشارك في الجامعة العالمية-لبنان.
- أستاذ دكتور في الجامعة العالمية-لبنان.
- عضو في اللجنة العلمية للدراسات العليا في الجامعة العالمية-لبنان.

## مواقع التواصل الاجتماعي:

يوتيوب: الشيخ الدكتور طارق اللحام

[Youtube.com /DrTarikLahham](https://www.youtube.com/DrTarikLahham)

تلغرام: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

سكايب: Tareklaham

وتس اب: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

فيسبوك: الشيخ أ.د طارق اللحام

[Facebook.com /DrTarikLahham](https://www.facebook.com/DrTarikLahham)

انستغرام: الشيخ أ.د طارق اللحام

Instagram: DrTarikLahham

تويتر: الشيخ أ.د طارق اللحام

Twitter: DrTarikLahham

## المشاركات الإعلامية:

إعداد وإلقاء برامج تلفزيونية وإذاعية محلية وفضائية.



مقابلات إذاعية وتلفزيونية في برامج تعنى بالشأن العام في محطات محلية وعالمية.

أبحاث ورسائل وكتب:

- المعاملات المعاصرة وحكم الشرع فيها.
- دور المرأة في إثراء المجتمع وإنصاف الإسلام لها.
- مختصر عمدة الراغب في مختصر بغية الطالب.
- الطريق المحبوب لدخول القلوب ج ١.
- الوهابية تكفيريون شموليون. وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.
- كتب في الميزان.
- تناقضات الوهابية أدعياء السلفية.
- التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة (بيان حال بعض الفرق المعاصرة).
- رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير.
- قصص لا تليق بالأنبياء.
- الله ليس جسمًا.
- نفائس المحاضرات.
- فتاوى الألباني في ميزان الشريعة.
- كيف تفسر الآيات المتشابهات.
- حزب التحرير في عين الناقد.
- الحضانة في الشريعة الإسلامية وقوانين الطوائف اللبنانية.
- تحقيق ودراسة: تفسير آل عمران لمحمد بن سالم الشنقيطي.
- كيفية التعامل مع الجار بين الواقع والمرتجى.

- المساعدة والخدمة وإعانة الناس .
- الأنوار الزاهية من الدررة البهية شرح العقيدة الطحاوية .
- مائة نصيحة ونصيحة .
- مختصر كتاب الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم .
- أدلة ووثائق فضائح الوهابية .
- شرح كتاب عقيدة المسلمين مع الوثائق والأدلة .
- CD شكرًا رسول الله - CD العقيدة الصلاحية - CD أتوق إلى مكة وطيبة
- CD معرفة الإسراء والمعراج - CD شكرًا رسول الله - CD رمضان كريم -
- CD حبيبي أمي وصية نبي ﷺ - CD الملائكة عليهم السلام - CD التصوف
- CD الهجرة نور .

#### الاهتمامات:

- ١\_ المطالعة .
- ٢\_ اقتناء الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة والكتب المطبوعة في شتى العلوم والفنون مع المكتبة السمعية والمرئية .
- ٣\_ زيارة المكتبات العامة المتخصصة بالمخطوطات .
- ٤\_ زيارة الآثار الإسلامية والمقامات .
- ٥\_ التصدي للمشاكل الاجتماعية التي يواجهها الأفراد والأسر والمجتمعات .
- ٦\_ كتابة مقالات لصحف ومجلات .
- ٧\_ عمل برامج إذاعية .
- ٨\_ تخصيص الأطفال بدورات وأنشطة صيفية ونحوها .

- ٩ \_ مشاركة الكشافة في مخيماتها وإلقاء محاضرات للكشفيين.
- ١٠ \_ الاهتمام بطلاب المدارس والثانويات، وإلقاء المحاضرات بالاستعانة بوسائل الإيضاح الحديثة والقديمة وتأمين الأشياء المساعدة لذلك.
- ١١ \_ تقوية الأعاجم باللغة العربية.
- ١٢ \_ خدمة التراث بالاهتمام بالمخطوطات تحقيقاً وطباعة ونشراً .
- ١٣ \_ الاهتمام بشؤون صحية وبيئية ونشر ثقافة الوقاية في الأوساط الاجتماعية.
- ١٤ \_ الاهتمام بدور المرأة واستثمار طاقتها في المجتمع.
- ١٥ \_ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ودور الأيتام.
- ١٦ \_ الاعتناء بعلم القراءات القرآنية، وإرسال طلبة الدراسات الإسلامية للقراء المشاهير.
- ١٧ \_ المشاركة في الشؤون الوطنية والقضايا العامة التي تهم المواطن وتحفظ أمن الوطن.

### الإجازات العلمية الأخرى:

تَلَقَّى العلم مشافهة عن المشايخ والعلماء بالطريقة القديمة.

مجاز بعلوم دينية في الأصول/ العقيدة/ الفقه/ التفسير/ الحديث وعلومه/ اللغة العربية وغيرها من الفنون، من محدثين وعلماء من مشاهير المشايخ في العالم العربي والإسلامي بأعلى الأسانيد.

مجاز بالطرق الصوفية الأربعين وإعطائها كالرفاعية والقادرية والنقشبندية والشاذلية.

مجاز بالخلوة والخرقة وتلقين الأذكار والأوراد والمشابكة والختم والحضرة.

مجاز من كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والقراء إجازة عامة مطلقة بكل ما تجوز لهم روايته، ومنهم:

مشايخه:

- ١- الشيخ الإمام الحافظ عبد الله بن محمد الهري المعروف بالحبيشي . (الحبشة - أثيوبيا).
- ٢- الشيخ نزار رشيد الحلبي الأزهري الرئيس الأسبق لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية . (لبنان).
- ٣- الشيخ الدكتور حسام الدين بن مصطفى قراقيرة . (لبنان).
- ٤- محدث البلاد التونسية الشيخ محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد الصادق بن الشيخ محمد الطاهر التيفر . (تونس).
- ٥- المحدث الفقيه الحنفي محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني المفتي في دار العلوم- كراتشي . (الهند).
- ٦- الشيخ الفقيه الشافعي أحمد بن محمد سعيد المعروف بأحمد نصيب المحاميد الحوراني ثم الدمشقي تلميذ محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسيني . (سوريا).
- ٧- مفتي محافظة الرقة السورية محمد السيد أحمد . (سوريا).
- ٨- الشيخ المعمر الصالح صاحب الأحوال السنية محمد ياسين حزوري التركماني ثم الحمصي . (سوريا).
- ٩- الشيخ المعمر المسند محمد صالح الكمبولشي الهري . (الحبشة - أثيوبيا).
- ١٠- مؤرخ الشام الفقيه الحنفي الشيخ محمد رياض المالح . (سوريا).
- ١١- مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد الرقيمي الأشعري . (مكة المكرمة).
- ١٢- المفتي الشيخ عمر جيلاني الأشعري . (مكة المكرمة).
- ١٣- الشيخ المسند المقرئ إدريس منديلي الشافعي . (جدة).
- ١٤- الشيخ المعمر الفقيه الشافعي أبو عمر عبد السلام القصبباتي العاتكي الدمشقي . (سوريا).
- ١٥- الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب الملا يوسف محمد سعيد الموصل الشافعي . (العراق).
- ١٦- الشيخ المعمر يوسف محمود عمر العتوم الأردني . (الأردن).
- ١٧- الولي الصالح الهائم السائح نورين تندلكي السوداني القادري خليفة قطب السودان

- المعمر عبد الباقي ابن الحاج عمر بن أحمد الحسيني المكاشفي. (السودان).
- ١٨- المعمر الفقيه حامد بن علوي بن سالم بن أبي بكر الكاف الحسيني. (مكة المكرمة).
- ١٩- الشيخ الدكتور جميل حليم رئيس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان. (لبنان).
- ٢٠- المُتَبَخَّرُ في فنون الحديث الشيخ محمد ابن المفتي الشيخ محمد سراج بن محمد سعيد ابن أبي بكر بن آدم الآني الجبرتي. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٢١- الشيخ العابد الزاهد محمد أمين الودي المعروف بشيخ كسر شيخ نحاة الحبشة. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٢٢- الشيخ الأستاذ الدكتور كمال الحوت رئيس جمعية الأشراف في لبنان. (لبنان).
- ٢٣- المفتي الشيخ خطاب ابن المفتي عمر الفقيري التلوي ثم الإسطنبولي التركي. (تركيا).
- ٢٤- الفقيه ملا طيب بن عبد الله بن سليمان بن محمد البحرقي. (العراق).
- ٢٥- العلامة الفقيه الحبيب علي بن حسين بن عبد الله عيديد. (اليمن - مكة المكرمة).
- ٢٦- الشيخ المشهور محمد رشاد بن عبد الله الطرطري الهرري الأورومي الشافعي. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٢٧- الوجيه الشيخ السيد حسين بن السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الصمد ابن السيد الفقيه جمال الدين محمد الآني الشافعي الحبشي. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٢٨- الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي. (الأحساء - السعودية).
- ٢٩- الشيخ المعمر محمد عثمان بلال مفتي مدينة حلب. (سوريا).
- ٣٠- الشيخ الأستاذ المتفنز في العلوم محمد سعيد أرواس ألواني. (سوريا).
- ٣١- الشيخ الفقيه الحنفي خطيب المسجد الأموي في دمشق الشيخ نزار محمد الخطيب. (سوريا).
- ٣٢- الشيخ الحاج علي ولي حفيد ولي الله المشهور بالشيخ بشرى. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٣٣- السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ جمال ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي نَسَابَةُ العالم الإسلامي. (سوريا).
- ٣٤- العلامة الفقيه عبد الرحمن كنج كويا تنكل قاضي بلال وعميد كلية السيد مدني

- العربية ومرشد جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند عبد الرحمن البخاري.  
(الهند).
- ٣٥- الشيخ المعمر محمد طاهر آيت علجت الجزائري. (الجزائر).
- ٣٦- الشيخ العلامة المعمر الفقيه الحبيب حسين بن محمد بن هادي السقاف. (اليمن).
- ٣٧- الشيخ الشريف إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي. (المغرب).
- ٣٨- الشيخ الحبيب أبو بكر المشهور. (اليمن).
- ٣٩- الشيخ عبد الله آدم المعروف بالخيرات. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٤٠- الشيخ محمد نور عمر أباهرو. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٤١- الشيخ علي محمد يوسف الهري. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٤٢- الشيخ الزاهد محمد علي الحريري الرفاعي الحوراني ثم الدمشقي. (سوريا).
- ٤٣- الشيخ الشريف الدكتور نبيل بن محمد الشريف الأزهري. (لبنان).
- ٤٤- الشيخ الدكتور سمير بن سامي القاضي. (لبنان).
- ٤٥- الشيخ زين بن حسين الحبشي العلوي. (ماليزيا).
- ٤٦- الشيخ ضياء المصطفى القادري. (الهند).
- ٤٧- الشيخ رشيد أحمد ابن المحدث حبيب الرحمن الأعظمي. (الهند).
- ٤٨- الشيخ مصطفى حاج آدم حسين حديدو. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٤٩- الشيخ محمد أمين شيخ بدر الدين شيخ سرور. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٥٠- الشيخ محمد صالح بن عبد الله الإيملاوي. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٥١- الشيخ الدكتور محمد التاويل. (المغرب).
- ٥٢- الأستاذ الدكتور محمد السيسي. (مكناس - المغرب).
- ٥٣- الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم عبد الباعث الكتاني. (الإسكندرية - مصر).
- ٥٤- الشيخ شريف ثابت. (الصومال).
- ٥٥- الشيخ الدكتور محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ. (سوريا - الإمارات).
- ٥٦- الشيخ الفرضي نور الدين خزن كاتي. (سوريا).
- ٥٧- الشيخ سعيد الطاري بن محمد بن زياد. (الجزائر).

- ٥٨ - الشيخ الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر. (مصر).
- ٥٩ - الشيخ عبد الله محمد وانغ. (الصين).
- ٦٠ - الشيخ عبد القادر رومان. (الجزائر).
- ٦١ - الشيخ نورو محمد حسن الغوندرى. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٦٢ - الشيخ ملا حسن سيد أفندي مستك أوستوران الحنفى القادري النقشبندى القونوى التركى. (تركيا).
- ٦٣ - الشيخ أحمد بن إدريس الكدى. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٦٤ - الشيخ الأمين عثمان. (أريتريا).
- ٦٥ - الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. (مصر).
- ٦٦ - الشيخ محمد عبد الرحيم بن محمد علي سلطان العلماء. (إيران - الإمارات).
- ٦٧ - الشيخ الدكتور عثمان محمدي. (ماليزيا).
- ٦٨ - الشيخ محمد بصري علوي مرتضى. (أندونيسيا).
- ٦٩ - الشيخ محمد محفوظ أسىرون. (أندونيسيا).
- ٧٠ - الشيخ محب الدين بن محمد مدا ولي الآجى. (أندونيسيا).
- ٧١ - الشيخ الحبيب بن طاهر. (تونس).
- ٧٢ - الشيخ بشرى عثمان علي البالى. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٧٣ - الشيخ محمد أرواح ابن الشيخ محمد توفيق الجبرى. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٧٤ - الشيخ عبد السلام القصيباتى العاتكى. (سوريا).
- ٧٥ - الشيخ الدكتور محمد هشام سلطان. (الأردن).
- ٧٦ - الشيخ ملا عبد الجبار بن أحمد بن محمد الزركزوى. (العراق).
- ٧٧ - الشيخ محمد نور الإسلام بن إحسان الزمان بن عبد الرحيم. (بنغلادش).
- ٧٨ - الشيخ الدكتور تقى الدين الندوى. (الهند - الإمارات).
- ٧٩ - الشيخ المسند محمد حسن زاتى. (الحبشة - أثيوبيا).
- ٨٠ - الأستاذ الدكتور عبد الحى عزب عبد العال رئيس جامعة الأزهر السابق. (مصر).

- ٨١- الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الحَيِّ الكتاني الإدريسيّ. (المغرب).
- ٨٢- الشيخ الحبيب شيخ بن أحمد المساوي. (أندنوسيا).
- ٨٣- الشيخ الحبيب محمد صلاح الدين بن سالم بن جندان. (أندنوسيا).
- ٨٤- الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الحكيم الأنيس. (سوريا - الإمارات).
- ٨٥- الشيخ المقرئ أحمد إسكندراني. (بيروت - لبنان).
- ٨٦- الشيخ ملا عبد الله هرتلي. (العراق).
- ٨٧- الشيخ المعمر صالح بن عيسى. (الحيشة - أثيوبيا).
- ٨٨- الشيخ زين بن إبراهيم بن سميط. (اليمن - السعودية).
- ٨٩- الشيخ بشير المكاشفي خادم سيدي المكاشفي. (السودان).
- ٩٠- الشيخ محسن ابن الشيخ خالد المفتي الكردي. (العراق).
- ٩١- الشيخ أحمد الأوفي الملنوزي المعروف غوندر زاده. (تركيا).
- ٩٢- الشيخ المعمر محمد بدر الدين السعدي العباسي. (تركيا).
- ٩٣- الشيخ بسانو ما مادو. (أبدجان).
- ٩٤- الشيخ المسند محمد بن حماد الصقلي. (المغرب).
- ٩٥- الشيخ أحمد نور سيف. (الإمارات).
- ٩٦- الشيخ محمد سعيد بن هاني الكحيل. (سوريا).
- ٩٧- الشيخ إدريس الحبشي. (الجزائر).
- ٩٨- الشيخ الدكتور وان عز الدين ابن وان إبراهيم. (ماليزيا).
- ٩٩- الشيخ الأستاذ الدكتور طه حبيشي الدسوقي الرئيس الأسبق لقسم العقيدة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر. (مصر).
- ١٠٠- الشيخ محمد علي بدر رشيد أبو رشيد الحريري الرفاعي. (سوريا).
- ١٠١- الشيخ محمد بن علي الكلنتاني. (ماليزيا).
- ١٠٢- الدكتور فضل الرحمن مصباحي. (الهند).
- ١٠٣- الشيخ الحبيب محمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية - جدة).
- ١٠٤- الشيخ الحبيب أحمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية - جدة).



- ١٠٥ - الدكتور احتشام الحق قريشي. (الهند).
- ١٠٦ - الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف اللكديدين العفري الأرتري. (جيبوتي).
- ١٠٧ - الشيخ حامد بن أحمد بن أكرم بن سيد محمود بن علي البخاري. (الجزائر).
- ١٠٨ - الشيخ الطيب التونسي القيرواني. (تونس).
- ١٠٩ - الشيخ محمد بن محمد عبده سليمان الأهدل. (اليمن).
- ١١٠ - الشيخ محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الهري. (مكة المكرمة).
- ١١١ - الشيخ عبد الرزاق قسوم. (الجزائر).
- ١١٢ - الشيخ محمد اختر رضا خان. (الهند).
- ١١٣ - الشيخ الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي رئيس قسم النقد والبلاغة في جامعة الأزهر. (مصر).
- ١١٤ - الشيخ الفقيه الحنفي عبد الرزاق الحلبي. (سوريا).
- ١١٥ - الشيخ طه بن حسن فدعق. (مكة المكرمة).
- ١١٦ - الشيخ أحمد بن محمد بن بكري بن محمد بن محمد سردار الحلبي. (سوريا).
- ١١٧ - الشيخ خضر ابن الشيخ محمد الزقطني الأرومي. (الحبشة - أثيوبيا).
- ١١٨ - الشيخ حسن الطيب. (كينيا).
- ١١٩ - الشيخ المعمر معوض عوض إبراهيم الأزهري. (مصر).
- ١٢٠ - الشيخ عبد الله شفا عبد الرحمن. (الحبشة - أثيوبيا).
- ١٢١ - الشيخ أبو الفيض عيسى ابافيتا. (الحبشة - أثيوبيا).
- ١٢٢ - الشيخ محمد الهادي عبد الجليل علي. (الحبشة - أثيوبيا).
- ١٢٣ - الشيخ عبده إبراهيم عبده. (الحبشة - أثيوبيا).
- ١٢٤ - الشيخ الدكتور القارئ أحمد عيسى المعصر اوي. (مصر).
- ١٢٥ - الشيخ المقرئ أحمد الحساني الفاسي. (المغرب).
- ١٢٦ - الشيخ المعمر القارئ محمد محمد عيسى الزقازيقي. (مصر).
- ١٢٧ - الأستاذ الدكتور حامد بو طالب. (مصر).
- ١٢٨ - الأستاذ الدكتور عبد السميع الأنيس. (سوريا - الإمارات).

- ١٢٩ - الشيخ الدكتور عبد الرحمن عماش. (لبنان).  
 ١٣٠ - الشيخ عبد المجيد محمد نور. (ماليزيا).  
 ١٣١ - الشيخ بلفضل البخيتي التلمساني. (الجزائر).  
 ١٣٢ - الشيخ الدكتور محمد نجم الدين الكردي النقشبندي. (مصر).  
 ١٣٣ - الشيخ سهيل بن محمد الزبيبي الدمشقي الحنفي. (سوريا).  
 ١٣٤ - المعمر الشيخ عبد الصمد بن سادو قلتو الأوكوشي الأروسي الأوروبي. (الحبشة - أثيوبيا).

وغيرهم كثير كثير، جزاهم الله عنه وعن الإسلام والمسلمين خيرًا.

اللغات: العربية - الإنجليزية.

الدورات وورشات العمل التي أقامها، ومنها:

- دورات في العلم الأشعري والماتريدي - دورات في فن الترجمة وعدم التحريف - دورات بمعنى الوطنية وحفظها - دورات لحفظ عرى الإسلام - دورات في إدارة الوقت وتوزيع الأعمال - دورات في تجهيز الميت وأحكام الجنائز - دورات تأهيل وتدريب العاملين في المؤسسات الدينية - دورات لأساتذة المدارس في مفاهيم الرحمة والتربية - دورات في طريقة التدرج للطلاب بين مرحلتي الثانوية والجامعية - دورات بعنوان «كي لا ننسى التاريخ» - دورات في التيارات الفكرية والفرق والأديان - دورات في الخطابة وفن المناظرة - دورات في ضوابط وشروط كتابة بحث محكم - دورات في إعداد مدرسي معاهد شرعية - دورات في البحث العلمي وكتابة الرسائل - دورات في المنهج الوسطي - دورات في التعايش الحسن في المجتمعات المعاصرة - دورات في استعمال وسائل الإيضاح والدمج بين الطرق القديمة والحديثة - دورات في معرفة الدخيل والإسرائيليات - إقامة ندوات للأسر لإعفاف البنات ووقف الانحلال.

قام بالإشراف على عشرات الرسائل والأطروحات في عدة جامعات في لبنان والعالم الإسلامي، وناقش عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه وراقب وحكّم عشرات الأبحاث في جامعات مختلفة، في الفقه وأصوله وعلوم القرآن والفقه المقارن والعقيدة.

## إجازة بالكتاب

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدي محمد بن عبد الله خير الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن العلم بالتعلم والفقہ بالتفقہ، وعلامة الفلاح في المؤمن طلب المزيد من علم الدين، فهنيئًا لمن كان منهومًا معلق القلب بشريعة معلّم الناس الخير ﷺ، وصراف نفيس وقته في طلب العلم النافع.

وعلم الدين يُؤخَذ من أفواه أهل العلم الصادقين، بالسند المتّصل إلى النبي عليه الصلاة والسلام؛ درايةً وروايةً. الله يعلمنا ما جهلنا، ويجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونورًا لأبصارنا وبصائرنا.

أجيز بهذا الكتاب «الوهايون تكفيريون شموليون»

..... الأخ / ت

وذلك بالشروط المنصوص عليها عند علماء الحديث والأثر، مع الوصية بتقوى الله عزّ وجلّ، والتمسك بعقيدة أهل السنة، عقيدة الأشاعرة والماتريدية.

..... وحرّر في

..... برسم وختم

والله وليّ التوفيق.

## المقدمة

### التكفير عنوان الفكر الوهابي

الحمد لله الذي هدانا للإسلام دين الحق والإحسان، والصلاة والسلام على سيد الإنس والجان، وعلى آله وأصحابه إلى اليوم الذي ينصب فيه للحساب الميزان.

أما بعد؛

فالإسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده، وأمرهم باتباعه، وجعل الدخول فيه سهلاً، بالنطق بالشهادتين. ولا يجوز نسبة الكفر إلى المسلم بغير حق، فمن كَفَّر مسلماً بلا تأويل ودليل فقد كفر، كما في الحديث الشريف: «أئماً امرئٍ قال لأخيه: يا كافرُ، فقد بَاءَ بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه»<sup>(١)</sup>.

والله منَّ على هذه الأمة بأنها محفوظة من أن تنقلب كلها كفاراً، ولا تجتمع على ضلالة، فلا يحصل لها ما حصل في بعض الأمم السابقة، حيث انقلب الناس كفاراً بعد وفاة نبي الله إدريس عليه السلام. فالمسلمون على مر تاريخهم لم يكفروا مخالفينهم من المسلمين، حتى ظهرت الوهابية!<sup>(٢)</sup>

(١) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، ٧٩/١، رقم ٦٠.

(٢) راجع: الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية، مالك به بن داود.

إن أزمة الفكر الوهابي وجذور الاستبداد تكمن في مشكلة التكفير لعامة المسلمين<sup>(١)</sup>، ووضع شروط متشددة على تحقق صفة الإيمان كما يرونها هم، لا كما جاء بها النبي المصطفى ﷺ، وتضييق فتحة التوحيد، والمبادرة سريعاً إلى التشكيك بإسلام الناس واتهامهم بنقض عرى الإيمان. وقد أدت هذه المشكلة إلى حدوث تناقض دائم مع الجماهير المسلمة، وعداء لمختلف الطوائف والأحزاب والتيارات الإسلامية، وعدم الانفتاح عليها، بل وإقامة العلاقة معها على أساس الاحتلال والعنف والقهر والغلبة.

ففي رسالة «كشف الشبهات» لمحمد بن عبد الوهاب، أطلق هذا الأخير لفظ «الشرك» و«المشركين» على عامة المسلمين عدا أتباعه في نحو أربعة وعشرين (٢٤) موضعاً، وأطلق أيضاً لفظ «الكفار» و«عباد الأصنام» و«المرتدين» و«جاحدي التوحيد» و«أعداء التوحيد» و«أعداء الله» و«مدعي الإسلام» في زهاء عشرين (٢٠) موضعاً.

واقفتي أثر ابن عبد الوهاب ومشى ممشاه أتباعه، في تكفير المسلمين من غير أتباعهم.

وأتباع دعوة الوهابية:

\* ظاهرياً: يدعون محاربة الشرك وتنقية الدين من الشوائب الطارئة عليه.

(١) لطالما كان الوهابية إلى الأمس القريب يتهمون المسلمين بالكفر، ويرمونهم بالشرك، عند مقام النبي محمد ﷺ. مخالفة الوهابية للقرآن والسنة، عمر عبد السلام، ص ٣، ٤. وإن ما سيمر في هذا الكتاب من نقولات أقوال أصحاب المذهب الوهابي، وسرد لجرائمهم ومجازرهم، ما هو إلا قليل من كثير، ولكنه يغني في هذه العجالة.

\* داخليًا: يمزقون صفوف المسلمين ويشيرون بالفتن.

وهذا المذهب الوهابي الذي يزعم أهله أنهم شديداً التمسك بالتوحيد الخالص، ينهمكون اليوم في التساوم مع رؤوس الكفر والشرك في عالم اليوم. وهو مذهب ملوث بالباطل والسطحية، وما ادعائه التي يخدع بها بعض العامة، بالترهيب وبالترغيب، غير رسوم على سطح الماء.

وهي دعوة أنشئت في الأصل بأمر من وزارة المستعمرات البريطانية<sup>(١)</sup>.

وكان السفر عند الوهابيين إلى بلاد الكفر حرامًا، فأصبح حلالًا، والناس عادةً يسافرون للعلاج أو التعلم أو السياحة أو العمل؛ وكان التلفاز عندهم حرامًا، فصار حلالًا، وعندهم عشرات القنوات الفضائية، يتحدث فيها كثير من مشايخهم الذين كانوا يعتبرون الظهور على شاشات التلفاز حرامًا.

إذًا، الأمر لا يعدو كونه فروقًا في التوقيت بين مشايخهم وغيرهم؛ فهل نملك ترف انتظارهم حتى يفيقوا من غفوتهم التي طالت؟<sup>(٢)</sup>

إن التفسير الجديد الوهابي للتوحيد كما يرونه هم أعاد تشكيل إطار الأمة الإسلامية، حيث لم يعد يشمل كل من يشهد الشهادتين، وإنما من يعتنق النظرية الوهابية من تجسيم وتشبيه لله تعالى بخلقه - مع أنه من أشنع الكفر -.

وبغض النظر عما سببه هذا الموقف من ردود أفعال من عامة المسلمين

(١) راجع: الوهابية نقد وتحليل، همايون همتي. أعمدة الاستعمار، خيرى حماد. تاريخ نجد، سنت جون فيليبى (عبد الله فيليبى). مذكرات حاييم وايزمن، حاييم وايزمن (أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني).

(٢) الكتاب المسمى واقع ومستقبل الحركات السلفية في مصر، أحمد بان، ص ١١٨.

ضد الحركة الوهابية، فإن مشكلة التكفير انعكست أيضًا على أبناء الحركة، حيث حكمت الأنظمة السياسية التي انطلقت منها على قطاعات واسعة من أتباع الحركة بالردة والكفر لمجرد الخلاف أو العصيان، كما اتهمت قطاعات من الحركة بعض الحكام وبعض الفئات الوهابية بالكفر ونقض الإيمان لمجرد اختلال تلك الشروط المتشددة، كالولاء للدولة العثمانية التي كَفَرَتها الحركة الوهابية.

نعم، من ضمن من كَفَرَته الوهابية الدولة العثمانية، ونختصر<sup>(١)</sup> ذلك بإحالتك أيها القارئ إلى نص وحيد يغني عن كثير، يقول عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في إحدى رسائل ما يسمى بكتاب «الدرر السنية في الأجوبة النجدية»<sup>(٢)</sup> الذي هو من تأليف أناس من عصر محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا: «... فمن عرف هذا الأصل الأصيل، عرف ضرر الفتن الواقعة في هذه الأزمان، بالعساكر التركية، وعرف أنها تعود على هذا الأصل الأصيل بالهدم والهدم، والمحو بالكلية، وتقتضي ظهور الشرك والتعطيل، ورفع أعلامه الكفرية، وأن مرتبتها من الكفر وفساد البلاد والعباد، فوق ما يتوهمه المتوهمون، ويظنه الظانون...».

لقد ولدت قاعدة التكفير التي حكمت علاقة الوهابيين بعامة المسلمين نوعًا من التوتر الدائم بينهم، وذلك بسبب مبدأ التقتيل والذبح الذي التزمت به الحركة كطريق للدعوة، وإجبار من أسمتهم «الكفار والمشركين

(١) راجع: تكفير الوهابية للأتراك والدولة العثمانية ولعموم الأمة الإسلامية، عماد آق شمس الدين.

(٢) الكتاب المسمى الدرر السنية في الأجوبة النجدية، دراسة وتعليق عبد الرحمن بن محمد بن

قاسم، رسالة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، ١٠/ ٣٢٢، ٣٢٣.

والمرتدين» على الدخول في الإسلام من جديد، والتمسك بما جاء به محمد ابن عبد الوهاب، وبسبب رفض عامة المسلمين للتفسير الوهابي للتوحيد المبني عندهم على التجسيم والتشبيه، ما كان يؤسس للعلاقة بين الطرفين على أساس العنف والقوة والإرهاب البغيض، ويقضي على أي فرصة لبناء العلاقة بينهما على أساس الشورى والسلام.

فقد قسّم الوهابية العقائد قسمين رئيسيين:

\* الكتاب والسنة: يدعون أنهم يأخذونها مباشرة من دون اجتهادات المجتهدين.

\* ما لم يرد به نص: يرجعون به إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه (وهو منهم ومن مذهبهم بريء)، وابن تيمية الحراني<sup>(١)</sup>.

فقاموا بفهم معاني القرآن الكريم على المعنى الظاهر فحسب، فخالفوا الإجماع والمسلمين في مسائل كثيرة، ولم يجدوا في فتاوى الإمام أحمد رضي الله عنه وسيرته ما يدعم أفكارهم التكفيرية لعموم مخالفيهم.

أشعلت الدعوة الوهابية التي انطلقت في أواسط القرن الثاني عشر الهجري سلسلة طويلة من المعارك والحروب في قرى إقليم العارض من نجد، ولمدة أربعين سنة، ثم امتدت إلى الأقاليم المجاورة، كالأحساء والعراق والحجاز، فأقامت مجازر رهيبة بحق السكان المسلمين الآمنين الذين كانت تنظر إليهم الحركة الوهابية ككفار ومشركين، فعاملتهم بقسوة شديدة، ولم ترحم

(١) عند المقارنة بين تعاليم ابن عبد الوهاب وابن تيمية، يظهر أنها نقل لها وزيادة عليها، إلا أن أتباع ابن عبد الوهاب أنشط في نشرها، وتأمّن لهم دعم مالي وعسكري.



## الصغير ولا الكبير.

وإضافة إلى قاعدة التكفير التي ارتكزت إليها الحركة الوهابية، فإنها فشلت في إقامة نظام يقوم على الشورى والانتخاب ورضا المسلمين أو بيعتهم للحاكم، وانسأقت وراء النظام الورائي الذي كان يفرش ظلاله على ربوع الصحراء في نجد كما في سائر أنحاء العالم الإسلامي، في عصور التخلف والانحطاط. وأضفت عليه مسحةً أيديولوجيةً بما استوحت من نظريات فكرية سياسية متخلفة، تجيز حكومة القاهر المتغلب دون اشتراط الشورى أو رضا الأمة وانتخابها له.

وقد أدى غياب الشورى من الفكر السياسي الوهابي، والقبول بحكم القاهر المتغلب، إلى فتح بابٍ واسعٍ للصراعات الداخلية والانقلابات العسكرية والاعتيالات التي ابتدأها محمد بن عبد الوهاب نفسه عندما أمر باغتيال قائد القوات الوهابية الأمير الأكبر في نجد، أمير العيينة عثمان بن معمر<sup>(١)</sup>. فقد بدأ الصراع على السلطة بعد وفاة الأمير سعود الذي أخذ الشيخ البيعة له ولأبيه عبد العزيز بولاية العهد، وتسلم عبد الله لمنصب الإمامة، حيث أخذ عمه وأخوه ينافسانه على السلطة.

ورغم أن الحركة الوهابية، بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، كانت تعيش حالة مقاومة للسيطرة المصرية العثمانية، إلا أنها لم تسلم أيضًا من الصراع على السلطة، فقد نصّب محمد بن مشاري بن معمر نفسه قائدًا للحركة سنة ١٢٣٤ هـ، إلا أن الأمير مشاري بن سعود لم يقبل بذلك وحاول انتزاع

(١) الكتاب المسمى السلفية الجهادية في السعودية، فؤاد إبراهيم، ص ٢٤ وما بعدها.

السلطة منه، ما أدى إلى مقتله. فقام أمير سعودي آخر هو تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود في عام ١٢٣٦ هـ بالانتقام له من ابن معمر، وقتل في طريقه أمير بلدة (ضرما) ناصر السيارى، ليفرض هيمنته على الرياض ويأخذ من أهلها البيعة بالقوة. ولكن ذلك لم يمنع من اغتياله سنة ١٢٤٩ هـ، على يد ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود الذي كمن له عند باب المسجد وقتله غيلة بعد خروجه من صلاة الجمعة، واستولى على السلطة عنوة. ولم تمض شهور حتى استطاع فيصل بن تركي الانتقام لوالده وقتل ابن عمه مشاري، والعودة إلى الحكم.

وقد أدى الصراع على السلطة بين آل سعود إلى استعانة جناح منهم، وهم أبناء سعود بن عبد العزيز، بالقوات المصرية لكي تعين أحدهم وهو خالد ابن سعود أميرًا على نجد بالقوة سنة ١٢٥٣ هـ.

كما أدى الصراع على السلطة في ما بعد بأبناء الأمير فيصل الذي عاد إلى الحكم مرة أخرى، إلى الاقتتال فيما بينهم والاستعانة بالقوات العثمانية والإنجليزية ضد بعضهم البعض إلى أن زال حكمهم من الوجود في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

وبينما كانت الحركة الوهابية تعتبر التعاون مع الدولة العثمانية - التي كانت تنعتها بالكافرة - والولاء لها ناقصًا من نواقض الإيمان كما يرون هم، لم يمانع أحد قادتها، من التحالف مع الاستعمار البريطاني الزاحف على الشرق الأوسط في الحرب العالمية الأولى، في مواجهة الدولة العثمانية التي كان يتولى الإمارة من قبلها على نجد. ومع ذلك لم تمنع الحركة الوهابية الجديدة من التعاون معه، والعمل في جيشه، تحت شعار تكفير الدولة العثمانية والشعوب العربية

المجاورة، والتحول إلى أداة طيعة في يد ابن سعود، لاحتلال مزيد من الأراضي. فعندما جاء محمد بن عبد الوهاب بدينه الجديد، الذي يعتمد أساسًا على تكفير المسلمين واستحلال دماءهم، بدل محاربة أعداء المسلمين المعروفين، قام بمحاربة أهل الإسلام بحجة تنقية الإسلام من الشرك والبدع، وقد اهتم الإنكليز أشد الاهتمام بهذه الديانة الكفرية الجديدة؛ وتحالف محمد بن عبد الوهاب ما كان إلا تطبيق المخطط الذي رسمته الحكومة البريطانية للقضاء على الجهاد في سبيل الله ضدَّهم وضدَّ كلِّ عدوِّ أئيم، فتم تحويل الجهاد ليصبح في العقيدة الوهابية حربًا طاحنة بين المسلمين بدعوى البدعة والشرك، ومن يقرأ حروب الوهابية في أرض الجزيرة العربية وما حولها يلاحظ ذلك بجلاء.

وفي خلال مراحل الفكر الوهابي كله، لم يسجل التاريخ لهذا الفكر وأتباعه مواجهة واحدة مع أعداء الإسلام، بل سجلَّهم حافل بقتل أهل مكة والطائف والمدينة المنورة وقطر والبصرة وكرلاء والنجف وعمان وبلاد الشام، وهم يتفاخرون بهذا التاريخ الدامي في مؤلفاتهم؛ فأين جهادهم للاستعمار الذي كان قد دخل أكثر من دولة إسلامية، وضعَّف الخلافة في هذا الوقت؟

وما كاد ابن سعود ينتهي من تحقيق أهدافه التي رسمها له الإنجليز حتى اصطدم بقوات ما سمِّي بالإخوان الوهابية، واستعان بالإنجليز لقمعها وإخضاعها والقضاء عليها. كما استعان برجال الدين الوهابيين لتغطية عملية القمع باتهامهم بالخروج على الإمام.

وفي حين لم يقض ابن سعود على الوهابية تمامًا، بعد تلك الضربة، فإنه لم

يعد يلتزم بشعاراتها ولا ببرامجها العسكرية، وحافظ على الحدود التي رسمها له الإنجليز في معاهدة دارين عام ١٩١٥ م، ومعاهدة جدة عام ١٩٢٧ م، واستطاع أن يدجن الوهابية في مؤسسة دينية رسمية تابعة له تحقق له قدرًا كبيرًا من السيطرة الثقافية والسياسية في المملكة الجديدة التي أنشأها في نجد والأحساء والحجاز وتوابعها. ومع أنه عدل من خطاب الوهابية الرسمي بما يجنبها من تكفير عامة المسلمين، ما سمح لها بالعمل في ما بعد في أطر ما أُسْمِيَ بالمؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وما إلى ذلك، إلا أن نعمة التكفير ظلت تتردد على ألسن بعض كبار المشايخ الوهابيين بين الفينة والأخرى.

ورغم أن الشورى كانت مطلبًا جماهيريًا في السعودية وخاصة مملكة الحجاز التي ضمها ابن سعود إلى سلطنة نجد سنة ١٩٢٥ م، على أساس وعد بحفظ حق الشورى لها وإدارة أهلها لمملكتهم، فإن نظامهم قام على أساس القهر والغلبة والفتح والسيف، ولذلك كانت كلمة (الشورى) أبغض شيء على مسامع النظام.

مع إغلاق باب الشورى أغلقت أبواب الإصلاح والتغيير السلمي في داخل نظامهم، ولم يعد حتى للوهابيين الاعتراض أو المطالبة بالمشاركة في القرار السياسي، أو إدارة الدولة والمجتمع، ولم يعد أمامهم سوى سلوك طريق التغيير العسكري المسلح في مواجهة الدولة التي اعتبرها بعضهم خارجة عن الإسلام وعن الطريق المستقيم، فكانت حركة جهيمان في مطلع القرن الرابع عشر الهجري في الحرم المكي، والتي قدم خلالها جهيمان العتيبي زميله محمد بن عبد الله القحطاني كمهدي منتظر ومخلص يحاول بناء الدولة الإسلامية من جديد.

إن الحركة الوهابية تنطوي على تناقض جوهرى مع الشورى، بسبب رفضها الاعتراف بالأمة الإسلامية على أساس الشهادتين، وإصرارها على النظر إلى الناس من خلال المنظار الضيق لمحمد بن عبد الوهاب المجسم المشبه للإيمان والإسلام على ما يرى هو وأتباعه، وهو ما يجعلها دائماً أقلية في المجتمع تلجأ إلى العنف وتسعى للتحالف مع قوة عسكرية وتعتمد التقتيل لبقية المسلمين وتقيم نظاماً سياسياً على أساس القهر والغلبة.

ولن تخرج الحركة الوهابية من هذه الأزمة المستعصية إلا بإحداث ثورة ثقافية تعيد فيها النظر إلى التصور الوهابي الفاسد للإسلام والإيمان الذي قدّمه محمد بن عبد الوهاب كما كان يرى هو لا كما في الشريعة الحقة، وتتخلى عن سياسة التكفير لعامة المسلمين، وعن المسائل التي خالفت بها شرع الله وإجماع الأمة. بالإضافة إلى إعادة النظر في الفكر السياسي لابن تيمية، والذي يجيز فيه حكومة القاهر المتغلب.

وبكلمة أخرى ليس للحركة الوهابية أن تتقدّم على طريق الشورى إلا بالتخلي عن الوهابية. وربما كان رفض النظام السعودي لاستخدام اسم (الوهابية) محاولة منه للتحرر من تركة الفكر الوهابي المتطرف.

ونسأل الله الكريم أن تحمل الأيام المقبلة خيراً للمسلمين، وتقدّمًا للأمة الإسلامية وازدهارًا على كل الصُّعد.

## تحليل منطلقات دعوة محمد بن عبد الوهاب وأهدافها

مقولة اشتهرت عبر السنين: «مَجْدٌ لِمَنْ سَيْفُهُ أَطْوَلُ»، وعندما تمكن الوهابية من السيطرة عليها بجد السيف، دانت لهم.

كما أن مقولة «السيف والقرآن هما كل ما أملك» للملك عبد العزيز بن سعود، تختصر أركان التحالف التاريخي بين آل سعود والمذهب الوهابي، لتأسيس دولة قائمة على تحكيم الفكر الوهابي كما يهدفون، بناء على تنظيرات أحمد بن تيمية الحراني<sup>(١)</sup>، في كتابه المسمى «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، وابن قيم الجوزية<sup>(٢)</sup>، في كتابه المسمى «الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية».

ولد محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ - ١٧٩١ م)، مؤسس المذهب الوهابي، في العيينة. أبوه قاضي حُرَيْمِلاء (قرية من قرى نجد الحجاز). أصبح قاضي القرية بعد موت أبيه، وكان يعارض بعض الممارسات فيها مما يتعلق

(١) سيأتي الكلام عليه تفصيلاً بإذن الله تعالى.

(٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، مجسم. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذب كتبه ونشرها، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضرورياً بالعصا، وأطلق بعد موت ابن تيمية. وألف تصانيف كثيرة منها: «إعلام الموقعين». ولد سنة ٦٩١هـ، وتوفي سنة ٧٥١هـ. الأعلام، الزركلي، ٥٦/٦.

بالتبرك والتوسل بالأنبياء والصالحين، ما أثار جماعة من أهلها عليه، فهرب إلى مسقط رأسه العيينة. الأمر الذي فتح عينيه على مفهوم الهجرة، فجاب الأقطار، ومنها: إيران، العراق، سوريا، مصر، فلسطين،... فاختلط بسكان هذه البلاد.

ولقد تعمّد الناقلون من أحباب ابن عبد الوهاب إغفال هذا الجانب من سيرته، فهم يرونه مصلحاً يؤثّر ولا يتأثّر.

وقد صنّف ابن عبد الوهاب تسعة عشر كتاباً، كلها يدور حول التوسل والتبرك، وزيارة القبور، ونحوها...<sup>(١)</sup>

هذا، ومن تأمل في كتبه لا يجد أي تعليق لابن عبد الوهاب على أي حدث معاصر خارج محيطه، بل يجد أموراً فقهية سبق وتحدث فيها الفقهاء وصدرت فيها إجابات قاطعة قبل مولد ابن عبد الوهاب بقرون متطاولة<sup>(٢)</sup>.

بحث ابن عبد الوهاب عن مكان آمن لنشر دعوته، فاتّخذ من الدرعية ملجأً له تحت حكم محمد بن سعود، بعدما أبرم اتفاقاً معه، واعدًا إياه بحكم البلاد والعباد، ما وافق تطلعات ابن سعود في حكم الجزيرة العربية.

وعليه، وبسبب ريبة تجاه ابن عبد الوهاب، تمسّك ابن سعود باتفاقية مشروطة:

١. يبقى ابن عبد الوهاب في الدرعية، كي لا يستبد ابن عبد الوهاب في حال خروجه منها.

(١) الكتاب المسمى السلفية الجهادية في السعودية، فؤاد إبراهيم، ص ١٠.

(٢) السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، ص ٨٧.

٢. عوض جزيل من غنائم الأراضي التي سيغزوها.

ثم أعقب هذا الاتفاق تحالف تاريخي عام ١٧٤٧م، في سبيل الدولة التي يحلم بها الطرفان.

الوهابية تبغي قوة تحميها، وءال سعود تحتاج مظلة دينية تسوّغ تمددها العسكري واستقرار حكمها، ضمن هدفين استراتيجيين: الفتح والغنيمة<sup>(١)</sup>.

فكتابات وتعاليم ابن عبد الوهاب شدّدت على لزوم طاعة الحاكم، وإن كان ظالمًا، وحرمة الخروج عليه. كما عملت على جمع زكوات الناس بانتظام من خلال محصلين مصحوبين دائمًا بفرقة عسكرية<sup>(٢)</sup>.

وكذلك عمد ابن عبد الوهاب إلى إرسال رسائل إلى العلماء خارج نجد، يدعوهم للانضواء تحت رايته.

من ذلك، أن ثلاثين شيخًا من شيوخ الوهابية حينها باحثوا علماء مكة زمن الشريف مسعود بن سعيد (١١٤٦ - ١١٦٥ هـ)، فتحقق لعلماء مكة جهل الوهابيين، وبعد إقامة الدليل عليهم كفّهم قاضي الشرع وحبسهم. ثم منعهم أشرف الحجاز بعدها من الحج. فتلقى الوهابيون الخبر كالصاعقة، وتقرّر الزحف إلى الحجاز، بعد وسم أهلها بالشرك والكفر، لعل بالقوة ينالون ما لم ينل بالإقناع<sup>(٣)</sup>.

بدأت القوات الوهابية بغارات على البلاد المجاورة، ما بث الهلع في

(١) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ص ١٥.

(٢) فصول من تاريخ العربية السعودية، أ. فاسيليف، ص ٧٤، ٧٥.

(٣) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، أحمد بن زيني دحلان، ص ٢٢٧، ٢٢٨.



قلوب أهالي البلاد الأخرى<sup>(١)</sup>.

وعليه، تكمن عوامل التمدد العسكري والسياسي للوهابية بالآتي:

١. الفرقة في ما بين حكام نجد، أدى إلى افتراسهم من قبل الوهابية، الواحد تلو الآخر.

٢. الصراع الداخلي بين الأسر الحاكمة في نجد، أدى إلى إضعاف مقدراتها لمواجهة التحديات الخارجية.

٣. هجرة عدد من القبائل النجدية إلى العراق نتيجة تزايد الضغط الوهابي.

٤. اعتناق بعض ضعاف النفوس الدين الوهابي بصورة سلمية، طلبًا للسلامة الدنيوية.

٥. تسويغ ابن عبد الوهاب لاحتلال المدينتين المقدستين مكة والمدينة، بأنهما تحت سيطرة الدولة العثمانية غير الشرعية بزعمه، فلا مشكلة عندهم في الخروج على الجماعة وشق العصا، لأنهم عند الوهابية ليسوا مسلمين.

٦. مصادرة ممتلكات القبائل التي يتم تصنيفها من قبل الوهابية أنها في خانة المشركين.

٧. التطبيق الصارم لبعض الحدود الإسلامية (رجم الزاني، قطع يد السارق، جلد شارب الخمر،...)، بقصد جلب الاستقرار إلى الأماكن

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، ص ٩٨.

التي حكموها.

كما أن التحالف بين الوهابيين والسعوديين صار في صورة مصاهرة، فبعد موت الشيخ ابن عبد الوهاب، أضحى سعود الكبير (الذي تزوج بنت ابن عبد الوهاب) حاكم نجد الأوحده، وإمامًا للوهابية، وهكذا استمر الأمر مع الأحفاد، في عقد مصاهرة دينية وسياسية<sup>(١)</sup>.

(١) لمع الشهاب في أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مصطفى أبو حاكمة، ص ٢٦.

## الوهابية في خدمة من؟!

هل فكّر الوهابية يوماً ما بمصالح المسلمين الكبرى؟ وهل فكروا يوماً في التصدي للمطامع الاستعمارية؟ وهل شغلهم الغزو الغربي لبلاد المسلمين؟ وماذا قدّموا في مواجهة النفوذ الصهيوني في بلاد الإسلام؟

لم يعد ذلك شيئاً خفياً على كل ذي عينين بصيرتين، فما إن تفتح عينيك حتى تدرك أن الوهابيين هم أول خدام الاستعمار الغربي في بلاد المسلمين، وقد خرجوا على حكومة المسلمين حينها الخلافة الإسلامية للدولة العثمانية. وليس هذا فحسب، بل لو تتبعنا تاريخ محمد بن عبد الوهاب وقادة الوهابية الأوائل من بعده لا نجد فيه أثراً لعمارة الأرض وإقامة العدل وإنصاف المظلوم ومكافحة الجهل، ولا أثراً للسلم والرخاء، بل لا نجد فيه سوى تكفير المسلمين ورميهم بالشرك وإيجاب قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم، وأن كل ما يشغل بالهم هو نشر عقيدة التجسيم والتشبيه والكفر والضلال، وإنكار زيارة الرسول ﷺ وقبور الصالحين للتبرك، وتكفير من يقول: يا نبي الرحمة اشفع لي عند الله، وإنكار عمل المولد الشريف على ما تعارف عليه أهل الحق، وتحريم قراءة القرآن على الأموات المسلمين؛ هذا هو شغلهم لا غير، وهذا هو همهم الوحيد الذي انطلقوا تحت غطاءه يسفكون دماء المسلمين الأبرياء، ويستبيحون المحرمات، ويثيرون الفتن، الواحدة تلو الأخرى.

وإنك لتجد صدورهم الضيقة مليئة بالحقد والكراهية وحب إلحاق

الضرر بالأمة، ويضاف إلى ذلك أنهم يوالون الغرب لتثبيت أقدام المعسكر الغربي في قلب البلاد العربية الإسلامية، فهم الأيدي الخبيثة التي يحركها أعداء الإسلام كيفما يشتهون، وهذه هي حقيقة ما أنجزته الوهابية، وما ينجزونه اليوم، وما يسعون له للمستقبل.

وسيتبين لنا في هذا البحث المقتضب أن الشذمة الوهابية كانت وما تزال الدمى المتحركة المتشابكة خيوطها بأيدي قوى الحقد على الإسلام والمسلمين.

وسيتبين أن زعماء هذه الجماعات الفاسدة لم يسبق لهم أن جثوا بين أيدي العلماء للتعلم، ولا شموا رائحة العلم والإسلام والتقوى، وإنما سكروا برائحة المال، وانتشوا بحب الرياسة، فجعلهم ذلك يزحفون على بطونهم نحو القوى الحاقدة لوضع أيديهم المتلوثة بدم الأبرياء من المسلمين بأيدي أعداء الدين، تلك الأيدي السود التي ما فتئت تسعى لزعة مجتمعات المسلمين، ليتمكن اليهود من النفوذ إليها والسيطرة عليها من الداخل والخارج، لإنشاء ما يسمونه بدولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، غير مباليين بما يجرد ذلك على أوطاننا وبلادنا من ويلات وخراب ودمار وفساد وضلال. وهذه الجماعة الشذمة كانت وما زالت عنصراً بارزاً في تحقيق هذا الحلم الصهيوني بالسيطرة على بلادنا وثرواتنا.

وقد أسفر الصبح لذي عينين، وظهر الحق لكل منصف، وبان ظلامهم، فاتضح وظهر للناس من الصهيوني المتستر الذي يعمل على نشر عقائد اليهود، من حيث يدري، ومن حيث لا يدري.

وما كان الوهابية خرجوا من حدود ضيقة لولا دعم الإنكليز، ولولا النفط

الذي ظهر في بلادهم<sup>(١)</sup>... ومع ذلك، لن يدوم هذا الأمر بإذن الله تعالى. تعتبر بلاد الحجاز قبل تأسيس الفكر الوهابي نموذجًا للتعايش المذهبي بين المذاهب السنيّة المعتمدة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) في العالم الإسلامي، بأمن وسلام بعيدًا عن التعصب المذهبي البغيض، وتسودها روح الألفة والتسامح؛ فقد كانت المدارس الإسلامية بكل تنوعاتها تحث على البحث والدراسة والتحاور، وإقامة المناظرات الدينية، بطرائق سلمية، دون محاولة أي طرف إقصاء الطرف الآخر أو تهميشه من دون حق. وهكذا، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، أعلن الإنجليز استقلال نجد، ونصبوا عليها عبد العزيز آل سعود ملكًا، وأرصدوا مبلغًا سنويًا من المال نحو أربعين ألف ليرة إنجليزية، إلى عام ١٩٢٣م. وعليه... استطاع الإنكليز أن يجلسوا على عرش السلطة: الوهابية والصهاينة.

(١) الخطر الوهابي، صالح الورداني، ص ٧.

## الوهابية أدوات الهدم في جسم الأمة المحمدية

ما حقيقة الوهابية من يسمون أنفسهم السلفيين زوراً؟ ومن يقف وراء انتشارهم؟ ومن يمؤهم؟

إجابة وحيدة وعنوان بارز يكتسح الصورة، يطغى على المكان، يسير الأحداث، إنها الوهابية المدسوسة راعية التطرف، يجرّكها أصحاب القرار لتنفيذ «أجندة» باتت معروفة لدى الجميع، «أجندة» الهيمنة على المنطقة والاستحواذ على خيراتها الطبيعية بضرب الفكر وتخريب العقل، وذلك بموافقة من عقدوا معهم صفقة النذالة ومعاهدة الخساسة والقبح، ومن استحلوا الدم العربي من أراضيهم، مقابل تأمين بقائهم في السلطة، هؤلاء ما انفكوا يعملون على تخدير المواطن العربي بإيهايات زائفة، وذلك بإنفاق مليارات الدولارات، لأجل تمويل الوهابية التي صرفت في ثلاثين سنة أكثر مما صرفه الاتحاد السوفياتي على الشيوعية طيلة ثلاثة أرباع قرن - على حدّ تعبير د. رياض الصيداوي<sup>(١)</sup> -، غير أنّ القراءة الموضوعية للمسألة تقتضي منّا بلا شك البحث في نشأة الوهابية، بغاية الإحاطة بمضمونها العقائدي، بمنهجها في التفكير وبرؤياها ومشروعها.

(١) جريدة المحور الجزائرية الأسبوعية ١٢/١٠/٢٠١٠، حوار مع د. رياض الصيداوي مدير مركز الوطن العربي للأبحاث والنشر.

وهنا يطرح سؤال مهم جدًّا، يتطلب أيضًا جوابًا دقيقًا:

لماذا شكَّلت تقاليد دينية جديدة أتت بها الوهابية أساس التغيير في منطقة نجد وما حولها؟

الجواب: ذلك أن محمد بن عبد الوهاب عمل حركة أيديولوجية، تتضمن عناصر دينامية، تهيئ لتغيير اجتماعي سياسي. الأمر الذي استوعبه كاملاً محمد بن سعود.

والفكرة الرئيسة التي أتى بها ابن عبد الوهاب هي: غياب الإسلام في الحياة الاجتماعية في نجد، كان السبب الرئيس في الانحلال الأخلاقي المجتمعي، الذي قاد إلى كساد اقتصادي، واضطراب سياسي، واختلال اجتماعي، بمعنى أن الحركة الوهابية نشأت كرد فعل على الأزمة المتعددة الاتجاهات التي كانت تعيشها نجد خصوصًا، وشبه الجزيرة العربية عمومًا<sup>(١)</sup>.

## نتائج

بالبحث في نشأة هذه الحركة يتبين أنها تعود في جذورها إلى أواخر القرن السابع الهجري، عرفت وجودها على يد أحمد بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ) كموقف مما قام به الإمام أبو الحسن الأشعري<sup>(٢)</sup> رحمه الله والذي فنّد شُبه

(١) الكتاب المسمى السلفية الجهادية في السعودية، فؤاد إبراهيم، ص ١١.

(٢) علي بن إسماعيل بن إسحاق (ت ٣٢٤ هـ)، أبو الحسن، من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. إمام أهل السنة والجماعة. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدّم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد. له مصنّفات منها: (الردّ على المجسمة)، (استحسان الخوض في الكلام)، (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع)؛ ولاين عساكر كتاب (تبيين كذب المفتري، في ما نسب إلى الإمام الأشعري). الأعلام، الزركلي، ٢٦٣/٤.

أهل الزيغ، ولم يقع في التعطيل، ولم يزل في التشبيه، وألهمه الله نصره السنة بحجج المنقول والمعقول، فأثبت لله سبحانه ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات، ونفى عنه ما لا يليق بجلال الله تعالى. فالأشعري رحمه الله لم يبدع رأياً ولا مذهباً، وإنما هو مقرر لمذاهب السلف الصالح، مناضل عما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريق السلف نطاقاً وتمسك به وأقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدي به في ذلك، السالك سبيله في الدلائل يسمى أشعرياً، فمن هنا جاءت تسمية الأشاعرة نسبة لهذا الإمام الأشعري، وفي زمن هذا الإمام أيضاً قام بنصرة أهل الحق الإمام أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي<sup>(١)</sup> رحمه الله نسبة إلى «ماتريد» وهي محلة بسمرقند في ما وراء النهر، فصار له أتباع يدافعون عن عقيدة أهل السنة، ويكشفون الخراف المبتدعة من المعتزلة وغيرهم، وعرف المنتسبون إليه باسم الماتريدية<sup>(٢)</sup>، فلقد اعتبر ابن تيمية - الذي كان منسوباً كذباً إلى فقهاء الحنابلة - أن تلك الإصلاحات التي قام بها الأشعري والماتريدي خروجاً عن السنة، فعمل على إحياء عقائد

(١) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ): إمام أهل السنة وعلماء الكلام. نسبته إلى «ماتريد» محلة بسمرقند. من كتبه: (التوحيد)، (أوهام المعتزلة)، (الرد على القرامطة)، (تأويلات أهل السنة). مات رضي الله عنه بسمرقند. الأعلام، الزركلي، ١٩/٧.

(٢) عقيدة الأشاعرة والماتريدية واحدة، وهي الإيمان بأن الله عز وجل واحد لا شريك له، موجود لا يشبه الموجودات، لا يحويه المكان، ولا يجري عليه زمان، ولا يشبهه شيء، لا يحل في شيء ولا ينحل منه شيء، منزّه عن الجلوس والجهة والجوارح والأعضاء. ومن هؤلاء السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله الذي توفي في سنة ٥٨٩ هـ، وكان من الذين حملوا لواء الدين بصدق وهمة وكان رجلاً مجاهدًا تقيًا صالحًا علّم الناس التوحيد مقتدياً برسول الله ﷺ، فأحسن التوجيه والتعليم متوكلاً على ربه عز وجل فأعزه الله ونصره.



المشبهة المجسمين، مستنكرًا التأويلات التي قدّمها الأشاعرة والماتريدية للأحاديث التي أخذت منها تلك العقائد، وأطلق طريقته واستحدث عقائد جديدة ضلالية كفرية، كتشبيه الله بخلقه، والزعم أن الله يسكن السماء، وكقوله: إن السفر لزيارة قبر الرسول ﷺ غير جائز<sup>(١)</sup>، والاحتفال بمولده الشريف<sup>(٢)</sup> والتبرك بآثاره والتوسل به<sup>(٣)</sup> وبأهل بيته والسفر إلى القبور بدعة<sup>(٤)</sup> وشرك ومخالفة لعقيدة التوحيد، في حين ورد عنه ﷺ قوله: «مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي» رواه الدارقطني<sup>(٥)</sup> وقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ زَارَ قَبْرِي» أو قال: «مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا (أو شهيدًا)، وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي الْآمَنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البيهقي<sup>(٦)</sup>، كما أنكر

(١) الكتاب المسمى اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ١٨٢ / ٢. الكتاب المسمى إقامة الدليل على إبطال التحليل، ابن تيمية، ٢٤ / ٣، ومنه قوله: «فلا يمكن لأحد أن يروي بإسناد ثابت عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه شيئًا في زيارة قبر النبي ﷺ!» اهـ. والكتاب المسمى الرد على البكري، ابن تيمية، ١ / ١٤٣، قال ما نصه: «الأحاديث التي رويت في زيارة قبر النبي ﷺ كلها ضعيفة بل موضوعة! وليس في السنن الأربعة منها حديث واحد فضلًا عن الصحيحين، ولا احتج الأئمة بشيء منها ولا رويوا شيئًا منها ولا مالك ولا الشافعي ولا أحمد ولا الثوري ولا الأوزاعي ولا الليث ولا أبو حنيفة ولا إسحاق بن راهويه ولا أحد من أئمة المسلمين» اهـ. وغيرها من كتب ابن تيمية الضال.

(٢) الكتاب المسمى الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ٤ / ٤١٤.

(٣) الكتاب المسمى المستدرک على مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١ / ٢١.

(٤) الكتاب المسمى مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٧ / ٢٩١، وفيه قوله: «إن الطائفتين من علماء المسلمين اتفقوا على أن السفر لمجرد زيارة القبور ليس بفرض ولا سنة، وهؤلاء جعلوا السفر إلى زيارة القبور سنة سنّها رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ لم يسنّ لأمته السفر لذلك، ولا قال علماء شريعته إن السفر إليها سنة، فقد حكموا بما يخالف السنة والإجماع وهذا الحكم باطل بالإجماع» اهـ.

(٥) سنن الدارقطني، الدارقطني، ٣ / ٣٣٤، رقم ٢٦٩٥.

(٦) السنن الكبرى، البيهقي، ٥ / ٢٤٥، رقم ١٠٥٧٢.

كثيراً من الفضائل الواردة في أهل البيت المروية في الصحاح والمسانيد<sup>(١)</sup>. وبسبب هذه العقائد الكفرية والتأويلات المغلوطة - وغيرها كثير -، عدّ ابن تيمية عند أتباعه مجدداً عظيماً، ولقبوه بشيخ الإسلام، ولكن دعوته لم تلاقِ القبول، وبقيت محصورة في مناطق محدودة من الشام ومصر، وقد تصدّى للردّ عليه علماء وفقهاء ومحققو أهل السنة، وسجن في مصر لسنة ونصف لإدانته بالتجسيم والتشبيه، ثم سُجن ثانية في دمشق وتوفي هناك سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٨م.

وبحلول القرن الثاني عشر الهجريّ، ظهر محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ) وأنشأ حركة عملت على إحياء ونشر الفكر التكفيريّ لابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية في الجزيرة العربية، ومنها تسرّب ذلك الفكر إلى البلاد الإسلامية، ولقد نُسبت إليه هذه الحركة الإحيائية للحركة المزعومة، فسُميت بالوهابية.

غير أن ابن عبد الوهاب تجاوز ابن تيمية في حدّته وتعصّبه، إذ بلغ حدّ تكفير عامة المسلمين ممن ليسوا على طريقته بدعوى الشرك وعدم إخلاص التوحيد لله تعالى، وخصوصاً الصوفية والأشاعرة والماتريدية، ولقد ورد في جريدة (الصفاء) الصادرة بتاريخ ٢١ أيار ١٩٢٤م أن الوهابية دخلوا إلى شرق الأردن وقتلوا النساء وذبحوا الأطفال، ولقد بلغ عدد القتلى في غزوتهم تلك ٢٧٥٠ قتيلاً، متناسين مكانة المسلم عند الله تعالى، وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لقتل مؤمنٍ أعظمُ عندَ اللهِ من زوالِ الدنيا» أخرجهُ النسائيّ<sup>(٢)</sup>.

(١) الكتاب المسمى منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، ٨/ ١٢٩.

(٢) سنن النسائيّ، ٧/ ٨٢، رقم ٣٩٨٦.

فلقد بلغ بهم التطرف أقصى حدود الكره لمن خالفهم إلى جانب تكفيره واستحلال ماله ودمه وعرضه، فلقد حكم زعيمهم بكفر أهل السنة كلهم، واعتبر بلادهم بلاد حرب، متغافلاً عن الحديث الشريف: «سببُ المسلم فسوقٌ، وقتالُه كفرٌ» رواه البخاري<sup>(١)</sup>، كما كان يكتب للبلدان الإسلامية أن تدخل في مذهبه، وأن تدعم حركته، فإن لم تفعل غزاها وقتل أهلها ونهب خيراتها، وإن فعلت أخذ عشر مواشيها وعشر نقودها واستحوذ على ما أمكن من أرزاقها.

هذا جانب من تاريخ الوهابية وفكرهم الموهل في التطرف وفي الإساءة لحقيقة الرسالة المحمدية ولجوهر الإسلام.

فثار ابن عبد الوهاب على العلم الموروث، فكفر من خالفه، ولم يكن فيه خصلة من خصلات الاجتهاد<sup>(٢)</sup>.

ومن عقائدهم، أن زعيمهم دعا إلى إزالة ما يعتبره بدعاً بقوة السيف، فهدموا آثار أهل البيت النبوي بمكة والمدينة، فهم يعتقدون بضرورة هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين.

ويزعم الوهابية في وفاء منهم للفكر التكفيري البدعي الضلالي، أن عمل المولد النبوي الشريف بدعة محرمة، كما أفتى بذلك ابن باز وابن عثيمين والخبيرين الوهابيون المشبهون المجسمون<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ١٩/١، رقم ٤٨.

(٢) الوهابية في صورتها الحقيقية، صائب عبد الحميد، ص ١٣-١٥.

(٣) الكتاب المسمى فتاوى إسلامية، عدة مؤلفين، ص ٤٧.

كما أنهم يُحرمون قراءة القرآن على الميت المسلم<sup>(١)</sup> وكذلك تلقينه<sup>(٢)</sup>، كما حرّم الألبانيّ المجسّم المشبهّ التسبيح بالسبحه<sup>(٣)</sup> والوضوء بأكثر من مَدّ أي ملء كفين معتدلتين<sup>(٤)</sup>، كما يُحرّم الألبانيّ قيام رمضان بأكثر من ثلاث عشرة ركعة<sup>(٥)</sup>.

وبعد أن كانت هذه الحركة محصورة في بدايتها ضمن نطاق الجزيرة العربية، أصبحت اليوم - وبسبب إمكانات نظامهم - تتمتع بإمدادات عديدة من العالم الإسلامي، وتحوّلت بذلك من حركة دينية متطرفة في عقائدها، إلى حركة خادمة لولاية الأمر.

هذا إلى جانب إبرازها لعشرات - بل لمئات - من الوجوه الزلقة اللسان التي تنشر فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، عبر قنواتها الفضائية، بهدف تفعيل مشروع تخريب العقل العربي، بحشوه بفتاوى الشعوذة، وخرافات الوهابية البدعية، والفتنة.

(١) الكتاب المسمى أحكام الجنائز، الألباني، ص ٣٣، ١٩٢، ٢٦٢.

(٢) الكتاب المسمى المنتقى من فتاوى الفوزان، ٤١/٣. الكتاب المسمى ألف فتوى للشيخ الألباني، ١٠/٨.

(٣) الكتاب المسمى سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، رقم الحديث ٨٣.

(٤) المجلة المسماة التمدن الإسلامي، عدد ذي الحجة، جزء ٣١، سنة ١٣٧٥هـ، ورسالته المسماة: «الرد على التعقب الحثيث» ص ١١، ١٢.

(٥) فتاوى الألباني، الألباني، ص ٣١٥.

## أوجه التشابه بين الخوارج والوهابية<sup>(١)</sup>

- كأن هؤلاء من أولئك، مع أن الوهابية في كتبها تهاجم الخوارج، بل وتنعت مخالفها بهذا الاسم، لكن هناك سمات ظاهرة تجمع الفريقين:
- الخوارج كفّروا مرتكب الكبيرة، والوهابية كفّروا المتوسل والمتبرك بالأنبياء والصالحين.
  - الخوارج حكموا على البلاد التي تظهر فيها الكبائر بأنها دار حرب، بمعنى تهدر دماء أهلها وأموالهم؛ وهكذا فعل الوهابية، وإن كان أهل هذه البلاد من أعبد الناس وأصلحهم.
  - التشدد في الإنكار، وفي الأمر، وإظهار العبادة، والتزام السنة، والمواظبة على قراءة القرآن. (هذا من حيث الظاهر والصورة فحسب).

(١) الخوارج: خرج معاوية بن أبي سفيان على سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فسار إليه سيدنا علي كرم الله وجهه، والتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين للهجرة، ودام القتال بها أيامًا، فرفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى ما فيها، مكيدة من عمرو بن العاص فكّره الناس الحرب وتداعوا إلى الصلح، وحكّموا الحكمين، فخرجت على سيدنا علي بن أبي طالب الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا: «لا حكم إلا لله»، وعسكروا بحروراء وهو موضع بالكوفة، وبعث إليهم ابن عباس، فخاصمهم وحجّهم، فرجع منهم قوم كثير، وثبت قوم، وساروا إلى النهروان فعرضوا للسبيل، فسار إليهم علي فقتلهم بالنهروان وتشتت الباقون وتوزعوا إلى عشرين فرقة، يجمعهم إكفار سيدنا علي وسيدنا عثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصبو الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر. تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ١٣٨. الفرق بين الفرق، البغدادي، الفصل ٢ من الباب ٣ في بيان مقالات الخوارج، ص ٥٤، ٥٥.

لكن الفرق... أن الخوارج كفّروا الناس إن فعلوا الكبائر المجمع عليها، أما الوهابية فكفّروا الناس إن فعلوا مستحبات جائزات، أقرّها العلماء والأئمة، بدليل القرءان والسنة الثابتة.

الخوارج قرأوا ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ففسروا الآية الأولى على أنه يكفر من حكم بأي مسألة في حياته بغير حكم الشرع، ولو كان يعتقد أن الشرع أحسن. وفسروا الآية الثانية التي نزلت في اليهود الكافرين، أنها في المسلمين<sup>(٣)</sup>؛ وقالوا: لا حكم إلا لله، وهي كلمة حق يراد بها باطل.

والوهابية قرأوا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(٥)</sup>، فقالوا: لا استعانة بغير الله، ولا شفاعة إلا لله. وما هذا من الوهابية - كما كان من الخوارج - إلا جمود فكري مقيت وجهل بالحقيقة كبير، وعدم دراية بسيرة النبي محمد ﷺ وصحابته والتابعين من بعدهم على سنة وهدى.

لماذا كفر الخوارج؟ لأنهم كفّروا المسلمين ظلماً بغير حق، وأنزلوا ما نزل في المشركين والكفار على المسلمين.

ولهذا كفر الوهابية...

(١) الأنعام، ٥٧. يوسف، ٤٠، ٦٧.

(٢) المائدة، ٤٤.

(٣) انظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ١٣٨ وما بعدها. الفرق بين الفرق، البغدادي، الفصل ٢ من الباب ٣ في بيان مقالات الخوارج، ص ٥٤، ٥٥ وما بعدها.

(٤) الفاتحة، ٥.

(٥) البقرة، ٢٥٥.

## عقيدة أهل السنة والجماعة

ليعلم أن أهل السنة هم جمهور الأمة المحمدية، وهم الصحابة ومن تبعهم في المعتقد أي أصول الاعتقاد، وهي الأمور الستة المذكورة في حديث جبريل عليه السلام الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره». وأفضل هؤلاء أهل القرون الثلاثة المرادون بقول رسول الله ﷺ «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»<sup>(٢)</sup>، والقرن معناه مائة سنة<sup>(٣)</sup>، وهم المرادون أيضًا بحديث الترمذي وغيره: «أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»<sup>(٤)</sup>، وفيه قوله: «عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإنَّ الشيطانَ مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، فمن أراد بُجُوحَةَ الجِنَّةِ فليُلمِزِ الجماعةَ» صحَّحه الحاكم<sup>(٥)</sup>، وقال الترمذي<sup>(٦)</sup>: «حسن صحيح» اهـ. وهم المرادون أيضًا بالجماعة الواردة في ما رواه أبو داود من حديث معاوية: «وإنَّ هذه الملة ستفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ،

(١) صحيح مسلم، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ٢٨/١، رقم ١٠٢.

(٢) مسند البزار، ١٤٩/٢.

(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١/١٥٧٨.

(٤) سنن الترمذي، ٤/٤٦٥، رقم ٢١٦٥.

(٥) المستدرک، الحاكم، ١/١٩٧، رقم ٣٨٧.

(٦) سنن الترمذي، ٤/٤٦٥، رقم ٢١٦٥.

ثنتانِ وسبعونَ في النار، وواحدةٌ في الجنة، وهي الجماعة»<sup>(١)</sup>، والجماعة هم السواد الأعظم، ليس معناه صلاة الجماعة، كما يوضح ذلك حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «ثلاثٌ لا يُغْلُ عليهنَّ قلبُ المؤمن: إخلاصُ العملِ، والنصيحةُ لوليِّ الأمرِ، ولزومُ الجماعةِ، فإنَّ دعوتهم تكونُ من وراءه»<sup>(٢)</sup>.

ثم حَدَثَ بعد مائتين وستين سنة انتشار بدعة المعتزلة وغيرهم، فقيَّضَ الله تعالى إمامين جليدين: أبا الحسن الأشعري، وأبا منصور الماتريدي رضي الله عنهما، فقاما بإيضاح عقيدة أهل السنة التي كان عليها الصحابة ومن تبعهم، بإيراد أدلة نقلية وعقلية، مع رد شبه المعتزلة، وهم فرق عديدة، بلغ عددهم عشرين فرقة، فقاما بالرد على كل هذه الفرق أتم القيام، وذلك بتزييف شبههم وإبطائها، فنُسب إليهما أهل السنة، فصار يقال لأهل السنة: أشعريون وماتريديون<sup>(٣)</sup>.

فيجب الاعتناء بمعرفة عقيدة الفرقة الناجية الذين هم السواد الأعظم؛ وأفضل العلوم علم العقيدة، لأنه يبيِّن أصل العقيدة التي هي أصل الدين، ولأنَّ علم التوحيد يضمن النجاة في الآخرة، أما علم الأحكام فلا يضمن بمفرده النجاة في الآخرة، ولأهميَّة هذا العلم سماه الإمام أبو حنيفة الفقه الأكبر، معناه هو أفضل من الفقه الآخر الذي هو فقه الأحكام. وأبو حنيفة

(١) سنن أبي داود، باب شرح السنة، ٤ / ٣٢٤، رقم ٤٥٩٩.

(٢) مسند أحمد، ٤ / ٨٠، رقم ١٦٧٨٤.

(٣) إتحاف السادة المتقين، الزبيدي، ٢ / ٦، ٧. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين،



كان من السلف لأنه ولد سنة ثمانين للهجرة، والتقى ثلاثة من الصحابة، ألف خمس رسائل في العقيدة منها رسالة سمّاها: الفقه الأكبر.

فيما طلاب الحق، لا يُهَوِّلَنَّكُمْ قدح المشبهة المجسمة في هذا العلم بقولهم: إنه علم الكلام المذموم لدى السلف، ولم يدروا أن علم الكلام المذموم هو ما ألفه المعتزلة على اختلاف فرقهم، والمشبهة على اختلاف فرقهم، من كرامية وغيرها، فإنهم قد افترقوا إلى عدة فرق، بينها من ألقوا في بيان الفرق، كالإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي.

وهاكم العقيدة المرشدة المنجية التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، فإن من جمعها - وأقرها العلماء وقرروها وشكروه عليها - هو ابن تومرت، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني، مات في آخر سنة أربع وعشرين وخمسمائة هجرية.

وقد نسب العقيدة المرشدة إلى ابن تومرت: الذهبي<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(٢)</sup> والبرزلي<sup>(٣)</sup> وعمر كحالة<sup>(٤)</sup> وغيرهم، ولأكثر من أربعة قرون والعقيدة المرشدة يرددها المؤذنون في وقت التسبيح.

• في طبقات الشافعية الكبرى<sup>(٥)</sup>: أن الشيخ فخر الدين ابن عساكر رحمه الله (ت ٦٢٠ هـ) كان يقرئ بالقدس العقيدة المرشدة.

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٩/٥٤٠، ٥٤١.

(٢) تاريخ ابن كثير ١٢/٢٣١.

(٣) نوازل البرزلي ٦/٣٦٦.

(٤) معجم المؤلفين، عمر كحالة ١٠/٢٠٦.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي ٥/٦٩، ٧٠.

- وقال المؤرخ تقي الدين المقرئ (ت ٥٤٨ هـ) ما نصه<sup>(١)</sup>: «لما ولي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب<sup>(٢)</sup>... تقدم الأمر إلى المؤذنين أن يعلنوا وقت التسبيح على المآذن بالليل بذكر العقيدة التي تعرف بالمرشدة، فواظب المؤذنون على ذكرها في كل ليلة بسائر جوامع مصر إلى وقتنا هذا» اهـ.
- وقال الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ) ما نصه<sup>(٣)</sup>: «فلما ولي السلطان صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين أن يعلنوا في وقت التسبيح بذكر العقيدة الأشعرية، فواظب المؤذنون على ذكرها

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقرئ ٢/ ٤٨٨.

(٢) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩ هـ)، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين، ثم ولي أبوه أيوب أعمالاً في بغداد والموصل ودمشق. تفقه وتأدب وروى الحديث بدمشق ومصر والإسكندرية والقدس. اختار العاضد الفاطمي للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين، ولقبه بالملك الناصر. وهاجم الفرنج دمياط، فصدّهم صلاح الدين. ثم استقلّ بملك مصر، ومرض العاضد مرض موته، فقطع صلاح الدين خطبته، وخطب للعباسيين، وانتهى بذلك أمر الفاطميين. فأقبل على دمشق (سنة ٥٧٠ هـ) وانصرف إلى ما وراءها، فاستولى على بعلبك وحمص وحماة وحلب. وانصرف إلى عمليتين جديتين: أحدهما الإصلاح الداخلي في مصر والشام، بحيث كان يتردد بين القطرين، والثاني دفع غارات الصليبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام. فبدأ بعمارة قلعة مصر، وأنشأ مدارس وءاثراً فيها. ثم انقطع عن مصر بعد رحيله عنها إذ تابعت أمامه حوادث الغارات وصد الاعتداءات الفرنجية في الديار الشامية، فشغلته بقية حياته. ودانت لصلاح الدين البلاد من آخر حدود النوبة جنوباً وبرقة غرباً إلى بلاد الأرمن شمالاً، وبلاد الجزيرة والموصل شرقاً. وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي «يوم حطين» الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس (سنة ٥٨٣ هـ). الأعلام، الزركلي، ٨/ ٢٢٠.

(٣) الوسائل إلى معرفة الأوائل، السيوطي، ص ١٥.

كل ليلة إلى وقتنا هذا» اهـ.

- وقال العلامة محمد بن علان الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧ هـ) ما نصه<sup>(١)</sup>: «لما ولي صلاح الدين بن أيوب وحمل الناس على اعتقاد مذهب الأشعري، أمر المؤذنين أن يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة الأشعرية التي تعرف بالمرشدة فواظبوا على ذكرها كل ليلة» اهـ.
  - وقال الحافظ صلاح الدين العلائي (ت ٧٦١ هـ) كما نقل عنه السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) ما نصه<sup>(٢)</sup>: «وهذه العقيدة المرشدة جرى قائلها على المنهاج القويم، والعقد المستقيم، وأصاب فيما نزه به العلي العظيم» اهـ. وبعد أن ساقها بكاملها قال ما نصه: «هذا ءاخر العقيدة، وليس فيها ما ينكره سني» اهـ.
  - قال الإمام محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥ هـ) ما نصه<sup>(٣)</sup>: «اجتمعت الأئمة على صحة هذه العقيدة، وأنها مرشدة رشيدة» اهـ.
- عقيدة الأشعري هي ما تضمنته عقيدة أبي جعفر الطحاوي وعقيدة أبي القاسم القشيري والعقيدة المسماة بالمرشدة، وكلها مشتركات في أصول أهل السنة والجماعة.

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، ابن علان، ١١٣/٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣٣٦/٤.

(٣) الأنوار المبينة لمعاني عقد عقيدة المرشدة، السنوسي، ص ١٠.

## العقيدة المرشدة

اعلم أرشدنا الله وإياك أنه يجبُ على كلِّ مكلفٍ أن يعلمَ أن الله عزَّ وجلَّ واحدٌ في مُلكه، خلقَ العالمَ بأسره العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وما فيهما وما بينهما، جميعَ الخلائقِ مقهورونَ بقدرتهِ، لا تتحركُ ذرَّةٌ إلا بإذنه، ليسَ معه مُدبِّرٌ في الخلقِ ولا شريكٌ في المُلكِ، حيٌّ قيومٌ لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيبِ والشهادةِ، لا يخفى عليه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرِّ والبحرِ وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُها، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبين. أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا، فعالمٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشاءُ، له الملكُ وله الغنى، وله العزُّ والبقاء، وله الحكمُ والقضاءُ، وله الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضى، ولا مانعَ لما أعطى، يفعلُ في ملكه ما يريدُ، ويحكمُ في خلقه بما يشاءُ، لا يرجو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليسَ عليه حقٌّ (يلزمه) ولا عليه حكمٌ، وكلُّ نعمةٍ منه فضلٌ، وكلُّ نعمةٍ منه عدلٌ، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٣). موجودٌ قبل الخلقِ، ليسَ له قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ، ولا بعضٌ، ولا يقالُ متى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كانَ ولا مكانَ، كَوْنُ الأكوَانِ ودبَّرَ الزمانَ، لا يتقيَّدُ بالزمانِ ولا يتخصَّصُ بالمكانِ، ولا يشغلهُ شأنٌ عن شأنٍ، ولا يلحقه وهمٌ، ولا يكتنفه عقلٌ،

(١) الأنبياء، ٢٣.

ولا يتخصَّصُ بالذهنِ، ولا يتمثَّلُ في النفسِ، ولا يتصورُ في الوهمِ، ولا يتكيَّفُ في العقلِ، لا تلحقُه الأوهامُ والأفكارُ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ اهـ.

قال شيخنا شيخ الإسلام عبد الله الهرري رضي الله عنه<sup>(١)</sup>: «والله تعالى غني عن العالمين، أي مستغن عن كل ما سواه أزلًا وأبدًا، فلا يحتاج إلى مكان يتحيز فيه، أو شيء يحل به، أو إلى أي جهة، لأنه ليس كشيء من الأشياء، ليس حجمًا كثيفًا ولا حجمًا لطيفًا، والتحيز من صفات الجسم الكثيف واللطيف».

وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي تقيًا عادلًا صالحًا، وهو الذي أخرج الفرنجة الصليبيين من بيت المقدس بعد أن احتلوه تسعين سنة، وهذا له شرف عظيم رضي الله عنه وجزاه عن الإسلام خيرًا، وكان تحت الخليفة العباسي، كان ولي بر الشام كله، واليمن كله بما فيه من الإمارات وقطر والبحرين وعمان، والحجاز كله، ونجدًا كله وهي البلاد التي يسمى بعضها الرياض وبعضها الدرعية وبعضها بريدة، وولي مصر، وكان صلاح الدين أشعري العقيدة شافعي المذهب، وكان حافظًا للقرآن الكريم وكتاب التنبيه في الفقه الشافعي وهو كتاب كبير اليوم العلماء لا يحفظونه إلا النادر، وكان حافظًا لكتاب الحماسة، وكان أمر المؤذنين بقراءة العقيدة الأشعرية على المآذن قبل الفجر من شدة اهتمامه بهذه العقيدة، وكان أمر بتعليم كتاب ألفه عالم من علماء ذلك العصر فقدمه للسلطان صلاح الدين، فأعجب

(١) الشورى، ١١.

(٢) الصراط المستقيم، عبد الله الهرري، ص ٤٧.

به السلطان فقرّر تدرّسه للصغار والكبار، وهو هذا الكتاب المسمى العقيدة الصلاحية شهرَ بين علماء أهل السنة بهذا اللفظ لأنه قرر تدرّيس هذه العقيدة في المدارس للصغار والكبار. قال محمد بن هبة البرمكيّ (ت ٥٩٩هـ) في هذا الكتاب: [الرجز]

وصانعُ العالم لا يحويه	قُطِرَ تعالى اللهُ عن تشبيهه
قد كانَ موجودًا ولا مكانًا	وحكمه الآنَ على ما كانا
سُبْحانَهُ جَلَّ عن المكانِ	وعَزَّ عن تغيُّرِ الزمانِ
فقد غلا وزادَ في الغلوِّ	مَنْ خصَّه بجهةِ العلوِّ

معنى ذلك أن خالق العالم لا تحويه جهة لأنه مُنزه عن التشبيه، الله تعالى كان موجودًا قبل المكان ولم يكن في الأزل فراغ ولا سماء ولا نور ولا ظلام، الله لا يتغيّر، فكما كان موجودًا قبل المكان بلا مكان لا يزال بعد خلق المكان موجودًا بلا مكان ولا جهة. ويقول إن الله تعالى منزه عن أن يكون في مكان ومنزه من أن يجري عليه الزمان، ويقول إن من الغلو أي مجاوزة الحد أن يصف المرء الله بأنه في جهة العلو لأن الجهات بالنسبة إلى ذات الله كل على حدٍ سواء، الله غني عنها وعن سائر المخلوقات، فالسماء قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة، هذه هي عقيدة كل المسلمين وهي عقيدة الرسول ﷺ والصحابة الكرام، ومن خالفها فهو من الضالين.

وليعلم أن أعلى الواجبات وأفضلها عند الله تعالى الإيمان بالله ورسوله،

قال رسول الله ﷺ: «أفضل الأعمال إيمانٌ بالله ورسوله» رواه البخاري<sup>(١)</sup>. والإيمان شرط لقبول الأعمال الصالحة، فمن لم يؤمن بالله ورسوله فلا ثواب له أبداً في الآخرة. قال تعالى: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾<sup>(٢)</sup>. قال الإمام أبو حنيفة في الفقه الأيسط: «اعلم أن الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام» اهـ. وعقيدتنا ما قرره أهل السنة والجماعة علماء جمهور الأمة الإسلامية، أتباع المذاهب الأربعة المعتمدة.

وقد قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية<sup>(٣)</sup>: «وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة فنقول: عقيدتنا أن الله قديم أزلي، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء، ليس له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، ولا يقال له أين ولا حيث، يُرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة، كان ولا مكان، كَوْنُ المكان، ودَبْرَ الزمان، وهو الآن على ما عليه كان، هذا مذهب أهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم» اهـ.

ويقول الحافظ البيهقي رحمه الله<sup>(٤)</sup>: «وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستوٍ على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل ١/ ١٣، رقم ٢٦.

(٢) محمد، ١٩.

(٣) طبقات الشافعية، السبكي، ٤١/٩.

(٤) الاعتقاد والهداية، البيهقي، ١/ ١١٨.

يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بجدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾<sup>(٣)</sup>، أي ليس لله مثل وشبيه.

(١) الشورى، ١١.

(٢) الإخلاص، ٤.

(٣) مريم، ٦٥.



## مسألة التوسل بالنبي ﷺ وغيره من الأنبياء والصالحين

عقيدة أهل السنة والجماعة أنه يجوز التوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين، وأنه ليس شركاً ولا بدعةً محرمةً ولا مكروهاً، بل هو شيء مستحب ممدوح في شرع الله.

قال ماجد بن سليمان الرسي الوهابي في مقال نشره على موقع للوهابية: «إلا أنه من أكثر العبادات التي شرك الناس فيها بين الله وبين خلقه، فإنك تجد - مع الأسف الشديد - كثيراً ممن ينتسب إلى الإسلام قد وقعوا في دعاء غير الله والاستغاثة بهم، سواء كانوا من الأنبياء أو الصالحين، كمن يقول: يا نبي الله، أو يا عبد القادر الجيلاني» اهـ.

لاحظوا كيف زعم هذا الوهابي أن مجرد نداء «يا نبي الله» عنده صار شركاً ومخرجاً من الإسلام، وهذا الكلام مشابه لكلامهم في كتابهم المسمى (فتح المجيد) بتعليق ابن باز المجسم حيث قالوا فيه<sup>(١)</sup>: «خصوصاً إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا يعرفون من التوحيد إلا ما أقر به المشركون» اهـ. ثم قال في الحاشية: «أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدوي، وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان كفار لأنهم يعبدون الجيلاني، وأهل الشام

(١) الكتاب المسمى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ الوهابي المجسم، ١/٧٢.

كفار لأنهم يعبدون ابن عربي، وكذلك أهل نجد والحجاز قبل ظهور دعوة الوهابية وأهل اليمن». اهـ.

وهذا التكفير عادة لهم، حتى السيدة حواء رضي الله عنها لم تسلم من تكفير الوهابية لها كما ذكر القنوجي في كتابه المسمى (الدين الخالص) حيث يقول<sup>(١)</sup>: «الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون آدم» اهـ. فمن أين أتوا بهذا الاتهام لأمتنا حواء بالشرك؟!

ومن كَفَّرَ السيدة حواء زاد شره عندما كَفَّرَ بعض صحابة رسول الله محمد ﷺ، فقد ذكر عبد العزيز بن باز في تعليقه على شرح البخاري<sup>(٢)</sup> تكفيره للصحابي الجليل بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه، واعتبر أن زيارته لقبر النبي وتوسله بالرسول ﷺ عند القحط في زمن عمر رضي الله عنه شرك، وليس هذا فحسب، بل شيخه أحمد بن تيمية الحراني المجسم كَفَّرَ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي شهد له الرسول ﷺ بالصلاح<sup>(٣)</sup>، وكان معروفًا بالعلم والفهم والورع، بعد أن نقل ابن تيمية تتبع ابن عمر للأماكن التي صلى فيها رسول الله وتحرأها لأجل الصلاة فيها، يقول ابن تيمية<sup>(٤)</sup>: «وذلك ذريعة إلى الشرك بالله» اهـ. والعياذ بالله تعالى.

وتبعهم رعاغهم في هذا الزمن على درب التكفير العام، حتى لصحابة

- 
- (١) الكتاب المسمى الدين الخالص، محمد صديق حسن خان القنوجي المجسم، ص ١٦٠.  
 (٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق ابن باز المجسم، ٩٥/٢.  
 (٣) صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ٣١/٥، رقم ٣٧٤٠، ٣٧٤١.  
 (٤) الكتاب المسمى اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ص ٣٩٠.

رسول الله ﷺ، فقد كَفَّرَ أَحَدُ مَدْرَسِي الوهابية في الأردن، في مدرسة الليث ابن سعد الصحابيِّ الجليل خالد بن زيد أبا أيوب الأنصاريِّ رضي الله عنه، لأنه وضع وجهه على قبر النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد أدَّت وقاحة محمد بن عثيمين إلى القول في كتابه «لقاء الباب المفتوح»: إن الحافظ ابن حجر العسقلانيِّ والحافظ النوويِّ ليسا من أهل السنة. وفي يوم الأربعاء في ١٠ / ١ / ١٩٩٧ م كَفَّرَ عبد القادر الأرنؤوط الوهابيُّ كُلَّ مشايخ الشام في منزله في الميدان أمام رجل من آل البزم وءاخر من آل صقر، وكَفَّرَت الوهابية أهل أبو ظبي وديبي وعُمان، وقالوا عنهم: «كلاب جهنم وفسقة، ولا عذر لهم في كفرهم» اهـ. كما في كتابهم المسمى (إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية)<sup>(١)</sup> لعبد العزيز آل حمد.

ويقول ابن باز عن المستغيثين والمتوسلين بالأنبياء والأولياء<sup>(٢)</sup>: «مشركون كفرة لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المسلمين ولو ادعوا الجهل، ولا يلتفت إلى كونهم جهالاً، بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار» اهـ.

فهؤلاء الوهابية يكفرون المسلم لمجرد النداء والتوسل، وهذا لأنهم ما فهموا معنى العبادة التي هي أقصى غاية الخضوع والخشوع، وليس معناها مجرد النداء أو الخوف أو الرجاء أو الاستعانة.

لم يفهموا أن الله هو خالق الأسباب والمسببات، فهل يكفرون المسلم

(١) الكتاب المسمى إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية، عبد العزيز آل حمد، ص ٣٨٩، ٣٩٠.

(٢) فتاوى في العقيدة، ابن باز، ص ١٣.

الذي يستعين بالطبيب؟ أو يأخذ الدواء للشفاء؟ إذًا لماذا يكفرون المسلم لمجرد الاستعانة أو التوسل بالنبى ﷺ؟

معلوم عند كل مسلم يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدًا رسول الله، أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله سبحانه. والله خالق الأسباب والمسببات، الله خالق المرض والشفاء، الله خالق العلة والدواء، والله لا يتغير، ومشئته لا تتغير، موجود قبل الخلق، غني عن العالمين سبحانه. ومعلوم أن من اعتقد أن هناك شيئًا يخلق نفعًا أو ضررًا غير الله يكفر. وأما التوسل فهو طلب الحاجة من الله بذكر اسم نبي أو ولي، كتوسل آدم بالنبى محمد عليهما السلام حين قال: «يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي»<sup>(١)</sup>.

فمن سأل الله وتوسل بنبي أو ولي، فهذا لم يسأل غير الله، إنما توسل بالصالحين، وهذا ليس شركًا، ومن تجرأ وقال: إنه شرك (كما فعلت الوهابية)، فقد اتهم الرسول ﷺ والصحابة الكرام بذلك، والعياذ بالله.

• فالنبى ﷺ علم الأعمى أن يتوسل به ويقول: «يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي». رواه الطبراني، وقال: «الحديث صحيح»<sup>(٢)</sup> اهـ.

• والصحابة من بعدهم فعلوا ذلك. كما في قصة الصحابي عثمان بن حنيف رضي الله عنه الذي علم رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان عليه رضوان الله، دعاء التوسل الذي علمه النبي ﷺ للصحابي الأعمى. رواه الطبراني، وقال: «الحديث صحيح»<sup>(٣)</sup> اهـ.

(١) المستدرک، الحاكم، ٦٧٢ / ٢، رقم ٤٢٢٨.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني، ٤١١ / ٧، ٤١٢.

(٣) المعجم الكبير، الطبراني، ٤١١ / ٧، ٤١٢.

- وأخرج البزار من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ سِوَى الْحَفِظَةِ يَكْتُبُونَ مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عَرَجَةٌ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: أَعَيْنُوا عِبَادَ اللَّهِ» وفي رواية: «يا عبادَ الله اغيْثوا».
- وثبت أن سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما خرج لقتال مسيلمة الكذاب، كان شعارهم «يا محمداه». روى ذلك الطبري<sup>(٢)</sup>.
- وفي كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير الذي تحبه الوهابية<sup>(٣)</sup> يقول: «ثم روى سيف عن مبشر بن الفضيل، عن جبير بن صخر، عن عاصم بن عمر بن الخطاب: أن رجلاً من مزينة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة، فقال: ليس فيهن شيء. فأحسوا عليه فذبح شاة فإذا عظامها حُمُرٌ، فقال: «يا محمداه» اهـ. ما كفر ولا كفره أحد من الصحابة! وعلى هذا الصحابة والتابعون والسلف والخلف. فقد روى البخاري في (الأدب المفرد) ما نصّه<sup>(٤)</sup>: «حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن سعد قال: «خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد» اهـ. وقد ذكر البخاري هذا الحديث تحت عنوان: «باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله». وعند الوهابية من قال: «يا محمد»

(١) مسند البزار، ١١ / ١٨١.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ٢ / ٢٨١.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ٧ / ١٠٤.

(٤) الأدب المفرد، البخاري، باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله، ١ / ٣٣٥.

بعد موت النبي محمد أو في حياته في غيابه فقد أشرك، ونص عبارة ابن تيمية في كتابه (الكلم الطيب)<sup>(١)</sup> تحت عنوان «فصل في الرجل إذا خدرت» قال: «عن الهيثم بن حنّس، قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك فقال: «يا محمد». فكأنما نشط من عقال».

• وقال رسول الله ﷺ عن بعض أحوال يوم القيامة: «إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعِرْقُ نِصْفَ الْأُذُنِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَعَاثُوا بِأَدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ». وزاد عبد الله: حدثني الليث، حدثني ابن أبي جعفر: «فِي شَفْعِ لَيْفُضَى بَيْنَ الْخَلْقِ فِيمَشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَيَوْمئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ». رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

• وقال رسول الله ﷺ: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ» رواه البزار<sup>(٣)</sup>.

• وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَشَايِي هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرَجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سَمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخِطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ وَأَنْ تُغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا

(١) الكلم الطيب، ابن تيمية المحمّم، ١/ ١٧٣، رقم ٢٣٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكفّرًا، ٢/ ١٥٣، رقم ١٤٧٥.

(٣) مسند البزار، ٥/ ٣٠٨.

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ (أَيُّ أَثَابِهِ) وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (١) وَأَحْمَدُ (٢).

وَأَلَّفَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ الْكُتُبَ فِي الْإِسْتِشْفَاعِ وَالتَّوَسُّلِ، نَذَرَ مِنْهَا:

- الْوَفَا فِي فِضَائِلِ الْمُصْطَفَى لِابْنِ الْجَوْزِيِّ، أَفْرَدَ فِيهِ بَابًا حَوْلَ التَّوَسُّلِ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَبَابًا لِلْإِسْتِشْفَاعِ بِقَبْرِهِ الشَّرِيفِ.
- شِفَاءُ السَّقَامِ لِتَقِيِّ الدِّينِ السَّبْكِيِّ، حَيْثُ تَعَرَّضَ لِمَسْأَلَةِ التَّوَسُّلِ بِشَكْلِ تَحْلِيلِيٍّ مُعْتَبَرٍ.
- مُصْبِحُ الظَّلَامِ فِي الْمُسْتَغِيثِينَ بِخَيْرِ الْأَنَامِ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَعْمَانَ الْمَالِكِيِّ.
- وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

وَكُلُّ مُسْلِمٍ فِي صَلَاتِهِ فِي التَّشْهَدِ يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ»، وَهَذَا نِدَاءُ الْغَائِبِ، فَهَلْ كَفَرُوا كُلُّ الْمُسْلِمِينَ؟ عَلِمًا أَنَّ الْأَلْبَانِيَّ مَنَعَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ وَغَيْرَهَا إِلَى: «السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ»، بَدَلَ «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ»! (٣)

هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ مَنَحَرَفُونَ عَمَّا عَلَيْهِ جَمْهُورُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

### وَالرَّدُ فِي مَسْأَلَةِ التَّوَسُّلِ الْآتِي:

لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا دَلِيلَ حَقِيقِيٍّ يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ التَّوَسُّلِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، بَدْعُوهُ أَنْ ذَلِكَ عِبَادَةٌ لِغَيْرِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ

(١) سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ، ١/ ٤٩٧، رَقْمٌ ٧٧٨.

(٢) مُسْنَدُ أَحْمَدَ، مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٣/ ٢١، رَقْمٌ ١١١٧٢.

(٣) الْكِتَابُ الْمَسْمُومُ أَسْلُفُ صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، الْأَلْبَانِيُّ، ص ١٤٣.

عبادة لغير الله مجرد النداء لحيّ أو ميت، ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر نبيّ للتبرّك، ولا مجرد طلب ما لم تجرّ به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى. فهذه الأمور لا ينطبق عليها تعريف العبادة عند اللغويين، قال الراغب<sup>(١)</sup>: «الخُشُوع: الضَّرَاعَةُ، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح» اهـ.

وقال أيضًا<sup>(٢)</sup>: «الخضوع: الخشوع» اهـ.

وقال الفراء<sup>(٣)</sup>: «ومعنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع». ومثله قال ابن منظور<sup>(٤)</sup>، ومثلهما ذكر الزبيدي<sup>(٥)</sup> كما نقل عن ابن الأثير المعنى عينه.

وقال المناوي<sup>(٦)</sup>: «العبادة فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيمًا لربه. وقيل: تعظيم الله وامثال أوامره. وقيل: هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض» اهـ.

وقال ابن سيده<sup>(٧)</sup>: «أَعْبُدُ وَمَعْبُدٌ وَعَبِيدَةٌ وَعَبْدٌ وَعِبَادَةٌ وَعَبَادٌ وَعِبْدِيدٌ وَعَبْدَانٌ وَعَبْدَةٌ وَعَبْدَةٌ: كلها مشتق من التذلل إلا عِبَادَةٌ فإنه من الأنفة» اهـ. فكيف يقول بعض من لا حظّ له من العلم: إن الذي يتوسّل بالنبيّ

(١) مفردات القرآن، الراغب، ٢٨٣/١.

(٢) مفردات القرآن، الراغب، ٢٨٦/١.

(٣) تهذيب اللغة، الفراء، ١٣٨/٢.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٢٧٣/٣.

(٥) تاج العروس، الزبيدي، ٣٣١/٨.

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ٤٩٨/١.

(٧) المخصص، ابن سيده، ١٠٧/٤.



صار مُشْرِكًا، لأنه عبد غير الله! وقد بيّننا أن العبادة هي غاية الخضوع والخشوع، ولا نعتقد بأحد من المسلمين الذين يتوسّلون بالنبي ﷺ أنهم يعبدونه أو يعتقدون أنه يضرّ وينفع على الحقيقة، بل الذي نعتقده فيهم أنهم يدينون لله بأنه هو الضّار والنافع على الحقيقة؛ وإنما يتوسّلون بالنبي ﷺ لمقامه عند الله عز وجل، وهذا هو الذي فهمه الصحابة والسلف الصالح من التوسّل، لذلك كانوا يتوسّلون بالنبي ﷺ، وأخذ علماء الخلف منهم جواز التوسّل.

فالذي يدعو الله بجاه محمد، فهذا العمل جائز ليس شرّكًا، فلا تلتفت أخي المسلم لمن يرمون الناس بالشرك، لأنهم يدعون الله بجاه محمد ﷺ، وإليك الأدلة على ما نقول:

### الدليل على جواز التوسّل:

الدليل على جواز التوسّل بالنبي عليه الصلاة والسلام كما أسلفنا ما رواه الطبراني في معجمه الكبير<sup>(١)</sup> عن الصحابيّ عثمان بن حنيف رضي الله عنه: أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف، فشكى إليه ذلك، فقال: «أنت الميضأة فتوضأ، ثم صلّ ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي لي، ثم رُح حتى أروح معك». فانطلق الرجل ففعل ما قال ثم أتى باب عثمان، فجاء البواب فأخذه بيده فأدخله على عثمان بن عفان، فأجلسه

(١) المعجم الكبير، الطبراني، ٧/ ٤١١، ٤١٢.

على طنفسه، فقال: «ما حاجتك؟» فذكر له حاجته، فقضى له حاجته، وقال: «ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة»، ثم خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال: «جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ»، فقال عثمان بن حنيف: «والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله ﷺ وقد أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال ﷺ: «إن شئت صبرت، وإن شئت دعوت لك»، قال: يا رسول الله، إنه شقّ عليّ ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد، فقال له: «أئت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل هؤلاء الكلمات»، ففعل الرجل ما قال، فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضرر قط» اهـ. قال الطبراني: «والحديث صحيح» اهـ. ففيه دليل على أن الأعمى توسّل بالنبّي ﷺ في غير حضرته، بل ذهب إلى الميضأة فتوضأ وصل ودعا باللفظ الذي علّمه رسول الله، ثم دخل على النبي ﷺ والنبي لم يفارق مجلسه لقول راوي الحديث عثمان بن حنيف: «فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا وقد أبصر» اهـ.

وإليك - أخي المسلم - أقوال العلماء من المذاهب الأربعة الدّالة على جواز التوسّل بالنبي ﷺ، وأنه ليس شرّاً:

### المذهب الحنفي:

في كتاب (الفتاوى الهندية)<sup>(١)</sup>: باب: خاتمة في زيارة قبر النبي ﷺ، بعد أن ذكر كيفية وءاداب زيارة قبر الرسول ﷺ، ذكر الأدعية التي يقوها الزائر فقال:

(١) الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، كتاب المناسك ٢٦٦/١.

«ثم يقف - أي الزائر - عند رأسه ﷺ كالأول ويقول: اللهم إنك قلت، وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك، مستشفعين بنبيك إليك» اهـ.

### المذهب المالكي:

قال الشيخ ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره للبدع ما نصه<sup>(٢)</sup>:  
«فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حطّ أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا، لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمتها عند ربه لا يتعاضدها ذنب، إذ إنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام ومن لم يزره، اللهم لا تحرمنا شفاعته بجرمته عندك ءامين يا رب العالمين، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم» اهـ.

### المذهب الشافعي:

قال الحافظ النووي<sup>(٣)</sup>: «ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه» اهـ.

### المذهب الحنبلي:

أجاز صاحب المذهب الإمام أحمد بن حنبل التوسل كما نقل عنه

(١) النساء، ٦٤.

(٢) المدخل، ابن الحاج، ١/٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) المجموع، النووي، كتاب صفة الحج، باب زيارة قبر الرسول ﷺ ٨ / ٢٧٤.

المرداوي الحنبلي<sup>(١)</sup>: «ومنها - أي من الفوائد - يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب، وقيل: يُستحب، قال الإمام أحمد للمروزي: «يَتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي دَعَائِهِ، وَجَزَمَ بِهِ فِي (المستوعب) وغيره» اهـ.

هذه أربعة نقول من المذاهب الأربعة فيها جواز التوسل بالنبي ﷺ تُبَيِّنُ أن المذاهب الأربعة في مسألة التوسل يدُّ واحدة، فاقتدِ - أخي المسلم - بهؤلاء العلماء الذين قدوتهم رسول الله ﷺ، ولا تُضَيِّعْ على نفسك ثواب التوسل بالحبیب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام. ولزيادة الفائدة وتبيين أن التوسل بالنبي ﷺ ديدن كثير من أعلام علماء المسلمين نذكر بعض العلماء الذين توسلوا بالنبي ﷺ في مؤلفاتهم:

• خاتمة اللغويين الحافظ مرتضى الزبيدي الحنفي، قال في خاتمة (تاج العروس) داعياً: «ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه بمحمد وءاله الكرام البررة» اهـ.

• الشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي، قال في خاتمة كتابه (تحفة الزوار إلى قبر المختار) داعياً: «ختم الله لنا ولمن رأى في هذا الكتاب بالسعادة والخير، ورفعنا وإياهم في الجنة إلى المقام الأسنى بجاه سيد الأولين والآخرين» اهـ.

• العالم العلامة الفيومي، قال في خاتمة كتابه (المصباح المنير) داعياً: «ونسأل الله حسن العاقبة في الدنيا والآخرة وأن ينفع به طالبه والناظر فيه وأن يعاملنا بما هو أهله بمحمد وءاله الأطهار وأصحابه الأبرار» اهـ.

(١) الإنصاف، المرادوي، كتاب صلاة الاستسقاء، ٤٥٦/٢.

- العلامة الفقيه عبد الغني الغنيمي الحنفي صاحب (اللباب في شرح الكتاب) قال في خاتمة كتابه (شرح العقيدة الطحاوية) داعياً: «وصل وسلم على سيدنا محمد، فإنه أقرب من يتوسل به إليك» اهـ.
- شمس الدين الرملي الملقب بالشافعي الصغير، قال في مقدمة كتابه (غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان) داعياً: «والله أسأل، وبنبيه أتوسل، أن يجعله - أي عمله في هذا الكتاب - خالصاً لوجهه الكريم» اهـ.
- الشيخ ابن عابدين الحنفي، قال في مقدمة (حاشيته على الدر المختار) داعياً: «وإني أسأله تعالى متوسلاً إليه بنبيه المكرم ﷺ» اهـ.
- الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ ابن عابدين، قال في خاتمة تكملة حاشية والده داعياً: «كان الله له ولوالديه، وغفر له ولأولاده ولمشايخه ولمن له حق عليه بجاه سيد الأنبياء والمرسلين» اهـ.
- الشيخ محمد الزرقاني المالكي، قال في خاتمة شرحه للموطأ داعياً: «وأسألك من فضلك متوسلاً إليك بأشرف رسلك أن تجعله - أي شرحه للموطأ - خالصاً لوجهك» اهـ.
- الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي الشافعي، قال في كتابه (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) داعياً<sup>(١)</sup>: «وَضَعَ اللهُ عَنَا سِيئَاتِ أَعْمَالِنَا بِإِضْطِغَالِهِ الْجَارِي، وَخْتَمَهَا بِالصَّالِحَاتِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ ﷺ سَيِّدِ السَّادَاتِ» اهـ.
- الحافظ السخاوي، قال في خاتمة شرح ألفية العراقي في الحديث: «سيدنا

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، ٤١٩/٢.

محمد سيد الأنام كلهم ووسيلتنا وسندنا وذخرنا في الشدائد والنوازل  
 ﷺ اهـ.

وهناك أكثر من هذه الأدلة بكثير. لكن الوهابية حرمهم الله من الفهم  
 الصحيح، لأنه مُلئت قلوبهم بحب التشبيه والتجسيم.

نسأل الله أن يثبتنا على عقيدة الرسول والصحابة، عقيدة أن الله خالق  
 كل شيء، خالق الأسباب والمسببات، سبحانه لا يشبهه شيء، ولا يحتاج  
 لشيء، منزّه عن الجسم والحد والشكل والصورة والأعضاء والأدوات، لا  
 تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات (المخلوقات).

ونسأل الله أن يملأ قلوبنا بحبه سبحانه، وحب نبينا محمد ﷺ، من بحقه  
 غفر الله لآدم، وبركته شُفي المريض والأعمى بإذن الله، وبشفاعته يخرج  
 بعض عصاة المسلمين من النار.

## عقيدة الوهابية

ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلّة ليست من الإسلام، وأدخِلت على الناس باسم الدين لِيَهُونَ على أصحابها التلبيس على الأمة في عقائدها. ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش الناس في البيوع واجبًا، كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب. فلذلك سنبين عقائد أناس يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، ومن هؤلاء الوهابية الذين سعوا منذ ظهورهم إلى الانقضاخ على الأمة الإسلامية، وانتهاك مقدساتها، وتفتيت وحدة أراضيها، وشرذمة بنيها، وتشريدهم وتقتيلهم.

وإن من حق الأمة الإسلامية علينا أن نحذّر من هذه الطائفة الضالة، وأن نساهم في استئصال هذا الورم الخبيث الذي أصبح بمساعدة «البترو دولار» يدخل إلى بيوتنا عنوةً من خلال شاشات التلفاز ووسائل التواصل والكتب المزخرفة المحشوة بالكفر والضلال. وسنقوم من خلال هذا البحث بإزالة القناع عن الوجه الحقيقي للوهابية، وفضح قرن شيطانهم محمد بن عبد الوهاب النجدي، الذي أغدقت الأموال، ومورست الضغوطات، لاعتباره مصلحًا، وإيراد اسمه في قائمة المصلحين والعظماء<sup>(١)</sup>.

### كتب الوهابية:

إن كتب الوهابية المعتمدة المشهورة الرئيسة عندهم بحسب سليمان

(١) الكتاب المسمى زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، ص ١٠.

ابن عبيد رئيس قضاة مكة في أول الثمانينيات هي الكتب المسماة:

- مسائل الجاهلية: محمد بن عبد الوهاب.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد<sup>(١)</sup>: عبد الرحمن (حفيد ابن عبد الوهاب).
- تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد: محمد بن إسماعيل الصنعائي.
- شرح الصدور بتحريم رفع القبور: محمد بن علي الشوكاني.

### ما هو اعتقادهم؟

يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَعْلِ بِالنَعْلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مَلَّةً وَاحِدَةً» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي» رواه الترمذي<sup>(٢)</sup>.

ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ» رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: إني قمت

(١) من أشهر كتب محمد بن عبد الوهاب عند الوهابية: الكتاب الذي سماه «كتاب التوحيد»، ويعتبره أتباع ابن عبد الوهاب كتاباً غير مسير التاريخ، للإصلاح والتجديد بزعمهم. وهذا الكتاب عند مطالعته، ما هو إلا تكرير لأقوال ابن تيمية وابن قيم الجوزية، في فهم خاص لبعض الآيات والأحاديث، ونسبة الشرك والكفر للمسلمين. نعم لقد غير، لكن إلى السَّبِيءِ.

(٢) سنن الترمذي، ٢٦/٥، رقم ٢٦٤١.

(٣) سنن ابن ماجه، ٩٦/٥، رقم ٣٩٥٠.



فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال: «أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفسؤ الكذب، حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف، ويشهد ولا يُستشهد، فمن أراد منكم بمجوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» قالها ثلاثاً، «وعليكم بالجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ألا ومن سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن» صححه الحاكم<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الطحاوي<sup>(٢)</sup> رحمه الله بعد ذكره لعقيدة أهل السنة والجماعة في الختام: «ونرى الجماعة حقاً وصواباً، والفرقة زيغاً وعذاباً، ونسأل الله أن يثبتنا على الإيمان ويختم لنا به، ويعصمنا من الأهواء والآراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل المشبهة والمعتزلة والجهمية والجبرية والقدرية وغيرهم من الذين خالفوا السنة والجماعة وحالفوا الضلالة، ونحن منهم براء، وهم عندنا ضلال وأردياء» اهـ.

اعلم أخي المسلم، رحمك الله وسلمك، أن الوهابية فرقة غير إسلامية انحرفت عن أهل السنة والجماعة، فشبهوا الله بخلقه، ونسبوا لله الجلوس - والعياذ بالله - وغير ذلك من الصفات القبيحة التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى.

(١) المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ١/١٩٧، رقم ٣٨٧.

(٢) النفائس، كمال الحوت، ص ٩، ١٧. أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، صاحب التصانيف الفائقة والأقوال الرائقة والعلوم الغزيرة والمناقب الكثيرة. تفقه على المذهب الشافعي ثم تحوّل حنفيًا. سمع هارون بن سعيد الإربيلي وأبا حازم القاضي وغيرهما، وتصانيفه تطفح بذكر شيوخه وكثرة من روى عنه وأخذ منه، من تصانيفه: (شرح معاني الآثار)، ورسالة (بيان السنّة). الأعلام، الزركلي، ١/٢٠٦.

وقد قال الشيخ ابن عابدين الحنفيّ فيهم<sup>(١)</sup>: «مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: كما وقع في زماننا في أتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون، وأنّ من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم، حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرّب بلادهم وظفّر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف» اهـ.

وقد أحدث محمد بن عبد الوهاب هذا دينًا جديدًا علّمه لأتباعه، وأصل هذا الدين تشبيه الله بخلقه واعتقاد أن الله جسم قاعد على العرش، ولا يخفى أن القعود من صفات البشر، فقد خالف بذلك قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد اتفق السلف الصالح على أن من وصف الله بصفة من صفات البشر فقد كفر، كما قال<sup>(٣)</sup> الإمام المحدث السلفي الطحاويّ الحنفي في عقيدته المشهورة باسم العقيدة الطحاوية ما نصه: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر» اهـ.

### ومن عقيدة هذه الجماعة الوهابية:

\* تكفير من يقول: يا محمد<sup>(٤)</sup>، كقولهم<sup>(٥)</sup>: «أن لا يتوسّل إلى الله بأحد

(١) رد المحتار على الدر المختار - شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين، ١٦ / ٣٧٨.

(٢) الشورى، ١١.

(٣) النفائس، كمال الحوت، ص ١٢، ١٣.

(٤) الكتاب المسمى التوسل، الألباني، ص ٢٥. الكتاب المسمى سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، ٣ / ٢٨٥، ٢٨٦.

(٥) الكتاب المسمى تطهير الاعتقاد، الصنعاني، ص ٣٦.

أنبيائه وأوليائه، فإن فعل، وقال مثلاً: يا الله أتوسّل إليك بنبيك محمد أن ترحمني. فقد سلك مسلك المشركين، واعتقد ما اعتقدوا».

\* تكفير من يزور قبور الأنبياء والأولياء للتبرك. وذلك كقولهم<sup>(١)</sup>: «أن لا يقصد - أي الإنسان المسلم - قبر النبيّ للزيارة، ويشدّ إليه الرحال، وأن لا يتمسّح به، ولا يمسه، ولا يدعو الله ويصليّ لله عنده، ولا يُقيم عليه بناءً ولا مسجدًا، ولا ينذر له» اهـ.

\* تكفير من يعلّق على صدره حرزاً فيه قرآن وذكر الله<sup>(٢)</sup>، ويجعلون ذلك كعبادة الصنم والوثن، قد خالفوا بذلك ما كان عليه الصحابة والسلف الصالح.

\* تكفير من يستغيث بالرسول ويتوسل به بعد موته، فقالوا: التوسل بغير الحي الحاضر كفر<sup>(٣)</sup>! فعملاً بهذه القاعدة التي وضعوها يستحلون تكفير من يخالفهم في هذا ويستحلون قتله، فإن زعيمهم محمد بن عبد الوهاب قال<sup>(٤)</sup>: «من دخل في دعوتنا فله ما لنا وعليه ما علينا، ومن لم يدخل فهو كافر مباح الدم» اهـ.

ومن أراد التوسع في معرفة الأدلة التي تنقض كلامهم هذا، فليطالع كتب

(١) الكتاب المسمى تطهير الاعتقاد، الصنعائي، ص ٣٠، ٤١.

(٢) ما يسمى فتاوى إسلامية، مجموعة من الوهابية: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد بن صالح بن عثيمين، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، ١٧/١ . ٢٠/١.

(٣) الكتاب المسمى المنتقى من فتاوى الفوزان، ٣٩، ٨. وما يسمى فتاوى إسلامية، مجموعة من الوهابية: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد بن صالح بن عثيمين، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، ١/٦٠. وما يسمى فتاوى محمد صالح المنجد، ص ١.

(٤) السحب الواصلة على ضرائح الحنابلة، محمد النجدي، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

الرد عليهم - وهي بالمئات من حين ظهورهم إلى يومنا هذا - ككتاب (الرد المحكم المتين) للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله، وكتاب (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية) لشيخنا شيخ الإسلام العلامة المحدث الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله، وكتاب (أدلة ووثائق فضائح الوهابية) للدكتور فتحي الأزهرى المصري، وعملنا عليه الأدلة والوثائق. ومحمد بن عبد الوهاب أخذ تحريم التوسل بغير الحي الحاضر من كتب ابن تيمية، مع أن ابن تيمية المجسم نفسه متناقض، حيث استحسن لمن أصابه مرض الخدر (الخدر مرض معروف عند الأطباء يصيب الرجل) في رجله أن يقول: يا محمد. وهذا صحيح ثابت عن ابن تيمية في كتابه (الكلم الطيب)<sup>(١)</sup>، وهذا يخالف فيه ما قاله في كتاب (التوسل والوسيلة)<sup>(٢)</sup>، فمحمد بن عبد الوهاب وافقه بما في كتابه (التوسل والوسيلة) وخالفه بما في كتابه (الكلم الطيب).

(١) الكلم الطيب، ابن تيمية، ص ١٢٠.

(٢) التوسل والوسيلة، ابن تيمية، ١٩٩/٢.

## من تمويهات الوهابية إنكارهم تسميتهم باسم الوهابية

ينكر الوهابية أن يكون هناك مذهب وهابيّ أو طائفة تسمى الوهابية، لأنهم يعرفون أن تاريخهم حافل بالفساد والخراب والإرهاب، ويتسترون زورًا وبهتانًا وكذبًا باسم السلفية.

وما يؤكد لك - أيها القارئ النبيه - أنهم وهابية، وأن هذا الاسم ينطبق عليهم تمامًا، ما جاء في كتاب لهم نشره بعنوان (الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية) بقلم أحمد بن حجر آل بوطامي آل بن علي، أحد كبار دعائهم في قطر وقضاتهم، قدّم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز المجسّم، حيث يقول<sup>(١)</sup>: «فلما التقى بالوهابيين في مكة» اهـ.

ويقول: «استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية» اهـ.

\* ويقول: «ولكن الدعوة الوهابية» اهـ.

\* ويقول: «يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي» اهـ.

وما يؤكد أنهم هم الوهابية، ما جاء في كتاب محمد بن جميل زينو

(١) الكتاب المسمى الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية، أحمد ابن حجر آل بوطامي آل بن علي المجسّم، ص ١٠٥.

المدرس الوهائي في مكة الذي أسماه (قطوف من الشمائل المحمدية)، قامت بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة (جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية)، مفتخرًا باسم الوهابية، قائلاً على زعمه<sup>(١)</sup>: «وهائي نسبة إلى الوهاب، وهو اسم من أسماء الله» اهـ. وقد كذب في هذا، فإن الوهائي نسبة للخبيث محمد بن عبد الوهاب.

وما يؤكد ذلك أيضًا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهائي، وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية، كما ترى ذلك واضحًا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم، وهو محمد خليل هراس، حيث أسماه (الحركة الوهابية)<sup>(٢)</sup>، يدافع فيه عن الوهابية، ويسميها «الدعوة الوهابية». فقد ثبت لك، من خلال بعض العيّنات، ما أقرّوا به على أنفسهم، وبأقلام رؤسائهم وكبارهم، أنهم هم الحركة الوهابية، فكن على ذكر من ذلك، متنبهًا لتمويهاتهم، بالأسماء الكثيرة والمتنوعة الخدّاعة، التي يدخلون بها إلى بيوتات الناس، وكفى الله البلاد والعباد هذه الفتنة.

وقال ابن باز في كتابه المسمى «فتاوى نور على الدرب»<sup>(٣)</sup>:

س ٦ - يقول السائل: فضيلة الشيخ، يسمي بعض الناس عندنا العلماء في المملكة العربية السعودية بالوهابية فهل ترضون بهذه التسمية؟ وما هو الرد على من يسميكم بهذا الاسم؟

الجواب قوله: «هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد ينسبونهم إلى

(١) الكتاب المسمى قطوف من الشمائل المحمدية، محمد بن جميل زينو المجسم، ص ٦٧.

(٢) الحركة الوهابية، محمد خليل هراس، ص ٣٧.

(٣) ما يسمى فتاوى نور على الدرب، ابن باز، ١/ ١٩، ٢٠.

الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه، وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ على هذه الدعوة في نجد يسمى بالوهابي، وكان هذا اللقب علمًا لكل من دعا إلى توحيد الله، ونهى عن الشرك وعن التعلق بأهل القبور، أو التعلق بالأشجار والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمي وهابيًا، فهو لقب شريف عظيم يدل على أن من لقب به فهو من أهل التوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، هذا هو أصل هذه التسمية وهذا اللقب، هو نسبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي الداعي إلى الله عز وجل رحمه الله رحمة واسعة» اهـ.

## أحاديث نبوية واردة في التحذير من الوهابية

جاء في خوارج العصر الوهابية أحاديث صحيحة تحذر من فتنهم وتنهي عن اتباعهم والحث على التحذير منهم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

• قال النبي ﷺ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَّثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

• وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فَوْقِهِ» قِيلَ: مَا سِيْمَاهُمْ؟ قَالَ: «سِيْمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٤/ ٢٤٤، رقم ٣٦١١.  
(٢) سيماهم التحليق: وهذا ما وقع منهم فعلياً، إذ أثبت العلماء القرييون لنشأة الوهابية كمفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ أحمد زيني دحلان: «أن محمد بن عبد الوهاب كان يأمر من يدخل في طاعته بلحق شعره لينشأ بشعر جديد لم يشرك فيه». وقال: «وكان مفتي زيد السيد عبد الرحمن الأهدل يقول: «لا حاجة إلى التأليف في الرد على الوهابية، بل يكفي في الرد عليهم قوله ﷺ: «سيماهم التحليق» فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم» اهـ. فتنة الوهابية، أحمد زيني دحلان، ص ١٩.



رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

- وبعث علي رضي الله عنه إلى النبي بذهيبيّة فقسمها بين الأربعة: الأقرع ابن حابس الحنظليّ ثمّ المُجاشعيّ وعيينة بن بدر الفزاريّ وزيد الطائيّ ثمّ أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامريّ ثمّ أحد بني كلاب، فغضبت قريش، والأنصار قالوا: يعطي صنايد أهل نجد ويدعنا! قال: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ»، فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كثّ اللحية مخلوق، فقال: اتق الله يا محمد! فقال: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ، أَيَأْمُنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمُونُونِي؟» فسأله رجل قتله، أحسبه خالد بن الوليد، فمنعه فلما ولّى قال: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِيِّ هَذَا (أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا) قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَعْنُ أَنَا أَذْرَكْتُهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ» رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

- عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال: أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال: «الإيمان يمانٌ ها هنا، ألا إنّ القسوة وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصولِ أذنانِ الإبلِ حيثُ يطلّعُ قرنا الشيطانِ في

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، ١٩٨/٩، رقم ٧٥٦٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَالِإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يُقَوْمِرِمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (هود) ١٦٧/٤، رقم ٣٣٤٤.

ربيعة ومضر<sup>(١)</sup>» أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> ومسلم<sup>(٣)</sup>.

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمِينِنَا». قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمِينِنَا» قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» أخرجه البخاري<sup>(٤)</sup>.

(١) «حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر» قال ابن الجوزي في (كشف مشكل الصحيحين) معلقاً على هذا الحديث: «وقوله: «عند أصول أذنان الإبل» أي هم معها يسوقونها حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر، كأن الإشارة إلى القوم قبل إسلامهم وتعرفهم آداب الشرع، وذكر قرني الشيطان مثل يراد به طلوعه بالفتن من تلك النواحي» اهـ. وقال بدر الدين العيني في (عمدة القاري): «قوله: «في ربيعة ومضر» يتعلق بقوله: «في الفدادين» أي المصوتين عند أذنان الإبل، وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر» اهـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ١٥٥/٤، رقم ٣٣٠٢.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، ٥١/١، رقم ١٩٠.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، ٤١/٢، رقم ١٠٣٧.

## اعتراف الوهابية أنفسهم بأن نجدًا المقصودة في الحديث هي نجد الجزيرة العربية

يقول عثمان بن بشر الوهابي<sup>(١)</sup>: «واعلم - رحمك الله - أن هذه الجزيرة النجدية هي موضع الاختلاف والفتن، ومأوى الشرور والمحن، والقتل والنهب والعدوان بين أهل القرى والبلدان، ونخوة الجاهلية بين قبائل العربان» اهـ.

ويصرّح مقبل بن هادي الوادعي في الكتاب المسمى (مقتل الشيخ جميل الرحمن) «السؤال<sup>(٢)</sup> ٣٣: ما المقصود بنجد التي ورد ذكرها في الحديث أهي نجد الحجاز أم نجد العراق؟ الجواب: الذي يظهر أنّها تشمل هذا وهذا، فنجد عبارة عما ارتفع من الأرض، والعراق مرتفع ويسمى نجدًا، وهكذا أيضًا اليمامة وغيرها، فهو مرتفع ويسمى نجدًا، ولكن إخواننا النجديين يريدون أن يرموا به أهل العراق، فالظاهر أنه يشمل هذا وهذا» اهـ.

(١) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ٣/٢.

(٢) الكتاب المسمى مقتل الشيخ جميل الرحمن، مقبل بن هادي الوادعي، السؤال ٣٣.

## التكفير العشوائي عند الوهابية

ما يدل على اعتقاد الوهابية وممارستهم على أنهم وحدهم المسلمون - على زعمهم - وأن أهل السنة عندهم كافرون، ما ذكره مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه (فتنة الوهابية)<sup>(١)</sup>: «الوهابية لما دخلوا مكة المكرمة وتملكوا المدينة المنورة بقوة السلاح صاروا يكرهون الناس على الدخول في دينهم» اهـ. وهذا صريح في أنهم لا يعتبرون أهل السنة ولو كانوا أهل الحرمين مكة والمدينة وأهل الطائف إلا كفارًا، والعياذ بالله من فتنة الوهابيين الذين اتبعوا في هذا زعيمهم محمد بن عبد الوهاب، الذي كما يذكر مفتي مكة في كتابه هذا عنه أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك، وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة، وأنه جدد للناس دينهم.

وما هذا إلا دليل على ما يعتقدونه من النقصان في دين سيدنا محمد ﷺ، وبزعمهم أنهم جاءوا لإكمالهم، وفي هذا تكفير لسيدنا محمد ﷺ وصحابته وسلف الأمة وخلفها، وتكذيب للقرآن وللسنة الثابتة.. فاعرفوا حقيقة الوهابية يا أهل الحق، وأنهم شرذمة تخدم مآرب الصهاينة بنشر الفتن والشقاق بين المسلمين أينما حلوا.

ويحرم - كما أسلفنا - ولا يجوز تسميتهم بالسلفية لمن عرف حقيقتهم،

(١) فتنة الوهابية، أحمد بن زيني دحلان، ص ١٣.

وهذا الاسم استعملوه ستارًا لهم ودخلوا به إلى كثير من البلاد وخدعوا الناس، ليخرجوهم من الهدى إلى الضلال، ومن نور التوحيد إلى ظلمة التشبيه، حتى صار كثير ممن يدعون الدعوة والإرشاد والتعليم من هؤلاء الوهابية الذين عاثوا في الأرض فسادًا، وما حصل في بلاد المسلمين من قلاقل وفتن وإراقة للدماء في مصر والجزائر واليمن وأفغانستان والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين، إن هو تطبيق لمنهج التكفير لأهل السنة الذي هم عليه، حتى ولو كان رجلًا أعمى صلى على النبي محمد ﷺ بعد الأذان، فإنه يقتل بفتوى من محمد بن عبد الوهاب، كما ذكر مفتي مكة في أواخر كتابه (فتنة الوهابية).

وأما إن أردت أن تعرف حقيقة محمد بن عبد الوهاب وجماعته الوهابية، فخذها مجددًا من كلام أبيه وأخيه وأهل بلده والمعاصرين له من علماء أهل السنة والجماعة.

ففي كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) للعلامة محمد بن عبد الله بن حميد النجدي الحنبلي (المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ) يقول في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup>: «عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي وهو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الآفاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده. وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غاضبًا على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي الحنبلي، ص ٢٧٥،

ويتفرس فيه أنه يحدث منه أمر، فكان يقول للناس: يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار. وكذلك ابنه سليمان أخو محمد كان منافياً له في دعوته، وردّ عليه ردّاً جيّداً بالآيات والآثار وسمى الشيخ سليمان رده عليه (فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب) وسلّمه الله من شره ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأبعاد، فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحالة قتله» اهـ.

ففي هذا بيان لما كان عليه محمد بن عبد الوهاب وجماعته من التكفير بغير سبب واستحلال القتل بلا عذر سوى المجاهرة بالردّ عليه، حتى وصل به الأمر إلى أنه أمر بقتل أخيه الشيخ سليمان وأرسل له مجنوناً بسيف ليقتله. ثم سلّمه الله وترك نجداً إلى المدينة المنورة، وألف في الردّ على أخيه محمد أكثر من كتاب ورسالة منها (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)، وهو كتاب مطبوع بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية سنة ١٩٩٧م توزيع مكتبة حراء؛ حيث يبيّن فيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى شدة التحامل على المسلمين التي عند أخيه محمد بن عبد الوهاب، وتكفيره لهم ورميهم بالشرك. فيقول ردّاً عليهم<sup>(١)</sup>: «ولكنكم أخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الإجماع وكفّرتم أمة محمد ﷺ كلهم» اهـ. ويقول الشيخ سليمان مخاطباً الوهابية أتباع أخيه المارق<sup>(٢)</sup>: «بل والله كفّرتم من قال الحقّ الصرف حيث خالف أهواءكم» اهـ.

(١) الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، سليمان بن عبد الوهاب، ص ١٩.

(٢) الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، سليمان بن عبد الوهاب، ص ٤٢.

ثم ينصحهم بقوله<sup>(١)</sup>: «فيا عباد الله، تنبهوا وارجعوا إلى الحق، وامشوا حيث مشى السلف الصالح، وقفوا حيث وقفوا، لا يستفزكم الشيطان ويزين لكم تكفير أهل الإسلام، وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم، وميزان الإسلام موافقتكم» اهـ.

وهذه العبارة صريحة في بيان مذهب الوهابية، حينما يطلقون التكفير على كل من خالفهم، ويسعون لقتله، وذلك تنفيذاً للأوامر التي تلقاها محمد بن عبد الوهاب ربيب الاستعمار المحتل لبلاد المسلمين وتلميذ الجاسوس البريطاني «همفر»، والذي لقنه ودرّبه، ولم يجد مطية يركبها أسهل من محمد ابن عبد الوهاب، كما اعترف في كتابه المسمى (مذكرات مستر همفر) الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، فإنه يذكر فيه<sup>(٢)</sup>، أن أول بند من بنود العمالة والاتفاقية التي حصلت بينه وبين محمد بن عبد الوهاب هو:

أولاً: تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة.

ثانياً: هدم الكعبة باسم أنها آثارة وثنية.

ثالثاً: السعي لخلع طاعة الخليفة ومحاربة أشرف الحجاز.

رابعاً: هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم أنها وثنية وشرك، والاستهانة بشخصية النبي محمد وخلفائه ورجال الإسلام.

(١) الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، سليمان بن عبد الوهاب، ص ٥٤.

(٢) مذكرات مستر همفر (الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية)، همفر، ص ٧٧.

خامسًا: نشر الفوضى والإرهاب في البلاد.

وما يؤكد ويثبت تورط هذه الجماعات مع اليهود وأنهم عملاء لهم، التفاصيل التي وردت في كثير من كتب الرحالة الأجانب والمستشرقين والجواسيس الأجانب، حيث تثبت تعاملهم واعتمادهم على عملائهم الذين زرعوهم في البلاد العربية، ولا سيما محمد بن عبد الوهاب ومن جاء بعده، ومن شاء فليراجع كتاب (كتابات الرحالة الأجانب) كمرجع لدراسة الحركة الوهابية بقلم: ديفيد كوبر، وترجمه للعربية الدكتور عبد الله بن ناصر الوليعي.

ويطغى الوهابية أكثر وأكثر في تكفير أهل السنة، ففي الكتاب المسمى (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)<sup>(١)</sup> تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب (راجعته وعلق عليه عبد العزيز بن باز) يكفر أهل السنة في بلاد الشام واليمن وفي الجزيرة العربية والحجاز والعراق ومصر ويزعم أن أهل الشام يعبدون ابن عربي، وأن أهل مصر يعبدون البدوي، وأن أهل العراق يعبدون الجيلاني، وأن أهل الحجاز واليمن يعبدون الطواغيت والأحجار والأشجار والقبور، كما تقدّم.

فإذا كان أهل هذه النواحي والبلاد من المسلمين كفارًا عند الوهابية، فأين المسلمون يا وهابية؟! فمن يعتبر أهل الإسلام في هذه الأقطار مشركين، كيف يُعتبر في عداد أهل الفرقة الناجية؟!

إن المسلمين اليوم إما أشاعرة أو ماتريديّة، فحيثما تجد مسلمًا سنّيًّا تراه

(١) الكتاب المسمى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز، ص ١٩٠.



أشعرياً أو ماتريدياً، على رغم أنف الوهابية التي تكفر الأشاعرة والماتريدية، كما تجد ذلك في كتابهم المسمى زوراً وبهتاناً (من مشاهير المجددين في الإسلام)، تأليف صالح بن فوزان الذي يعتبر الأشاعرة والماتريدية مخالفين للصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، ثم يقول<sup>(١)</sup>: «فلم يستحقوا أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة» اهـ.

ولقد تجرأ كما تقدم محمد بن صالح العثيمين على تضليل النووي وابن حجر رحمهما الله تعالى، حيث يقول عنهما في كتابه (لقاء الباب المفتوح)<sup>(٢)</sup>: «ليسا من أهل السنة والجماعة»، وذلك تعصّباً منه لرأي ابن تيمية ولكلام محمد بن عبد الوهاب.

وقد تمادوا في هذه الفتاوى الجائرة في تضليل أهل السنة والجماعة والصحابة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير السيدة حواء عليها السلام كما تقدّم، وها هي الفتاوى العملية تصدر عنهم في إباحة دماء المسلمين، وتنفيذ فيهم الجرائم بالتقتيل والذبح وقطع الرؤوس والتمثيل بالجثث والزنى بنسائهم، والتهمة على زعمهم أنهم يعتقدون العقيدة الأشعرية! بل زاد ضلالهم بتكفيرهم للمسلمين الذاكرين الله كثيراً، حيث يقول حسام العقاد في كتابه المسمى (حلقات ممنوعة)<sup>(٣)</sup>: «ومن البدع أيضاً في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقاماً ليقولها الذاكر فيقول: قل لا إله إلا الله ألف مرة مثلاً أو صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف مرة أو أكثر. وكل هذا

(١) الكتاب المسمى من مشاهير المجددين في الإسلام، صالح بن فوزان، ص ٣٢.

(٢) لقاء الباب المفتوح، ابن عثيمين، ص ٤٢.

(٣) الكتاب المسمى حلقات ممنوعة، حسام العقاد، ص ٢٥.

لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله تعالى» اهـ.

انظر إلى قوله: «في شرعنا»، لأن الوهابية جاءت بدين جديد، وإلى قوله: «ذكر يشرك بالله تعالى»، وهل الصلاة على النبي ﷺ والإكثار منها يعتبر عندكم يا وهابية إشراكاً؟!!

وانظروا إلى قول ناصر الدين الألباني في كتابه المسمى «تحذير الساجد»<sup>(١)</sup> حيث يعتبر وجود محراب صغير أسفل حائط القبر الشمالي ظاهرة وثنية، ويأسف لوجوده وبقائه ووجود القبة الخضراء فوقه!

ومن مخازيمهم تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في دبي وأبو ظبي، وعتهم لهم بالجهمية والمعطلة، لأنهم لا يقولون مقالة الوهابية، بل ينزهون الله عن المكان والجهات وعن النزول بالذات، ويزورون القبور للاتعاض، ويقراءون القرآن لينتفعوا وينفعوا أمواتهم وأموات المسلمين بإذن الله، ويتبركون بزيارة الصالحين، حيث طبعوا كتاباً أسموه «إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية»<sup>(٢)</sup>، حشوه افتراءً على أهل السنة، وضمّنوه تكفير أهل أبو ظبي ودبي، وقالوا عنهم إنهم ظلمة فسقة، وأنهم كلاب جهنم.

وانظر تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في مقدمة كتبها وهابي على الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة، وهذه المقدمة للكتاب بقلم

(١) الكتاب المسمى تحذير الساجد، ناصر الدين الألباني، ص ٦٩.

(٢) الكتاب المسمى إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية، عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، ص ٥١، ١٠١، ١٠٢، ١٢٤، ١٢٥.

صالح بن فوزان الفوزان، حيث يقول عن الأشاعرة والماتريدية<sup>(١)</sup>: «إنهم تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة» اهـ.

وفي مجلة فرخهم الوهابي في لبنان حسن قاطرجي المسماة (منبر الداعيات)، اتبعوا في تكفير أهل السنة والجماعة أسيادهم الوهابية بقولهم<sup>(٢)</sup>: «اثنان وعشرون دولة عربية بكل ما تملك من جنود وعتاد لا تشكل خطراً على أمن الدولة العبرية، أدركنا بكل بساطة أن هذه الدول لا إيمان عندها» اهـ.

أين أهل الإيمان إذا يا وهابية؟ إن كان أهل البلاد العربية ليسوا بمؤمنين عندكم؟! وما يزيدك أيضاً بياناً على أنهم يعاملون الأشاعرة والماتريدية على أنهم كفار محللو المال والدم والعرض، ما ذكره عنهم تفصيلاً ومؤرخاً مفتي مكة المكرمة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه (أمراء البلد الحرام)<sup>(٣)</sup> تحت عنوان: «ذكر قصة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابي»، حيث يذكر ما فعله الوهابية لما هجموا على أهل الطائف وقتلوا الناس قتلاً عاماً واستوعبوا الكبير والصغير وذبحوا على صدر الأم الطفل الرضيع، وقتلوا من وجدوه متوارياً في البيوت، وخرجوا إلى الحوانيت والمساجد فقتلوا من فيها ولو كان راکعاً أو ساجداً. وأنهم نهبوا أموالهم حتى صارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال حتى الكتب الدينية والمصاحف ونسخ البخاري ومسلم وكتب الفقه وبقية العلوم لم تسلم من حقدهم فنشروها في الطرقات والأزقة ومكثوا أياماً يطؤونها بأرجلهم، وخرّبوا البيوت فلم تسلم منهم حتى بيوت الخلاء. ثم اقتسموا تلك

(١) الكتاب المسمى كتاب التوحيد، ابن خزيمة، المقدمة، صالح بن فوزان الفوزان.

(٢) المجلة المسماة منبر الداعيات، العدد ٢٧، ربيع الأول ١٤١٨ - تموز ١٩٩٧، ص ٥.

(٣) أمراء البلد الحرام، أحمد بن زيني دحلان، ص ٢٧٩.

الأموال كما تقسم غنائم الكفار» اهـ.

ومن مخازي الوهابية أيضاً أنهم يكفرون المؤمنين ويستبيحون دماءهم وأموالهم ونساءهم وذراريهم، وهم مع ذلك يدحون أهل الشرك والكفر كاليهود ومشركي قريش الذين حاربوا رسول الله وتصدّوا لدعوته كأبي لهب وأبي جهل، فهما عند الوهابية من المؤمنين الموحدين، وأنهما على زعمهم أكثر توحيداً لله وأخلص إيماناً به من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء والصالحين، وقد تجرأوا على هذا القول الشنيع، ولم يكتفوا بإضماره في قلوبهم، بل خطّته أيديهم الأثيمة وطبعته في كتاب أسموه (كيف نفهم التوحيد) تأليف محمد أحمد باشميل، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء الرياض سنة ١٩٨٧ م.

وبمقابل ثنائهم وحبهم لليهود وأعوان اليهود وأشباه اليهود، انظر ماذا يقولون عن المسلمين قاطبة، ففي الكتاب المسمى (المجموع المفيد من عقيدة التوحيد) تأليف علي بن محمد سنان، يقول<sup>(١)</sup>: «إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس للدجل والدجالين هي المعول الذي هدم به اليهود والفرس صرح الإسلام، وهي اليد الأثيمة التي مزقت الإسلام. وأن شيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكّنون للمستعمرين في مراكش وتونس والجزائر والهند وفي السودان وفي مصر وفي كل مكان، أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب الشعواء على هذه الطرق وقضيتم عليها فأخرجتموها من بين جنوبكم ومن قلوبكم ومجالسكم ومجامعكم ومساجدكم وزواياكم، حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود، فإنها روح اليهودية

(١) الكتاب المسمى المجموع المفيد من عقيدة التوحيد، علي بن محمد سنان، ص ٥٥.

والمجوس تغلغت في جسم الإسلام فزلزlte وأوهنته» اهـ.

وزادوا على هذا الضلال أنهم كفّروا أهل المذاهب الأربعة ومقلديهم، واعتبروا أن مشركي قريش أخفّ شرًا وأيسر كفرًا من أهل المذاهب الأربعة، ذكروا ذلك في كتاب أسموه (الدين الخالص)، تأليف محمد صديق حسن القنوجي<sup>(١)</sup>. فما أبعد هذا الكلام عن الحق! وهل أهل المذاهب الأربعة إلا جمهور هذه الأمة التي مدحها الله تعالى بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. وفيه يقول مؤلفه أيضًا<sup>(٣)</sup>: «تقليد المذاهب من الشرك» اهـ. فهذا تصريح منهم بتكفير الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وسائر أهل المذاهب المعتبرة. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نسأل الله سبحانه أن ينصر المسلمين على هذه الطائفة الشاذة ليستأصلوا شوكتهم ويطفئوا نار حقدهم على المسلمين، ويبددوا ظلام فتنتهم السوداء، إنه على ذلك قدير ءامين.

وإن مما يؤكد لك أن الوهابية تسعى لنشر الفوضى وإشاعة القتل والرعب في بلاد المسلمين وبين الناس، ما نشرته الصحف اليومية والمجلات<sup>(٤)</sup>، وتناقلته وسائل الإعلام المختلفة، من قيامهم باغتيال مفتي بلاد داغستان سعيد محمد أبو بكروف وأخيه رحمهما الله تعالى، بانفجار عبوة ناسفة لحظة ركوبهما السيارة، لأنه كان شديد العداء لهم، ووصفهم بالمخربين.

(١) الكتاب المسمى الدين الخالص، محمد صديق حسن القنوجي، ص ١٤٠.

(٢) ءال عمران، ١١٠.

(٣) الكتاب المسمى الدين الخالص، محمد صديق حسن القنوجي، ص ١٤٠.

(٤) جريدة الديار والحياة والنهار والسفير، لبنان، تاريخ ٢٢/٨/١٩٩٨.

ولو أردنا تتبع جرائمهم عبر السنين لطالت أخبارهم، ولجاءت في مجلدات كثيرة، فالوهابية هي اليد الأثيمة السوداء التي تمزق بلاد المسلمين، وتشيع الفوضى والخراب، وتشترى كثيراً من ضعفاء النفوس، لتفتنهم عن دينهم، وتستميلهم إليها بالمال، لأن دين الوهابية قائم اليوم على المال، وهو منقطع عند محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية الحراني وفرعون وإبليس، وأما دين أهل السنة والجماعة وما عليه الأشاعرة والماتريدية - وهو الإسلام - فإنه قائم منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً، وهو دين كل الأنبياء؛ فاحذروا فتنة الوهابية، واحذروا ما لهم، فإن رسول الله ﷺ يقول<sup>(١)</sup>: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ» اهـ.

(١) سنن الترمذي، ٤/٥٦٩، رقم ٢٣٣٦.

## القتل عند الوهابية

أخي المسلم، قبل أن نسرد لك بعض جرائم الوهابية، فلتعلم أن الشيخ عبد الوهاب أبا محمد بن عبد الوهاب النجدي، كان مخالفاً له، بل وكان يتفرس فيه أن يحدث أمراً، وكان مخالفاً لكلامه وأفكاره، فلا يغرنك ما ينشره البعض بالعاطفة بدون دليل، فباعتراف الوهابية وفي كتبهم المعتمدة يُذكر ذلك، ثم يأتي بعض الجهلاء ليكذبوه بقول عقيم يفتقر إلى أي دليل، فمحمد بن عبد الوهاب استفحل أمره بعد عودته من البصرة ووفاة أبيه الذي نهاه عن إظهار عقائده في حياته نتيجة لتطرفه. وإليك دليلاً من كتب القوم على أن أباه رحمه الله كان ضد دعوته.

قال المؤرخ الوهابي عثمان بن بشر<sup>(١)</sup>: «فلما أن الشيخ محمداً وصل إلى بلد حريملا جلس عند أبيه يقرأ عليه وينكر ما يفعل الجهال من البدع والشرك في الأقوال والأفعال، وكثر منه الإنكار لذلك ولجميع المحظورات حتى وقع بينه وبين أبيه كلام، وكذلك وقع بينه وبين الناس في البلد، فأقام على ذلك سنين حتى توفي أبوه عبد الوهاب في سنة ١١٥٣ هـ ثم أعلن بالدعوة» اهـ.

وقال ابن بشر في ترجمة شيخه ابن عبد الوهاب<sup>(٢)</sup>: «كان هو الذي يجهبز الجيوش، ويبعث السرايا، ويكتب أهل البلدان ويكاتبونه، والوفود إليه، والضيوف عنده، والداخل والخارج من عنده» اهـ.

(١) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ٨/١.

(٢) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ٩١/١.

فأين كانت توجه هذه الجيوش والسرايا والغزوات كما يطلقون عليها؟ وهل كانت توجه لدحر أعداء الإسلام الذين كانوا يسعون بكل قوة لتدمير الإسلام وإبادة المسلمين؟ حسبنا الله ونعم الوكيل.

ويقول ابن بشر أيضًا<sup>(١)</sup>: «ثم أمر الشيخ بالجهاد وحضهم عليه فامتثلوا، فأول جيش غزا سبع ركائب، فلما ركبوها وأعجلت بهم النجائب في سيرها سقطوا من أكوارها لأنهم لم يعتادوا ركوبها، فأغاروا أظنه على بعض الأعراب فغنموا ورجعوا سالمين» اهـ.

ونقل الشيخ حسين بن غنام عن رسائل محمد بن عبد الوهاب، الذي يقول<sup>(٢)</sup>: «إن عثمان بن معمر - حاكم بلد عيينة - مشركٌ كافر، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب ١١٦٣ هـ» اهـ.

هكذا يقتلون المسلمين في المساجد في يوم الجمعة، وكيف يكون حاكم العيينة هذا مشرِّكًا كافرًا وهو المقتول غيلةً في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة؟! وفوق هذا فإنَّ محمد بن عبد الوهاب يوضح<sup>(٣)</sup> «أنَّ جميع أهل نجد من دون استثناء هم كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم، والمسلم هو من ءامن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب» اهـ.

ويقول ابن بشر في أحداث سنة ١١٨٧ هـ<sup>(٤)</sup>: «وفيها سار عبد العزيز

(١) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ١/١٤، ١٥.

(٢) تاريخ نجد، حسين بن غنام، ص ٩٧.

(٣) تاريخ نجد، حسين بن غنام، ٩٨ - ١٠١.

(٤) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، أحداث سنة ١١٨٧ هـ.



بالجنود المنصورة وقصد الرياض ونازل أهلها أيامًا عديدة وضيّق عليهم واستولى على بعض بروجهم وهدمها المسلمون وهدموا المرقب وقتل على أهلها رجالًا كثيرًا» اهـ.

ثم ينقل ابن بشر خبر فرار أهل الرياض منها وفعل جنود الوهابية بهم قائلاً: «ففر أهل الرياض في ساقته - أي في ساقه حاكمها أي مؤخره - الرجال والنساء والأطفال لا يلوي أحد على أحد، هربوا على وجوههم إلى البرية السهباء قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف، فهلك منهم خلق كثير جوعًا وعطشًا» إلى أن قال: «فساروا في إثرهم يقتلون ويغنمون، ثم إن عبد العزيز جعل في البيوت ضباطًا يحفظون ما فيها، وحاز جميع ما في البلد من الأموال والسلاح والطعام والأمتاع وغير ذلك؛ وملك بيوتها ونخلها إلا قليلها» اهـ.

ويقول هذا المؤرخ الوهابي في أحداث سنة ١١٧٦ هـ<sup>(١)</sup>: «وفيها سار عبد العزيز بالجيوش المنصورة إلى الأحساء، وأناخ بالموضع المعروف بالمطريفي في الأحساء، وقتل منهم رجالًا كثيرًا نحو السبعين رجلًا، وأخذ أموالًا كثيرة، ثم أغار على المبرز فقتل من أهلها رجالًا» اهـ.

ونقول: ما حكم من ينهب أموال المسلمين في شرع الله؟ وما جزاء من يستبيح دماء الموحدين في الحياة الدنيا والآخرة؟

ويقول ابن بشر في أحداث ١١٩٨ هـ<sup>(٢)</sup>: «وفيها سار سعود بالمسلمين

(١) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ٤٦/١.

(٢) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ٧٨/١.

وقصد ناحية الأحساء فصَبَّحَ أهل العيون وهجم عليهم، ولم يأتهم خبر عنه، وأخذ كثيرًا من الحيوانات، ونهب بيوتها أزوادًا وأمتعة» اهـ.

ويقول في أحداث سنة ١٢٠٢ هـ: «وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز إلى جهة الشرق فأوقع بأهل قطر الناحية المعروفة قرب البحرين، فقتل منهم قتلى كثيرة من آل أبي رميح، وأخذ أموالهم» اهـ.

وفي أحداث سنة ١٢٠٦ هـ (وهي عام وفاة محمد بن عبد الوهاب) يقول هذا المؤرخ الوهابي<sup>(١)</sup>: «وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين، فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخمهم، فقاتلوا وهزمهم سليمان، وقتلهم إلا القليل، وأخذ ركبهم» اهـ.

ويقول ابن بشر<sup>(٢)</sup>: «وقد غزا المسلمون ثمردًا مرة ثانية في السنة نفسها، والأمر عليهم عثمان، ولم يقع قتال إذ لم يخرج من أهل المدينة أحد لقتالهم، فدمر المسلمون المزارع وانقلبوا راجعين» اهـ.

ويقول ابن بشر أيضًا في أحداث سنة ١١٦١ هـ<sup>(٣)</sup>: «ثم غزا المسلمون ثادقًا، فلما اقتربوا منها ليلاً خبأوا الجيوش وأعدوا الكمين، فلما ظهر مقاتلة البلد عاجلهم الكمين فولوا هاربين، وقتل منهم محمد بن سلامة وستة آخرون، وأخذ المسلمون أغنامهم» اهـ.

(١) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ١/ ٨٨.

(٢) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ١/ ١٠٢.

(٣) الكتاب المسمى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ١/ ١٠٢.

وأعد النظر مرة أخرى في كلمة (المسلمون)، وأخيرًا في الجملة الأخيرة: «أخذ المسلمون أغنامهم»، لأنهم يعتبرون غيرهم من أمة الإسلام من أهل الكفر فيقتلون محمدًا وعبد الله وأبا بكر وعمر وعبد الرحمن وحسينًا وأحمد الموحدين الذين تشهد ألسنتهم وقلوبهم بالله الواحد القهار، ويقيمون الصلاة ويقومون بجميع فرائض الإسلام، ويقولون عليهم: كفار مشركون! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## جرائم الوهابية التي ارتكبوها في حق الإسلام والمسلمين

إن التاريخ الوهابي ببساطة تاريخ دام يستحلّ دماء المسلمين لغير سبب شرعيّ، وإليك بعض الأمثلة من كتب التاريخ:

قال المؤرخ الشهير عبد الرحمن الجبرتيّ في «تاريخ عجائب الآثار»<sup>(١)</sup>: «شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠ هـ وفيه وردت الأخبار أن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم - بعد حصارها نحو سنة ونصف» اهـ.

وقال أيضًا<sup>(٢)</sup>: «شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ هـ استهل بيوم السبت وفي ثالث عشره، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس، وفيها حجاج والمحمل، وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعًا لعزة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانسًا إن وجد والأردب الأرز بمائة فرانسًا، وقس على ذلك» اهـ.

وقال كذلك<sup>(٣)</sup>: «وأنه ورد عليهم (...) بأن جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة آلاف خيال، وفيهم عبد الله بن سعود وعثمان المضايقي

(١) تاريخ عجائب الآثار، عبد الرحمن الجبرتي، ٩١ / ٣.

(٢) تاريخ عجائب الآثار، عبد الرحمن الجبرتي، ١١ / ٣.

(٣) تاريخ عجائب الآثار، عبد الرحمن الجبرتي، ٣٣٦ / ٣.

ومعهم مشاة قصدوا أن يدهموا العرضي على حين غفلة، فخرج إليهم شديد شيخ الحويطات ومعه طوائفه ودلاة وعساكر، فوافاهم قبل شروق الشمس، ووقع بينهم القتال، والوهابية يقولون: «هاه يا مشركون»، وانجلى الحرب عن هزيمة الوهابية، وغنموا منهم نحو سبعين هجيناً من الهجن الجياد محملة أدوات، وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين» اهـ.

ويذكر الجبرتي كذلك في كتابه هذا في التراجم والأخبار أنهم<sup>(١)</sup> «حاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون، واستولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال، وهذا رأيهم مع من يحاربهم» اهـ.

كيف يستحلون دماء الموحدين وأموالهم ويسبون نساءهم، وهؤلاء على زعمهم يعتبرون أنفسهم من المسلمين الخنابلة؟ والإمام أحمد منهم براء. لقد هاجم الوهابية الطائف ليحرروها من الشرك على حد زعمهم! وكانت تحت حكم الشريف غالب حاكم مكة، وكان بينه وبين الوهابية الموائيق، ولكنهم غدروا فتمكنوا من الاستيلاء على الطائف، إذ دخلوها عنوة في ذي القعدة ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م فقتلوا الناس بدون تمييز بين رجل وامرأة وطفل، حتى إنهم كانوا يذبحون الرضيع على صدر أمه.

وذكر محمد عوض الخطيب في كتابه (صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث)<sup>(٢)</sup>: «كما قتلوا من وجدوا في المساجد والبيوت ولاحقوا الفارين من المدينة فقتلوا أكثرهم، وأعطوا الأمان للبعض فلما استسلموا ضربوا

(١) من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، أديب غالب، ص ٩٠.

(٢) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ١٧٨، ٢٣٣.

أعناق فريق منهم، وأخرجوا فريقًا إلى أحد الأودية، واسمه وادي الوج، فتركوهم مكشوفى العورة ومعهم النساء. وأخذت الأعراب تروح وتغدو إلى الطائف فتحمل المنهوبات الهائلة التي كانت تخمس، ويرسل خمسها إلى الأمير ويقتسمون ما بقي. كما عبثوا بالمصاحف والكتب الدينية بعد أن مزقوها ورموها في الأزقة. وعمدوا أخيرًا إلى حفر بيوت المدينة حتى المراحض بحثًا عن المال الذي قيل لهم إنه خبي في الأرض!».<sup>(١)</sup>

وقال أيضًا<sup>(١)</sup>: «كان من نتيجة استيلائهم على مكة المكرمة ومنطقتها أن انفلت حبل الأمن فانتشر السلب والنهب، واضطربت السبل، ولم يستطيعوا ضبط الوضع بوضع حد لهذا الفلتان، وما لبث الوهابية أن زهدوا في مكة بعد أن عاثوا فيها فسادًا، فتركوها عندما سمعوا أن العجم غزوا عاصمتهم الدرعية كما يروي الجبرتي، فعاد إليها الشريف غالب، وحاول استعادة الطائف ولكنه فشل بعد أن استطاع حماية جدة من هجماتهم الشرسة» اهـ.

وقال كذلك<sup>(٢)</sup>: «في سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢١ م انقضّ الوهابيون على الحاجّ اليمانيّ المتوجّه إلى مكة فقتلوهم غدراً وغيلةً دون أيّ سبب، فقد صدف أن التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج، وكانوا بطبيعة الحال عزلاً من السلاح، فسأيرهم الجنود الوهابية بعد أن أعطوهم الأمان، فلما وصل الفريقان إلى وادي «تنومة» والوهابيون في الجهة العليا بينما اليمانيون في الجهة الدنيا، انقضّ المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان» اهـ.

(١) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ١٧٩، ١٨٠.

(٢) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ١٩٨، ١٩٩.

وقد حاول الوهابيون وبعض الأقلام المرتبطة بهم أن يسوّغوا هذه الفعلة عن طريق الادّعاء بأن الجند الوهابيّ ظن أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها! فمتى كان اغتيال المسلمين وقتلهم بالظن جائزاً؟! ولكن الوقائع كذّبت هذا الزعم بعدما ثبت أن الوهابية لم يقتلوا هؤلاء الوافدين إلى بيت الله الحرام إلا بعد أن ساروا بمحاذاتهم مسافة معينة وتأكدوا من أنهم لم يكونوا يحملون أي سلاح.

وقال الخطيب أيضاً<sup>(١)</sup>: «كما أحرق الوهابية المكتبة العربية في مكة المكرمة، وهي من أنفس مكتبات العالم، إذ كانت تحوي ستين ألفاً من الكتب النادرة، وحوالي أربعين ألف مخطوطة، بعضها مما أملاه النبي ﷺ، وبعضها كتبه الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة، ومنها ما هو مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والرقم الفخارية والطينية.

إن هذا التصرف ليبرهن على مدى عداة هؤلاء للإسلام، ومحاولتهم اليأسة لطمس معالمه، وهو تصرف ما يزال الوهابية يمارسونه بأشكال مختلفة، فهم يحرقون كتب المسلمين التي ترد إلى بلادهم، ولا تناسب أهواءهم» اهـ.

وقال محمد الخطيب وإبراهيم عبد العزيز عبد الغني<sup>(٢)</sup>: «الهجوم على الكويت: قاتل الوهابية أبناء الجزيرة العربية وما حولها بدافع السلب والنهب زاعمين بأن المسلمين مشركون تحل دماؤهم وأموالهم، وقد أعادوا الجزيرة إلى أيام الجاهلية الأولى حيث كان العرب يتطاحنون لأتفه الأسباب،

(١) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ص ١٨٩.  
 (٢) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ص ١٧٤، ١٨٧، ٢٧٨. صراع الأمراء، إبراهيم عبد العزيز عبد الغني، ص ٣٠.

ويأكل القوي الضعيف، ومن الأقطار التي هجموا عليها الكويت، فوجهوا إليها الغارات تنهب وتقتل وتسلب وتسي، وكانت الحملة الأولى سنة ١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م، ثم تلتها حملة أخرى سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م، وثالثة سنة ١٢٢٣ هـ - ١٨٠٨ م ووصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء. وحين تمرد العتوب في الكويت والبحرين فرفضوا دفع الجزية!! هاجمهم الوهابيون مرة أخرى وأوقعوا بهم خسائر جسيمة. وقد أعطى الإنجليز أثناء صراعهم مع الأتراك الضوء الأخضر للوهابية لمهاجمة الأراضي الكويتية سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م، ف وقعت معركة (الحمض) فقتلوا ونهبوا. وأعادوا الكرّة سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م فكانت معركة (الجهراء) وكاد الشيخ سالم الصباح أن يقع في الأسر لولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شمّر والعجمان. ويموت سالم الصباح سنة ١٩٢١ م وجّه الإنجليز الوهابية للتوقف عن تقتيل الكويتين لزوال الداعي إلى ذلك بعد أن صفا الجو للنصارى، فتوقفت الهجمات الوحشية عن الكويت. لقد تميز الوهابية بنكث العهود والمواثيق وسوء معاملة المستجيرين، وسنذكر مثالا على ذلك والأسى يعتصر أنفسنا شفقةً بذكرى «تبال السهلي» حيث استجار بابن هندي المعروف واصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية، فما إن رءاه حتى انقضّ عليه وضرب عنقه» اهـ.



## الوهابية مرت من هناك

الانتكاسة الحضارية التي منيت بها عدة من المجتمعات العربية والإسلامية بسبب تفشي الفكر الوهابي فيها، أضرت كثيرًا بهذه المجتمعات التي دفعت وستدفع أثمانًا باهظة من أمنها واستقرارها ومن وحدة نسيجها الاجتماعي والديني والمذهبي وحتى من سيادتها ووحدة أراضيها، ومن ثم غرق هذه المجتمعات في الفوضى والضياع، وهدر عقود طويلة من الفرص لمواكبة ركب الحضارة التي تتنافى بالمطلق مع الوهابية.

### جانب من أباطيل الوهابية عربيًا وإسلاميًا وعالميًا

حالة الضياع والتشتت التي تعيشها الصومال، والحالة المزرية التي تعيشها أفغانستان، وحالة عدم الاستقرار وهاجس التفجيرات العشوائية والقتل على الهوية التي يعيشها العراق وباكستان، والمرحلة الدموية التي مرت بها الجزائر، وكذلك التفجيرات العشوائية والدومية التي تصيب بين فترة وأخرى الأبرياء في مختلف الدول العربية والإسلامية بهدف إثارة الفتنة المذهبية والدينية وضرب الاستقرار وإشاعة الفوضى فيها، ومثلها التفجيرات الدموية التي ضربت العديد من الدول الغربية والإفريقية والآسيوية والتي شوّهت صورة الإسلام والمسلمين، وهو هدف لطالما عجز الغرب عن فعله على مدى قرون، وقدمته الوهابية خدمة مجانية لهذا الغرب لتسويغ عدوانه على ديار العرب والمسلمين.

## لماذا الوهابية ضد أي تغيير نحو الأحسن؟

إن الوهابية ضد أي سلوك يتنافى مع أبسط القيم الإنسانية، بل إنها تحارب حتى المشاعر الإنسانية التي تنساب وبغفوية من طبيعة الإنسان لكونه إنساناً، وتعاقب عليه أشد ما يكون العقاب، حتى إن الإنسان في ظل الوهابية يُكفَّر ويُذبح بالسيف لأنه أبدى مشاعر إنسانية جُبل عليها، كاحترام ذكرى وليٍّ من أولياء الله أو نبيٍّ من أنبياء الله تعالى، فهذا الاحترام والطبيعة الإنسانية تتحول في قاموس الوهابية إلى كفر وشرك وارتداد ويحمل عليها ما لا يحتمل!

هذه النظرة الضيقة والمجبولة على العنف والخشونة المفرطة التي تنظر من خلالها الوهابية إلى الحياة جاءت من الأساس لوأد أي فكرة يمكن أن تدعو إلى التغيير نحو الأحسن، وإن دهاقنة الوهابية يعرفون حق المعرفة أن التساهل في أمر بسيط كمنح المرأة حق قيادة سيارة (وقد تم حديثاً) سيشجعها يوماً على المطالبة بكسر قيد آخر من قيود الوهابية التي تقيد بها شعب جزيرة العرب، والتي لم ينزل الله بها من سلطان.

إن هيمنة الوهابية على جزيرة العرب هي هيمنة مبنية على نظرة شمولية لا تستثني أي جانب من جوانب الحياة، وأي تساهل في جانب من هذه الجوانب يعني انهياراً للوهابية بالكامل، فإما أن تفرض الوهابية رؤيتها على المجتمع ككل أو تنحسر وتتبخر.

إن النظرة المتخشبة والمجبولة على العنف والتطرف إلى الحياة ورفض الآخر كلياً، والتسلح بآراء أصحاب أكثر الأفكار شذوذاً لتسويغ العنف والتطرف ونبذ الآخر، وتسويق أصحاب هذه الآراء على أنهم وحدهم من

يتسلّحون بالرؤية الحقيقية للإسلام، وأنهم يمثّلون السلف الصالح من بين كل رموز المذاهب الإسلامية، إن هذه النظرة إلى الحياة أملتها مآرب هؤلاء الذين كانوا يخوضون صراعًا مع دول الخلافة العثمانية من جانب ومنافسيه من جانب آخر، فكان لا بد أن يتسلح بسلاح الدين ليضفي بعض الشرعية على أطماعه السياسية في ابتلاع الحجاز والتغطية على الدعم البريطانيّ الهائل في مقابل خصومه.

وبالرغم من أن عائدات النفط الهائلة أخّرت كثيرًا موعد اضمحلال هذا الفكر الشاذ، إلا أنه أنكه بالمقابل المجتمع في جزيرة العرب، ونشر فيه الرذيلة والفساد والشذوذ الأخلاقيّ بأبشع صوره التي لم تألفه أكثر الدول الإسلامية فقرًا وتخلّفًا.

### فضائح الوهابية، العريفي مثالاً:

بعد تفشي ظاهرة ما يسمى زنى المحارم في المجتمع المنكوب بالوهابية، بسبب الفهم الخطأ للإسلام والرؤية الشوهاء للحياة والإنسان لهذه الفكرة التي مدت جذورها في المجتمع كالسرطان، وبعد كل التحذيرات التي أطلقها علماء السلوك وجرس الإنذار الذي أخذ يقرعه الكثير من علماء الاجتماع في هذا البلد، نرى دهاقنة الوهابية ما زالوا يمارسون دور النعامة في دفن رؤوسهم في الرمال كي لا يعترفوا بحقيقة ما اقترفوه بحق هذا الشعب المنكوب بهم من كبت وتنكيل.

لذا ومن أجل رسم صورة للحل الذي يعشعش في أذهان الممسوخين من دهاقنة الوهابية، للكارثة الإنسانية التي تعصف بالمجتمع، ننقل بالنص ما جاء من اقتراحات لداعيتهم الوهابيّ محمد العريفي الذي أخذ يشغل

شاشات التلفزيونات والفضائيات.

هذا العريفي وفي ردّ على سؤال طرحته مستمعة في برنامج «قلبي معك» قالت فيه إنها تعرف شخصًا يتحرّش بابنته، فماذا تفعل؟ قال: إن ذلك ما هو إلا نوع من أنواع الشذوذ، ينبغي على البنت ألا تلبس لباسًا فاضحًا أمام أبيها! لأن بعض البنات يكون في شبابها جسمها جميلًا، وتلبس لباسًا فاضحًا، وتخرج إلى أبيها، «برضو» أبوها شاب! وربما فتن بابتته! وربما إذا سلّم عليها أو قبلها أو ضمّها ربما الشيطان يدعوه لبعض الأمور! يجب ألا تخلو البنت مع أبيها ولا تجلس لوحدها معه إنما تحرص أن تكون الأم موجودة!» اهـ.

لقد حلّ العريفي عبقرّي زمانه مشكلة زنى المحارم في مجتمعه بزعمه، بعد أن حمل البنات والشيطان المسؤولية كاملة!

### صور مقززة عن الإنسان الممسوخ وهابيًا:

إذا ما استبعدنا الحالات الكارثية التي تضمنتها دراسات الباحثين وعلماء السلوك السعوديين حول النسب العالية لما يسمى زنى المحارم والاعتداءات الجنسية على الأطفال وما يسمى المثلية الجنسية (الشذوذ الجنسي) والإدمان على الخمور والمخدرات والانتحار في داخل السعودية، سنواجه في خارجها، على صعيد الدول العربية والإسلامية وحتى الغربية، حقيقة مرة تمثلت في الإنسان الممسوخ وهابيًا، القادم من أحضان الوهابية، والمتخم بمركبات النقص التي لا نستطيع نحن لها عدًّا ولا إحصاء، والحاقد على كل شيء إنسانيّ. هؤلاء الشواذ الذين حركت فيهم الوهابية أكثر الغرائز الإنسانية حيوانية، طفوا على سطح الأحداث، فكانوا عبارة عن كائنات شوهاء لا تمت للإسلام

والمسلمين بصلة، فتجسدوا:

\* قنابل بشرية تفجر أجسادها وسط الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة والمرضى في المساجد والجوامع والمستشفيات ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والإعداديات والجامعات والمقاهي والمصانع والشوارع والأسواق والساحات والملاعب الرياضية و.. في بلاد العرب والمسلمين، لا حرمة عندهم لأي مكان أو لأي إنسان.

\* ذئاباً بشرية تنهش في جسد أي مجتمع تسللوا إليه، يقتلون على الهوية، يعتدون على الناس ويذبّحون الأطفال، ويفخّخون الجثث والأحياء والحيوانات والسيارات، ليس في قاموسهم معنى للرحمة أو الشفقة، عدوهم أهل السنة خصوصاً، والمصيبة أن العدو في نظر هؤلاء الممسوخين هم في مرتبة أدنى من باقي المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى، ولا بد من الإسراع بالتخلص منه بأي وسيلة كانت.

إن الأصوات الجريئة (من أهل السنة والجماعة) التي أخذت تعلو من أرض جزيرة العرب، تفضح جانباً من الظلم البشع الذي يتعرض له الإنسان، أثبتت أن هناك من لا يزال يقاوم عملية المسخ التي التهمت الكثيرين، وأنه يرفض الفكر الوهابي الذي يتنافى مع حقوق الإنسان في مستوياتها الدنيا. وهذا السبب هو الوهابية لا شيء آخر، إن معرفة الداء يعتبر نصف العلاج، الأمر الذي يكشف أن سحر الدولارات وسطوة السيف والفتاوى السخيفة لم تعد تقف حائلاً بين المواطن وبين الحقيقة.

وجرائم الوهابية، منذ تأسيسها وإلى اليوم، هي فعل وليست رد فعل، كما

يدعي من يسعى لتسويغها، أي أنهم يرتكبون جرائمهم مع سبق الإصرار، فهم يعرفون جيداً ماذا يريدون من أفعالهم المشينة، والدليل على ذلك، أنهم ارتكبوا الكثير جداً من جرائم القتل والهدم وانتهاك الأعراس والنهب في الكثير من بلاد المسلمين، يوم لم تحتل أميركا العراق، ويوم لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية وجود في بلادنا.

إن التكفير الشمولي صناعة وهابية.

والإرهاب المذموم صناعة وهابية.

والقمع باسم الدين صناعة وهابية.

والهدم والتخريب صناعة وهابية.

ودعوى إحقاق الاعتداء على الحقوق صناعة وهابية.

فهل عرفت الآن أيها السائل، لماذا نقصد الوهابية؟

أتمنى أن نكون قد لفتنا الأنظار إلى خطر الوهابية، لنهيب هبة رجل واحد، لفضحها وكشف زيفها وتوضيح خطرها، والتحذير منها.

وبهذا الشأن، هناك من قدّم اقتراحات كاحترازات مؤقتة لتحجيم خطر الوهابية:

أولاً: الحجر على مشايخ الوهابية، بصفتهم سفهاء، تبوأوا مكاناً ليس لهم فيه حق، فأفتوا بغير ما أنزل الله تعالى، فأثاروا الفتنة، وتسببوا بقتل النفس المحترمة، وأفسدوا في الأرض، فهم مصداق قول الله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾.

ثانيًا: سحب كل فتاوى الوهابية التكفيرية، ومنعهم من إصدار أي فتوى من هذا النوع.

ثالثًا: إغلاق كل المؤسسات التعليمية، على وجه الخصوص، المنتشرة في العالم والتابعة للوهابية، وإن تسترت بأسماء وهمية وعناوين غير حقيقية، فإن هذه المؤسسات مصانع للإرهاب البغيض يعشش فيها الإرهابيون ويتغذون بها ويرضعون منها الفكر التكفيري الهدام الذي يشكل خطرًا على الإنسان والإنسانية.

رابعًا: البراءة من الوهابية، وأفكارهم، وما يسمى بفقهاءهم، ومؤسساتهم، وفتاويهم، وإن على علماء الدين الإسلامي وفقهائه الحقيقيين، تحذير الأمة من خطرهم، ليفر الناس منهم كما يفر المرء من مرض الجذام أو الجدري.

خامسًا: توثيق جرائم الوهابية منذ نشأتها قبل أكثر من قرن ونصف تقريبًا وإلى الآن، وفي كل مكان، فإن جرائمهم، كما نعلم جميعًا، توزعت في الاتجاهات الأربع، ولم تقتصر على بلد دون آخر، وخاصة بعد ظهور التنظيمات الوهابية الإرهابية.

سادسًا: توثيق فرائس الوهابية وقتلاهم، كذلك منذ نشوئها وإلى الآن، وفي كل مكان، من الناس والأبنية والممتلكات والمراقد ودور العبادة

والرموز التاريخية والطبيعية، وكل ما تعرض لظلم الوهابية، بشكل أو بآخر.

سابعًا: ترجمة الردود على أفكارهم الضالة وفتاويهم التكفيرية إلى كل اللغات ليطلع على خطورتها كل الناس في العالم، لأن خطر الوهابية، كما قلنا، لا يقتصر على العرب أو المسلمين فحسب، وإنما على كل البشرية.

ثامنًا: إن على علماء الأمة وفقهائها، توضيح معالم الدين الإسلامي الحق، وتوضيح حقيقة أن الوهابيين شوّهوا سمعة الإسلام، وغيروا وحرفوا معالمه لدرجة بات فيها الإسلام موصومًا بالإرهاب البغيض والتخلف. وإن على العلماء أن ينشروا الإسلام الصحيح الذي شوّهه الوهابيون، فعاثوا فيه فسادًا وتشويهًا وتغييرًا. ونقول بصراحة، إن الإسلام والمسلمين والناس أجمعين في خطر، إذا لم يتصدّ علماء الأمة وفقهاؤها لتوضيح معالمه، ألم يقل رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البدع في أمتي فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل»، وهل هناك أكثر من هذه البدع التي ابتدعتها الوهابيون باسم الدين الإسلامي؟

تاسعًا: مراقبة مال الوهابية العام مراقبة دقيقة وصارمة، إذ ما زالت المليارات من أموال المسلمين التي يسيطر عليها حفنة من

(١) مسند الربيع بن حبيب، ١/ ٣٦٥، رقم ٩٤٣.



المأجورين بغير وجه حق، تصل إلى الإرهابيين الوهابيين بطريقة  
أو بأخرى. وينبغي أن يتعاون الجميع في مراقبة حركة هذا المال،  
حتى لا يصل إلى يد من يقتلنا فيزيل البسمة من على شفاه أطفالنا  
ويدمر بلداننا ويحطم بنيان ديننا ويشوه سمعتنا.

## توصية

إن الوهابية فكرًا وحركة تمثل العدو الأخطر على المسلمين والعالم، وإنها لا تقل سوءًا عن الكيان الصهيوني، لما تبثه من أفكار وسلوكيات تحض على العنف والإرهاب البغيض والكراهية وسهولة التكفير ضد كل من يخالفهم الرأي، وتشوه بسلوكها الشائن الإسلام والمسلمين، وإنه من الواجب شرعًا مقاومة هذا الفكر وأتباعه بكل السبل المتاحة.

والوهابية كفكر تقوم على نفي الآخر وتكفيره، وهي تهدد الأمن والسلم في كل دول العالم الإسلامي لما تبثه من أفكار إرهابية وإجرامية شديدة الخطورة، أفكار تدفع الشباب الإسلامي إلى تكفير وإرهاب المجتمع لأوهى الأسباب.

هذا وإن العالم المعاصر لم يعان من تنظيم أو دعوة مثلما عانى من الوهابية، سواء تمثلت في (القاعدة) أو في التنظيمات التكفيرية الأخرى، وأنه لولا المال الذي دُعمت به لما انتشرت الوهابية، ولولا النفاق الغربي لأمكن مقاومتها والقضاء عليها، ولكن أعداء الدين يستفيدون من هذا الشذوذ الفكري المنتسب زورًا للإسلام والمسمى بالوهابية، وذلك لإرهاب العالم تارة، أو لابتزازه تارة أخرى.

والوهابية دعوة للجاهلية، وأغلب الموروث الوهابي قائم على الإرهاب الفكري، ومخاصمة الواقع والعقل، ولذلك اعتبره البعض بمثابة (دين آخر) غير دين الإسلام، دين يدعو إلى الإرهاب والقتل باسم الدين، والدين منه

براء، وأن ما يجري في العراق وأفغانستان بل وحتى بعض الدول الخليجية من قتل وإرهاب على الهوية يؤكد أننا أمام دعوة للإجرام والقتل، وليس دعوة لإسلام السمع المعتدل.

لذا من المهم القيام بإعداد استراتيجية إسلامية وعالمية ثقافية وسياسية لمقاومة الوهابية، وأنه ينبغي أن يكون للأزهر الشريف وغيره من المؤسسات الإسلامية العريقة المعتدلة في بلاد المسلمين دور في ذلك، قبل أن يتم اختراق الأزهر ونحوه أكثر فأكثر من الوهابية ومن يسمون بالدعاة الجدد من الوهابيين المتشددين.

إن الأزهر الشريف إذا عاد كمؤسسة تنويرية ووسطية معتدلة، فإنه يستطيع الرد بقوة على هذا الغلو الوهابي المعادي للإسلام المحمدي المعتدل.

## كلمة أخيرة

### الفكر الوهابي

الفكر الوهابي نشأ وترعرع في أحضان الجاسوسية البريطانية، متخذاً من التخريب والقتل السمة البارزة له، وما مذكرات الجاسوس البريطاني همفر مع مؤسس الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب، يوم التقى به لأول مرة في البصرة، إلا دليل ساطع على نهج الوهابية المعادي لكل المذاهب الإسلامية.

ومن البصرة بدأت العلاقة بين الفكر الوهابي ووزارة المستعمرات البريطانية، وأنيطت به مهمة زعزعة كيان الدولة العثمانية لغرض إسقاطها، والمهمة الثانية هو القضاء على المذاهب الإسلامية الأخرى الموجودة في المملكة.

واتفق محمد بن عبد الوهاب مع محمد بن سعود على أن يؤسسوا كيان دولة وهابية، فبدأوا بتطبيق فكرهم بدءاً من نجد؛ ابن سعود هو الحاكم السياسي والعسكري، كونه يمتلك النفوذ في نجد، ومحمد بن عبد الوهاب المرشد الروحي والمفتي للكيان الجديد، والتمويل المادي يأتي من بريطانيا في وقتها.

وأول عمل قاموا به هو احتلال المدن، وفي حملاتهم هذه يقومون بقتل كل من يعتقد غير الفكر الوهابي، متخذين من شعار إحياء السنة والقرآن

وعدم الاعتماد على المذاهب السننية الأربعة، وهدم قبور جميع الأولياء والصحابة.

بعدها احتلوا عام ١٨٨٣م مكة والمدينة؛ مجبرين في حملاتهم هذه السكان أن يعتنقوا الفكر الوهابي بقوة السيف، وليس بلغة الإقناع والمجادلة العلمية، متخذين من التكفير والتعصب والطائفية والإرهاب الفكري نهجاً لهم لبسط فكرهم. وعلى إثرها... قُتل عبد العزيز بن محمد بن سعود زعيم الوهابيين السياسي وقائدهم وهو يصلي في مسجد الدرعية...

وفي عام ١٨١٨م نجحت القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا بمحاصرة الدرعية عاصمة الدولة الوهابية واحتلالها، وقد استسلم عبد الله الأمير الوهابي وأعدم في إستنبول عام ١٨١٩م. وانتهت بذلك حقبة مظلمة من الحكم الوهابي.

وفي سبعينيات القرن الماضي، يشهد العالم كله ما أنتجه هذا الفكر المدمر المتمثل بابن لادن ومن جاء بعده، وما جرّته على الشعوب من مآس وويلات.

وما نسمعه اليوم من قتل وتشريد للمدنيين في كل من باكستان وأفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وغيرها... هو نتاج الفكر الوهابي وما تمخض عنه من حركات التطرف المنتشرة في عالمنا المعاصر.

### من أطلق اسم الوهابية؟

الوهابية لقب أطلق على أتباع محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ). وقد تحولت إلى اتجاه مذهبي باسم الإسلام - والإسلام منهم

براء - والمذهب الحنبلي - والمذهب الحنبلي منهم براء -، له أنصاره ومؤيدوه وأفكاره التي تتسم بالتشدد الاعتقادي، والتصلب في التطبيق، بناء على تصور يقسم العالم بشكل حاد إلى: عالم كافر مشرك، وعالم مؤمن مسلم. وعقيدة ما يسمونه «الولاء والبراء» هي من المرتكزات الأساسية عند الوهابيين، فكل ما في هذه المنظومة تفوح منه رائحة العنف والقتل والكرهية والمقاطعة والتبرؤ والإلغاء والتكفير الشمولي والهدم والتحطيم.

فكيف تُجمع كل هذه المفاهيم المدمرة في دعوة واحدة، ثم يدعي أصحابها أن هدفهم الأمثل هو حماية العقيدة، وصون الدين، وصالح الإنسان وإصلاح المجتمعات؟!

وهذا السؤال يتجدد كلما شهدنا الأذى البالغ الذي ألحقه هذا التيار بسمعة الإسلام والمسلمين في الدنيا، ليس أقله تهمة الإرهاب الممقوت واستسهال الانتحار التي التصقت بهم، أضف إلى ذلك الخوف والذعر والهلع والموت الذي نشره في أرجاء المعمورة. فالوهابية تطرح نفسها بديلاً عن كل القوى والتيارات الأخرى العاملة على الساحة، فالمتبنون لهذه الأفكار بالنسبة لهم هم المسلمون الوحيدون، أما مخالفوهم فهم - حتى لو كانوا مسلمين - «كفرة»، وخارج دائرة الإسلام الإيمانية والسياسية، وهم - كما يدعون - الوحيدون الذين يملكون المشروع الشرعي لإنقاذ الأمة. وهذا المشروع الذي ذهب إلى أبعد الحدود في توظيف الدين في خدمة مآرب سياسية، قد ادعى امتلاك الحقيقة الدينية والسياسية، ولم يستح من الله عندما أضفى القداسة على أفكار واجتهادات هي نتاج العقل البشري غير المعصوم من الخطأ والزلل والانجرار وراء الهوى والانفعال؛ بل نرى بعض

المتعصبين لابن عبد الوهاب يقبل بكل سهولة تخطئة كبار الصحابة كعمر وعلي وأبي ذر رضي الله عنهم وأمثالهم مثل الشافعي ومالك رضي الله عنهما، ولا يقبل مجرد تخطئة الشيخ، وهذا هو عين الغلو المهلك.

وإطلاق هذا المصطلح «الوهابية» عليهم، من باب كونه مصطلحاً أطلقه أغلب المسلمين على «تيار فكري حركي دعوي له تاريخه وخصائصه ومصنفاته وشيوخه»، كما أن بعضهم قد ارتضى هذا اللقب وأطلقوه على أنفسهم كما تقدم.

كما أنه لا يشترط أن يقوم الشيخ نفسه بتسمية مذهبه، بل كل أئمة المذاهب في ما يُعلم لم يسموا مذاهبهم، وإنما سمي الناس مذاهبهم بعد موتهم. فلا أبو حنيفة سمي المذهب الحنفي، ولا مالك سمي المذهب المالكي، ولا الشافعي سمي المذهب الشافعي، ولا أحمد بن حنبل سمي المذهب الحنبلي، وهلمَّ جرّاً...، بل ولا سمي ذلك تلاميذهم الأوائل، وإنما جاءت التسمية في ما بعد، نتيجة استقرار خصائص كل مذهب.

### الوهابية واليهود:

بعد استعراضنا لكثير من المسائل في البحث الذي بين أيدينا يتبين ما يجمع بين اليهود وهذه الجماعات المتسترة بالإسلام، واتفاقهم على عقيدة واحدة في الكفر والتشبيه والتجسيم، ودفاعهم عن اليهود واحترامهم لدينهم الباطل، وقولهم بإيمان اليهود، والمطالبة بعدم تكفيرهم، وتسليم الأرض لهم، وخروج المسلمين منها، وعمل ترتيبات أمنية لليهود مع ضمان سلامة الأرض المحتلة من قبلهم، وتعاملهم بالمال المشبوه معهم، وتزودهم بالسلاح والمتفجرات من مستودعات ومخازن الجيش الصهيوني.

كل ذلك يؤكد عمق الارتباط الوثيق بين الصهاينة وإخوانهم الوهابية الذين يخدمون الصهيونية، ويسهلون انتشاره بين المجتمعات العربية الإسلامية، وكل ذلك تستر منهم باسم الإسلام والعمل الإسلامي والدعوة والإرشاد والإصلاح الديني، وهم أخطر وأضرّ على أوطاننا ومجتمعاتنا ودين أبنائنا من الأكلة، فاحذروهم وحذروا منهم.

إذاً، فعقيدة الوهابية هي عقيدة واهية أوهى من بيت العنكبوت، ليس لهم سلف فيها إلا السفهاء الكافرون ممن أضلّ الله وطمس على قلوبهم، فالوهابية إذاً مبتدعة، وليست متبعة.

### الوهابية وهابيتان:

بسبب كل التهم التي كيلت وتُكال للدين الوهابي، أنه علة الإرهاب البغيض في الدنيا<sup>(١)</sup>، وراعي هذه المفاهيم التكفيرية التفجيرية الانتحارية الإقصائية، عمدت الطبقة الرسمية والمثقفة دنيويًا من الوهابية إلى التنصّل من هذا الفكر ظاهريًا، خصوصًا بعدما سلّط السيف على رقابهم، وانقلب السحر على الساحر، في التفجيرات التي طالت المجمعات السكنية والعسكرية الأميركية في السعودية، والعمليات الإرهابية في غير ما مكان من السعودية، والتي منها محاولة اغتيال مسؤولين وأمراء سعوديين في الدولة السعودية؛ ما حدا إلى التخفيف من حدة هذا الفكر بعد الضغط الأميركي في هذا الاتجاه، فصار هناك وهابية الوهابية، أو الوهابية العسكرية، أو الوهابية

(١) تكاد تكون أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، الضربة القاسمة لظهر ما يسمى بالسلفية الوهابية، فقد جاء القرار بمطلب دولي بإزالة كل ما تم التأسيس له بالمليارات من الدولارات، فقد انقلب السحر على الساحر.



التفجيرية. وعليه، صار يوجد عندهم: وهاوية معتدلة بزعمهم، ووهاوية متطرفة، أو وهاوية الدولة الرسمية، ووهاوية فتحت على حسابها<sup>(١)</sup>. وفي الحقيقة لا يوجد وهايي إلا وهو متطرف.

وها نحن ذا أمام حليفين لدودين متحابين، كل يسعى لإضعاف خصمه دون القضاء عليه، للأسباب التحالف الاستراتيجية. وهم حقيقة غلاة ينهون عن الغلو!

ألا ينجل أولئك الذين يحاولون أن يركبوا الجملين معاً؟! فيردون على أهل التكفير، ويبقون على التكفير، يهاجمون من وقعوا في متشابه التكفير، ويغنون في الدفاع عن أخطاء ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ) وأئمة الدعوة في التكفير. فإن كان هذا التناقض عن جهل، فليعودوا وليتوبوا، وإن كان تناقضهم عن علم وسياسة، فما أخبثهم أصحاب الوجهين واللسانين!

### ونقول لهم:

- إن كنتم رادّين على هؤلاء الشباب التكفيريين، فعليكم أن يكون جوابكم مقنعاً بنقد الأصول التي رجعوا إليها، والعلماء الذين قعدوا (وضعوا القواعد) لهذا التكفير والعنف، ضد علماء وحكام زمنهم.
- إن كنتم تدافعون عن ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وعلماء الدعوة عندكم، وترونهم مصيبين، معناه أنكم تدافعون عن هؤلاء الشباب التكفيريين، لأنهم مقلدون للمشايخ الذين منعتهم من تقديمهم، وأخذوا من الكتب التي علمتموهم إياها وأوصيتموهم بها.

(١) الكتاب المسمى السلفية الجهادية في السعودية، فؤاد إبراهيم، ص ٧٢ وما بعدها.

## نتيجة:

\* إن محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفكر الوهابي، والذي اعتمده تنظيمات القاعدة وغيرها من المنظمات الإرهابية ذات الاتجاهات التكفيرية الشمولية، هو عنوان التحجر الفكري والتعصب الخطير، فالجهل حبل يلتف على عنق صاحبه، والجاهل عدو نفسه. وإن الحركات السياسية التي تأخذ بهذه الآراء وبمثل هذا النمط من التفكير، عادةً لا تقبل أي نقد أو إصلاح فكري، لأنها تعتقد أنها تملك الحقيقة المطلقة... وما عداها كافر.

\* فالفكر الذي يعتمد التكفير الشمولي يهدف من وراء ذلك إلى أمور كثيرة، منها:

١. السيطرة على عقول الشباب من خلال عزلهم عن محيطهم وتراثهم.
٢. استباحة دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم.

## الحل:

إن الحل لهذا الفكر هو باستئصال هذا الفكر من جذره، بالتوعية والتعليم والإرشاد لتهيئة جيل سليم من هذه الأفكار الهدامة، من ناحية، ومجابهة هذا الفكر بكل الوسائل المتاحة بلا هوادة، من ناحية أخرى<sup>(١)</sup>، دون الانجراف وراء المغريات المالية، فنحن إن أكلنا بها اليوم.. أكلتنا غداً. هذا، وإن بذور الخير في أمتنا تحمل كل بشريات الالتزام بشرع الله، والانتصار لعقيدة رسول الله ﷺ، وما الفجر عنا ببعيد.

(١) انظر: كتابنا «رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير».

## للمراجعة والتواصل:

sh\_tarek\_laham@hotmail.com

tarek.m.laham@gmail.com

بيروت - لبنان ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١ Watsapp

ص.ب: ١٤-٦٢٣٤

Facebook.com/DrTarikLahham

Youtube.com/DrTarikLahham

Instagram: DrTarikLahham

Twitter: DrTarikLahham

مقتطفات  
من الفتاوى الوهابية  
التكفيرية والتبديعية

يقول المفتي السابق للوهابية محمد بن إبراهيم ءال الشيخ:

## فتاوى ورسائل

بمناجاة محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

بمناجاة محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مسألة التلفظ بالنية - كقول

المسلم قبل صلاته مثلاً :

"توبت أن أصلي العصر" - هو

قول جمع كبير من أئمة

الإسلام وقد عقد لها الإمام

ابن علان الصديقي بحثاً شافياً

وافياً في شرحه على أذكار

الإمام النووي... ومع ذلك

فانظر إلى هذا الإرهاب

الوهابي في هذه المسألة الفرعية

: من تلفظ بالنية فإنه

يُستتاب!!!، وإلا فحكمه أن

يضرب عنقه!!!، فتأمل هذا

الفهم العقيم والحكم السقيم

( ٣٠٧ - التلظظ بالنية عند الوضوء )

النية هي أن يتصور الإنسان ما سينعله ثم يشرع في فعله .  
والتلفظ بها بدعة ، فإن النبي لم يتلفظ بالنية قط لا في حج  
ولا عمرة (توبت) بل باللبية بهما . وظلها تسمية المشركه .  
وهذا ليس من التلفظ بالنية في شيء . ويضهم يطلق على هذا  
تلفظ بالنية .

أما توبت كذا وكذا فهذا ما نطق به في الشرع أبداً ( أُنْتَبِرُونَ  
الله بدينكم ) (١) ولم يتلفظ بها الخفاء الراشدون ولا العمرة  
والمهاجرون والأصهار إنما وجد كلمة موهمة في بعض كلام الأئمة  
وليس كذلك (٢) ولا يصح نسبته إلى أحد من الأئمة بحال ، ولو  
فرض أنه قاله فهو مردود بقولهم إذا خالف قول السنة فأضربوا  
به الحائط . فإنه ليس أحد إلا مردود عليه إلا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، بل وفي كلام الشيخ أنه بعدما يعرف سنة الرسول

(١) سورة الجحرات ١٦ .

(٢) وهو قول الشافعي ومن الله عنه في الصلاة : أيما ليست كالصيام  
ولا يدخل أحد فيها إلا يذكر تظن أن الذكر تلفظ الفصل بالنية وإنما أراد  
الشافعي بالذكر تكثيره الاحترام ليس إلا . ( ابن القيم ) .

يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه (١) وهذا واضح كأنشاه -  
الذي ينسب إلى الدين ما ليس منه وتبين له الحجة ثم يعاند فإنه  
يعاقب بما يردعه وأمثاله حتى ولو بالقتل حمية للثبوت أن يقصاف  
إيها ما ليس منها . ثم الذين يتلفظون بها ميتاون بالوسومة  
والعسر فيها ، وهذا دليل على أنها ليست من الدين ، ولكن عمى  
التقليد ، أوقع في الأضمار وجعل الشيطان نصيباً من عبادة العبيد .  
( تفسير )

ويقول أيضًا: إسلام الأكثر في هذا الوقت إسلامٌ اسميٌّ، استحلوا  
الشرك وسمّوه: توسلاً واستشفاعًا.

فتاوى ورسائل  
الشيخ محمد بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

في أصول الدين وفروعه  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

الطبعة الأولى  
بمكة المكرمة ١٤٢٤ هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: إسلام

((الأكثر!!)) في هذا الوقت ((إسلام

اسمي!!))...((الشرك!!)) استحلوا

وسمّوه: ((توسل واستشفاع!!))!!

وقال: إسلام الأكثر إسلام إسمي، فإن أكثر التسميين إليه في هذا الوقت يقال لهم المسلمون إسماً ضد اليهود والنصارى. من وجد منه ما ينتقصه فإنه إسلام الإسم ولا حب ولا كرامة. أمثلة أن، من رضوا بالأوثان وعبدوها وحاموا دونها وجبوا بها الجبابرة وحكروا القوانين، أبقعد هذا إسلام؟ هل هذا إلا الكفر الذي يمت صلي الله عليه وسلم بهدهم؟ وأصغركم يعرف أن كل من دخل في الإسلام يبتغي عليه بكل حال، بل إذا نقصه خرج. وباب حكم المرتد معروف ومبين من هو بإجماع بين أهل العلم أن الردة ودخان. (تقرير على الوراثة).

لكن وقع ما أعتبر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «يا أي قوم يستحلون الخمر يسمونها بخير اسمها» (١) وقد وقع استحلوا الشرك وسموه بخير اسمه، فقالوا: توسل واستشفاع. لكن هو توسل الشرك واستشفاعهم: (تقرير مسائل التوحيد).

(١٦ - وسئل عن جزاء ينتسب الى الاسلام  
يقال له فاضل الدين هل تعزل ذبيحته؟)

فاجاب :  
يشترط في القصاب فاضل الدين أن يكون مسلماً، صحيح العقيد.

(١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: لا تذعب البياض والألوان حتى تنزيب فيها طائفة من أمي الخمر يسمونها بخير اسمها، رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية.

اللجنة الدائمة الوهابية للإفتاء تقول: الشيخ ابن تيمية نصر الله به السنة،  
ومن حكم عليه بغير ذلك فهو مبتدع ضال مضل!

هو حاتمة الخققين السافعية الإمام ابن حجر الفيضي أحد الأئمة الفحول  
الذين أظهوروا طوام ابن تيمية في العقيدة وغيرها، فكن على علم

وهكذا أصبح الراء لابن تيمية فيصلا للفرقة بين المبتدعة والسنة!!!  
وكل علماء الإسلام - وهم أئمة كبار لا يشق فهم عبار- الذين ردوا  
بدمع ابن تيمية المعروفة كقولهم: إن الله في جهة!!! وقوله بقاء  
النار!!!، وقوله بالهالة الغالية -الأرستطاليسية- في الأشياء!!!، وإن  
العالم قدم مع الله أي قدم العالم بالروح!!!... الخ طوام الرجل، كل  
هؤلاء الأئمة مبدعة ضلال مظلون!!! فتأمل أيها القارئ كيف بهوي  
التعصب بصاحبه إلى مرتبة القاديس، نسأل الله العافية

### السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٠٢٧

س، يقول الناس إن ابن تيمية ليس من أهل السنة والجماعة، وأنه ضال  
مغل، وعليه ابن حجر وغيره، هل قولهم صدق أم لا؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:  
ج، إن الشيخ أحمد بن عبد الحلهم بن تيمية إمام من أئمة أهل السنة  
والجماعة، يدعو إلى الحق وإلى الطريق المستقيم قد نصر الله به السنة وقمع به  
أهل البدعة والزيغ، ومن حكم عليه بغير ذلك فهو المبتدع الضال المغل. قد  
عصيت عليهم الأنبياء، فظنوا الحق باطلاً، والباطل حقاً، يعرف ذلك من آثار الله  
بصيرته وقراء كتبه وكتب خصومه وقارن بين سيرته وسيرتهم، وهذا خير شاهد  
وفاصل بين الفريقين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،

الرئيس  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز  
عضو  
عبد الله بن قعود  
عضو  
عبد الله بن عبد المنان  
عضو  
عبد الرزاق عفيفي

شيخ الوهابية ابن باز يقول: الملائكة ذكور وليسوا إناثاً

هَجْرِيَّةٌ قِيَامِيَّةٌ

وَمَقَالَاتٌ مُتَّصِفَةٌ

بِالْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ وَتَأْفِيْرِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

وَالشُّومَلِيِّينَ

بِحَقِّ الْوَهَّابِيِّينَ

### حكم وصف الممرضات بملائكة الرحمة

س : سؤال من : أ.أ.ع - من الدمام يقول : نقرأ ونسمع كثيراً من عامة الناس وكتابهم وشعراتهم من يصف في كتابه أو شعره الممرضات بأنهن ملائكة الرحمة؟ فما رأي سماحتكم في مثل هذا الوصف، وهل يجوز ذلك؟ أفتونا جزاكم الله خيراً. والسلام

٤٢٣

### الشيخ ابن باز: الملائكة

((ذكور وليسوا إناثاً!!!))

عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج : هذا الوصف لا يجوز إطلاقه على الممرضات؛ لأن الملائكة ذكور وليسوا إناثاً، وقد أنكر الله سبحانه على المشركين وصفهم الملائكة بالأنثوية، ولأن ملائكة الرحمة لهم وصف خاص لا ينطبق على الممرضات، ولأن الممرضات فيهن الطيب والخبيث فلا يجوز إطلاق هذا الوصف عليهن. والله الموفق.



اللجنة الدائمة الوهابية للإفتاء تقول: قراءة الفاتحة بعد الدعاء بدعة ضلالة!

### السؤال الثالث من القوى رقم ٥٨٨١

س: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفاتحة بعد الدعاء؟

٣٧٦

تأري اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لم يشب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة بعد الدعاء

فيما نعلم، فقرأتها بعد الدعاء بدعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،

الرئيس

د. عبد الرزاق

عضو

عضو

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد الله بن عبدان

عبد الله بن قعود

الفاتحة أم الكتاب تجمع الشاء على الله إلى جانب التصريح والدعاء منه جل وعلا، والقول بأن قراءتها بعد الدعاء بدعة، يفضي إلى القول بأن الشاء على الله والزيادة في دعائه تعالى، بدعة!!!، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

## اللجنة الدائمة الوهابية للإفتاء تقول: القبة الخضراء فوق القبر الشريف في المسجد النبوي بدعة ضلالة!

كيف تكون القبة بدعة وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفن بمواقفة الصحابة في حجرة مسقوفة!!!! وما هو الفرق بين الحجرة المسقوفة وبين القبة، والذي جعل بناء القبة بدعة والحجرة المسقوفة خيرعة!!!!، أما الحديث الذي يُستدل به في التحريم، فيقابل به أحاديث كثيرة تدل على الجواز... ولهذا فإن العلماء جميعاً بين التصور قد فسروه بأن المراد به قبور المشركين بدليل ذكر الصائيل في شطر الحديث، ثم إنه رغم ما جاء في البخاري في باب فضائل المدينة المنورة من قوله صلى الله عليه وسلم: "الْمَدِينَةُ كَالْكَبْرِ تُنْقِي حَيْثُهَا وَيَنْصَحُ طَيْبُهَا" إلا أن الوهابية يزعمون بأن المسجد النبوي الشريف فيه بدعة عظيمة منذ عقود من الزمن!!! وهذه دعوى باطلة لم يقل بها أحد قبليهم، ويلزم منها اتهام علماء الإسلام كليهم عبر العصور والدهور بالتسامح في نقاضي وضويع البدعة في المسجد النبوي الشريف لأهم وافقوا على القبة الخضراء ولم يقل أحد منهم إن هذا بدعة!!!، ويلزم منه أيضاً أن الأمة اجتمعت على ضلالة منذ قرون وقرون خلت!!!، فتأمل

### السؤال الأول من الفتوى رقم 1108

س: ما هي حقيقة التصوف وهل في التصوف جوانب حسنة وجوانب سيئة؟ هل التصوف مفصول عن القنء؟

أرجو من فضيلتكم التحدث إلي عن الحضرة النبوية التي توجد في المفهوم الصوفي وهل هي حقيقة؟

عندي في السودان بعض رجال المتسوفة يستدلون على بناء القباب على الميت بالقبية المشيدة على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ما حكم الدين في ذلك؟

ما هي حقيقة هذه الأسماء، الفتوى والقلمي ورجال الكون في المفهوم الصوفي؟

الحمد لله وحده والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد

ج: أولاً: اقرأ في ذلك كتاب «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية وكتاب «هذه هي الصوفية» لميد الرحمن الوكيل فيما يتعلق بمسائل التصوف.

ثانياً، ليس في إقامة القبة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم حجة لمن يتخلل بذلك في بناء قباب على قبور الأرياء، والصالحين، لأن إقامة القبة على قبره لم تكن بوصية منه ولا من عمل أصحابه رضي الله عنهم ولا من التابعين ولا أحد من أئمة الهدى في القرون الأولى التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخير إنما كان ذلك من أهل البدع، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج: «ألا أبعثك على ما يبغني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع قتلاً إلا طلمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويت» ورواه

مسلم، وإذا لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم بناء قبة على قبره ولم يثبت ذلك عن أئمة الخير بل ثبت عنه ما يبطل ذلك - لم يكن لحلم أن يتعلق بما أحدثه

البدعة من بناء قبة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الرئيس  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عضو  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عضو  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عضو  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عضو  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

## الألبانيُّ الوهَّابيُّ يقول: تقبيل أيادي الوالدين بدعة ضلالة!

مكتبة الرابعية

بمكة - ناصح السبيل - الألباني

بسم

صحيح

“الأئمة المبررة الإمامة الخلفاء الأئمة”

الألباني : تقبيل يد  
الأب أو الأم بدعة !!

- ٣٥٥ -

(١) قلت : زاد أبو داود هنا : « فأخذ يدها وقبّلها » أي : قبّل فاطمة وليس يدها كما هو ظاهر معناه ، وبإذنه زادته في أمر الحديث : « فأخذت يده وقبّلتها » ، ونحوه عند ابن حبان ( ٢٢٢٣ )  
 وشدّ الحاكم ( ٣ / ١٦٠ ) عن الجماعة فقال : « وقبّلت يده » ، وحصل أن يكون خطأ من الناسخ أو الطابع ، فإن طبعه سنة جنتاً كما هو معروف عند العلماء ، وقد آثر ذكرها دون رواية أبي داود  
 الجماعة الشيخ عبدالله النمري - وقد مره الهم : أبو داود والترمذي والنسائي - لهوى في نفسه ، وهم  
 تأييد ما عليه العامة من تقبيل أيادي الآباء والأمهات ولا أصل لذلك في الفروع ، وهذا فاهه وقاب أفتا  
 وأمثاله من البدعة تصحح الأحاديث الرواية انتصاراً لأهوائهم ، وتضعف الأحاديث الصحيحة ك  
 فعلوا بحديث الجارية : « لئن الله ؟ » فقد أحصوا على تضمينه مع اتفاق العلماء على تصحيحه سل  
 وخطأ ولهم بعض المؤولة كالبيهقي والسفلائي ، فخالقوا بذلك سبيل المؤمنين كما بيته في غير ه  
 الموضوع .

# المحل السياسي والصدلي محمد حسين هيكل يفضح الوهابية في مقاله 12 السفير

السبت ٣٠ حزيران ٢٠٠١ - العدد ٨٩٣٨

٣ تَوَقَّفت قرابة نصف ساعة أقرأ الخطاب الأول لأنه تقرير واف كتبه «فيلبي» بعد إقامة طللت ثلاثة شهور في معسكر حاكم الرياض والحسا. الخطاب في ٣٢ صفحة - بتاريخ ٢ يونيو ١٩١٨ - من «وادي الدواسر» - مكتوب بالقلم الرصاص، وأول سطر فيه اعتذار عن «أنني كتبت بالقلم الرصاص لأنني لم أجد غيره في بلاد لم تصل إليها بعد أدوات المدنية الحديثة». ثم استطرد «فيلبي» إلى وصف تفصيلي لرحلته إلى معسكر «ابن سعود»، والمشاكل التي لاقاها في طريقه، والمخاطر التي كادت تؤدي به، وضمنها صراعات القبائل والمشايخ. ثم يصل إلى القول:

«ابن سعود رَجُلٌ يحتاج إلى صداقة بريطانيا وتأييدها حتى يستطيع أن يُساعد أهدافها ومطالبها، مع العلم بأن أول ما يحتاج إليه هو السلاح والمال. والحقيقة أن المال له عنده اعتبار كبير لإيمانه بأن حصوله عليه وعطاياه منه لأنصاره هو المَبْرور لسياسته أمام هؤلاء الأنصار حتى يقبلوا العمل مع الأجانب (الإنكليز) ضد المسلمين (دولة الخلافة). وهذه مسألة حساسة جداً.» ٤

٥ ويستطرد «فيلبي»: «قدمت لابن سعود مبلغ الخمسة وعشرين ألف جنيه ذهباً التي حملتها معي بتكليف منكم (السير بيرسي كوكس)، وأفهمته أنها دفعة مقدمة لتمويل حملته ضد «حائل». طلب ابن سعود وألح للحصول على «زيادة» لأن مصاريفه كثيرة، والكل يطلب «الذهب».

٢ خطابات «فيلبي» الثمانية عشر إلى رئيسه السير «بيرسي كوكس» تساوي القراءة على وجه اليقين، فهي لحاحات كاشفة لجوانب من التاريخ العربي سياسية وإنسانية لها دلالاتها. والسبب أن مهمة «فيلبي» الأساسية كانت العمل على تصفية وجود الخلافة العثمانية في شبه الجزيرة العربية بما يُمهد للعمل ضدّها (ضد الخلافة) وهزيمتها في منطقة الشام، باعتقاد أن ذلك مؤد إلى سقوطها في عَر دارها» (وهو ما حدث فعلاً).

وكان تكليف «فيلبي» الأول هو توجيه عبد العزيز آل سعود لهاجمة أمير «حائل» الموالي للأتراك حتى تتكشّف القوة العثمانية في «نجد»...

ثم العمل على «منع عبد العزيز آل سعود من مهاجمة الهاشميين (الشريف حسين وأبناؤه) في مكة». لأن هؤلاء الهاشميين الحلفاء لبريطانيا سوف يقودون ثورة العرب ضد الأتراك، معتمدين على ولاءات وتحالفات وصداقات لهم في الشام تحمّل الثورة ضد الخلافة إلى قُرب معقلها الداخلي، في تركيا» ٤

٤ يضيف «فيلبي» بالنص: «طبقاً للقرآن فلا ينبغي أن يكون هناك قتال بين أخصيائ المسلمين - أي الوهابيين (هكذا يقول «فيلبي») - وبين المسيحيين لأنهم من أهل كتاب، والتسامح معهم توجيه من الله. أما قتال المسلمين الأخصيائ وجهادهم فلا يكون إلا مع المشركين والكفار، وأول الكفار والمشركين هم الأتراك العثمانيون - وأيضاً الأشراف الهاشميون - وبإختصار كل «المحمديين فيما عدا الوهابيين»!

ويضيف «فيلبي» عبارة لها رنين (ما تزال أصداؤه سارية حتى الآن): «ليس من شأننا تصحيح الخطأ في هذا الموضوع، بل على العكس علينا تعميق كراهية «ابن سعود» لكل المسلمين من غير الوهابيين، فكلما زادت هذه الكراهية للجميع كان ذلك متوافقاً أكثر مع مصالحنا».

١ كانت المصادفات مؤقّمة ذلك اليوم، فعندما عبّرت رصيف «بوندر ستريت» لحث في لوحة إعلانات «سودبي» إشارة إلى مَراد على خرائط قديمة فيها ما يعينني من خرائط قديمة إصر (وتلك بالذات هوايتي الوحيدة في جمع الأشياء). في الإشارة التي لحتها كانت هناك إضافة أخرى عن كُتب قديمة، وعن «مجموعات أوراق» من الشرق الأدنى. ولم استطلع أن أقاوم، ودخلت.

كانت وقتي الأطول في قاعة مجموعات الأوراق الخاصة، فهناك وُجِدَت مجموعتين:

١ O الأولى تحت رقم ٦٠٦ - تحسوي على ١٨ خطاباً بخط يد «جون فيلبي» المستشار الشهير للملك «عبد العزيز آل سعود»، وكان في الأصل ضابطاً سياسياً تابعاً لحكومة الهند كلف بأن يكون «مركز اتصال» بين حاكم الرياض والحسا الوهابي: «عبد العزيز آل سعود» (قبل أن يصبح أميراً، ثم سلطاناً، ثم ملكاً) - والخطابات الثمانية عشر لم تُنشر من قبل - وكلها مكتوبة بخط اليد وموجهة إلى السير «بيرسي كوكس» وهو المقيم البريطاني العام في منطقة الخليج مكلفاً بهذه المسؤولية من حكومة الهند وكان مقره في «البيصرة» ثم في «بغداد» بعد دخول قوات الجنرال «مود» إليها ضمن وقائع الحرب العالمية الأولى (وفي ما بعد وحين أصبح «عبد العزيز» سلطاناً على «نجد»، ثم على «الحجاز»، ثم ملكاً بتوحيد القطرين - ظلَّ «فيلبي» مستشاراً مغرباً من الملك «عبد العزيز» ونجماً ظاهراً في بلاطه)

## مسرد المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

الكتب:

- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محمد مرتضى الزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٩.
- الكتاب المسمى إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية، جمع وتخرّيج عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، طبع دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٩٩٢.
- الكتاب المسمى أحكام الجنائز، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسم، طباعة ما يسمى المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٩٨٦.
- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٩.
- الكتاب المسمى أصل صفة صلاة النبي ﷺ، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسم، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ٢٠٠٦.
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجرديّ الخراسانيّ، أبو بكر البيهقيّ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٧٨.

- أعمدة الاستعمار، خيري حماد، دن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن عليّ بن فارس الزركلي  
الدمشقيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢.
- إقامة الدليل على إبطال التحليل، أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية  
الخرائّيّ المجسّم، دن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب  
الجحيم، أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية الخرائّيّ المجسّم، مكتبة  
الرشد، الرياض، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى ألف فتوى للألبانيّ، جمع أبي سند فتح الله، دن،  
د.ب، د.ط، د.ت.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد  
ابن حنبل، عليّ بن سليمان المرداويّ الدمشقيّ الصالحيّ، دار إحياء  
التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٩٩٦.
- الأنوار المبينة لمعاني عقد عقيدة المرشدة، محمد بن يوسف السنوسيّ.  
توجد منه نسخة في مكتبة الشيخ الشاذليّ النيفر بتونس، ونسخة بدار  
الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ١٦٩٥٣.
- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ أبو  
الفداء، دار إحياء التراث العربيّ، د.ب، ط ١، ١٩٨٨.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن محمد بن  
عبد الرزاق الحسينيّ الزبيديّ، الملقب بمرتضى، دار الفكر، بيروت،  
د.ط، ١٩٩٤. ونسخة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،

.٢٠٠٧

- تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار المعارف، مصر، د.ط، ١٩٧٦.
- تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دن، مصر، د.ط، ١٩١٦.
- تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٩٥٧.
- تاريخ نجد، سنت جون فيليبي (عبد الله فيليبي)، دن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى تاريخ نجد، المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حسين بن غنام، دار الشروق، د.ب، ط ٤، ١٩٩٤.
- الكتاب المسمى تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، محمد بن ناصر الدين الألباني المجسم، ما يسمى المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، د.ت. ومكتبة المعارف، الرياض، ط ١، د.ت.
- تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري القاهري، دار الصحابة للتراث، طنطا (مصر)، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، محمد بن إسماعيل الصنعاني، مطبعة فاروقي، الهند، د.ط، ١٨٧٢.

- تكفير الوهابية للأتراك والدولة العثمانية ولعموم الأمة الإسلامية،  
عماد آق شمس الدين، د.ن، إستنبول، د.ط، د.ت.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرّي، دار إحياء التراث العربيّ،  
بيروت، ط ١، ٢٠٠١.
- الكتاب المسمى التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ، محمد  
ابن إسحاق بن خزيمة، مكتبة الرشيد، الرياض، ط ٥، ١٩٩٤.
- الكتاب المسمى التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين  
الألباني، ما يسمى المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٩٨٦.
- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناويّ، دار  
الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط ١، ١٩٨٩.
- الجامع الصحيح (صحيح البخاريّ)، محمد بن إسماعيل بن  
إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، د.ت.
- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد  
أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقيّ، دار الفكر، بيروت،  
د.ط، ٢٠٠٠.
- حدائق الفصول وجواهر العقول، محمد بن هبة الله البرمكيّ الحمويّ  
المصري، المكتبة المحمودية، د.ب، د.ط، د.ت.
- الحركة الوهابية، محمد خليل هراس المجسّم، طبع دار الكتاب  
العربيّ، د.ب، د.ط، د.ت.
- الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية، مالك به بن داود،  
مكتبة الحقيقة، إستنبول، د.ط، ١٩٩٢.



- حلقات ممنوعة، حسام العقاد المجسم، دار الصحابة، طنطا (مصر)، د.ط، د.ت.
- الخطر الوهابي، صالح الورداني، دار الهدف، القاهرة، د.ط، د.ت.
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا هذا بالتمام، أحمد بن زيني دحلان، مصر، د.ط، ١٨٨٧. ونسخة أخرى: د.ن، القاهرة، د.ط، ١٨٨٤.
- الكتاب المسمى الدرر السنية في الكتب النجدية، تعليق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الذي عرّف الكتاب بأنه: (مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا)، د.ن، د.ب، ط٦، ١٩٩٦.
- الكتاب المسمى الدين الخالص، محمد صديق حسن خان القنوجي المجسم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- الرد على البكري، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المجسم، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٩٦.
- الكتاب المسمى الردّ على التعقب الحثيث، محمد ناصر الدين الألباني المجسم، د.ن، د.ب، د.ط، ١٩٥٦.
- الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين، عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة أهل التأويل العامة، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد

- النجديّ الحنبليّ، مكتبة الإمام أحمد، د.ب، ط ١، د.ت.
- السعوديون والحل الإسلاميّ، محمد جلال كشك، د.ن،  
ماساتشيوستس (الولايات المتحدة الأميركية) د.ط، ١٩٨٢.
- الكتاب المسمى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها  
السيء على الأمة، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسم، دار المعارف،  
الرياض، ط ١، ١٩٩٢.
- الكتاب المسمى السلفية الجهادية في السعودية، فؤاد إبراهيم، دار  
الساقى، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزديّ  
السجستانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ب، د.ط، د.ت.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزوينيّ، دار الفكر، بيروت، د.ط،  
د.ت.
- سنن الترمذيّ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلميّ الترمذيّ،  
مكتبة ومطبعة مصطفى الباى الحلبيّ، مصر، ط ٢، ١٩٧٥.
- سنن الدارقطنيّ، عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود بن  
النعمان بن دينار البغداديّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخشروجرديّ  
الخراسانيّ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة  
حيدرآباد، د.ب، ط ١، ١٨٩٧.
- السنن الكبرى، أحمد بن عليّ بن شعيب النسائيّ، مؤسسة الرسالة،  
بيروت، د.ط، د.ت.

- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣.
- شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ، علي بن عبد الكافي السبكي الأنصاري الخزرجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية، أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن علي المشبه، قدّم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز المجسم، طبع شركة مطابع الجزيرة، د.ب، ط ٢، ١٩٧٤.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الصراط المستقيم، عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الهرري المعروف بالحشبي، دار المشاريع، بيروت، ط ٩، ١٩٩٣.
- صراع الأمراء، علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي ١٨٠٠ - ١٨٧٠ دراسة وثائقية، عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، دار الساقى، د.ب، ط ٢، د.ت.
- صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، دار المعراج، د.ب، د.ط، ١٩٩٥.
- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، سليمان بن عبد الوهاب،

دار ذي الفقار، بيروت، ط ١، ١٩٩٨. وطبع كذلك بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية سنة ١٩٩٧، توزيع مكتبة حراء.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار هجر، د.ب، ط ٢، ١٩٩٠. وطبعة دار الكتب العلمية، ط ١، ١٨٩٩.

- الكتاب المسمّى عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله ابن بشر النجدي الحنبليّ المجسّم، دار الملك عبد العزيز، الرياض، د.ط، ١٩٨٢.

- غاية البيان في شرح زُبد ابن رسلان، محمد بن أحمد الرمليّ الأنصاريّ الشافعيّ الصغير، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- الكتاب المسمّى فتاوى إسلامية (لثلاثة من الوهابية المجسّمة) عبد العزيز بن باز ومحمد بن صالح العثيمين وعبد الله بن جبرين، دار القلم، بيروت، د.ط، د.ت.

- فتاوى الألبانيّ، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، مجلة الأصاله، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥.

- فتاوى في العقيدة، عبد العزيز بن باز المجسّم، (هي عندهم رسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطنيّ)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- الكتاب المسمى الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

- فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، محمد ابن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ المجسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط ١، ١٩٧٦.
- الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٨٨.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن ابن حسن بن محمد بن عبد الوهاب المشبه، راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز المجسم، دار الندوة الجديدة، د.ط، د.ت.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٠.
- فتنة الوهابية، أحمد بن زيني دحلان، مطبعة حسين حلمي إستانبولي، إستانبول، د.ط، ١٩٧٨.
- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، المطبعة الميمنية، مصر، د.ط، ١٨٩٦. ونسخة أخرى: الدار العثمانية، د.ب، د.ط، ٢٠٠٥.
- الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

- فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الوهاب، د.ن، د.ب، ط ٤، د.ت.
- فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب، أحمد بن عليّ البصريّ الشهير بالقبانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- فصول من تاريخ العربية السعودية، أ. فاسيليف، دار الفضاء، د.ب، د.ط، ١٩٨٨.
- الكتاب المسمى قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، مكتبة الفرقان، عجمان، ط ١، ٢٠٠١.
- الكتاب المسمى قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية محمد جميل زينو المجسّم، دار الصحابة، (قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة «جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية»)، د.ن، د.ط، د.ط، د.ت.
- كتابات الرحالة الأجانب، ديفيد كوبر، ترجمه للعربية عبد الله بن ناصر الوليعيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحيّ، مكتبة القدسيّ، د.ب، د.ط، ١٩٢٨.
- كشف الشبهات، محمد بن عبد الوهاب المجسّم، ما يسمّى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٩٥.

- الكلم الطيب، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی المجسّم، تعليق ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، طباعة ما يسمّى المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط ٣، ١٩٧٧.
- الكتاب المسمى كيف نفهم التوحيد؟ محمد أحمد باشميل المجسّم، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، د.ط، ١٩٨٧.
- اللباب في شرح الكتاب، عبد الغنيّ الغنيميّ الميدانيّ الحنفيّ، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٩٩٠.
- لقاء الباب المفتوح، محمد بن صالح بن محمد العثيمين المجسّم، (لقاءات كان يعقدها هذا المجسّم بمنزله كل خميس، بدأت في أواخر شوال ١٤١٢ هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١ هـ)، دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى لمع الشهاب في أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مصطفى أبو حاكمة، دن، بيروت، د.ط، ١٩٦٧.
- المجموع شرح المذهب، محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ، أبو زكريا، دن، د.ب، د.ط، د.ت.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانيّ المجسّم، دار الوفاء، ط ٣، ٢٠٠٥.
- الكتاب المسمى المجموع المفيد من عقيدة التوحيد، عليّ بن محمد

- سنان المجسّم، طبع مكتبة ما يسمّى دار الكتاب الإسلاميّ، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.
- مخالفة الوهابية للقرآن والسنة، عمر عبد السلام، دار الهداية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥.
- المخصص، عليّ بن إسماعيل المعروف بابن سيده، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٩٩٦.
- المدخل، ابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدريّ المالكيّ الفاسيّ، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت.
- مذكرات حاييم وايزمن، حاييم وايزمن (أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني)، دن، د.ب، د.ط، د.ت.
- مذكرات همفر، همفر (الجاسوس البريطانيّ في البلاد الإسلامية)، نقله إلى العربية الدكتور ج.خ، دن، د.ب، د.ط، د.ت.
- مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، محمد بن عبد الوهاب المجسّم، دن، د.ب، د.ط، د.ت.
- مستدرك الحاكم (المستدرك على الصحيحين)، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
- المستدرك على مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، جمع محمد بن عبد الرحمن بن محمد، دن، د.ط، د.ت.
- مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- مسند البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مكتبة العلوم



- والحكم، المدينة المنورة، ط ١، د.ت.
- مسند الربيع بن حبيب، الربيع بن حبيب بن عمر الأزديّ البصريّ، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، ط ١، ١٩٩٢.
- مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام، محمد ابن موسى بن النعمان المزاليّ المراكشيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن عليّ الفيوميّ ثم الحمويّ، د.ن، د.ط، د.ت.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخميّ الشاميّ الطبرانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، د.ت.
- معيد النعم ومبيد النقم، عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي تاج الدين السبكيّ، د.ط، د.ت.
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانيّ، دار العلم دار دمشق، دمشق، بيروت، د.ط، ١٩٩١.
- المقالات السنوية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، عبد الله الهرريّ، شركة دار المشاريع، د.ط، د.ت.
- مقتل الشيخ جميل الرحمن، مقبل بن هادي الوداعيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرقي، محمد أديب غالب، دار  
اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط ١، ١٩٧٢.
- الكتاب المسمى من مشاهير المجددين في الإسلام، صالح بن فوزان  
المجسم، طبع الإدارة العامة للبحوث والدعوة الوهابية، الرياض،  
د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى المنتقى من فتاوى الفوزان، صالح بن فوزان  
الفوزان المجسم، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية  
الحراني المجسم، تعليق محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط ١، د.ت.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين المقرئ، دار  
اليمامة للبحث والترجمة والإشراف، الرياض، ط ١، د.ت.
- النفائس، كمال الحوت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت،  
ط ٢، ١٩٨٧.
- نوازل البرزلي أو جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتين  
والحكام، أبو القاسم بن أحمد البرزالي المالكي، دار الغرب الإسلامي،  
بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى واقع ومستقبل الحركات السلفية في مصر، أحمد  
بان وغيره، مركز النيل للدراسات الاقتصادية الاستراتيجية، القاهرة،  
ط ١، ٢٠١٢.
- الوسائل إلى معرفة الأوائل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضير  
السيوطي الشافعي، مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت.

- الوفا في فضائل المصطفى، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الوهابية في صورتها الحقيقية، صائب عبد الحميد، دار الغدير، بيروت، د.ط، ١٩٩٥.
- الوهابية نقد وتحليل، همايون همتي، دن، د.ب، د.ط، د.ت.

### الصحف والمجلات:

- جريدة الحياة اللبنانية ٢٢ / ٨ / ١٩٩٨.
- جريدة الديار اللبنانية ٢٢ / ٨ / ١٩٩٨.
- جريدة السفير اللبنانية ٢٢ / ٨ / ١٩٩٨.
- جريدة النهار اللبنانية ٢٢ / ٨ / ١٩٩٨.
- جريدة المحور الجزائرية الأسبوعية ١٢ / ١٠ / ٢٠١٠، حوار مع د. رياض الصيداوي مدير مركز الوطن العربي للأبحاث والنشر.
- المجلة المسماة التمدن الإسلامي، عدد ذي الحجة، جزء ٣١، سنة ١٣٧٥هـ.
- المجلة المسماة منبر الداعيات للفرخ الوهابي في لبنان حسن قاطرجي، العدد ٢٧ / ربيع الأول ١٤١٨هـ - تموز ١٩٩٧م.

## مسرد المحتويات

٤	..... نُبذة عن المؤلف
١٨	..... إجازة بالكتاب
١٩	..... المقدمة: التكفير عنوان الفكر الوهابي
٢٩	..... تحليل منطلقات دعوة محمد بن عبد الوهاب وأهدافها
٣٤	..... الوهابية في خدمة من؟! .....
٣٧	..... الوهابية أدوات الهدم في جسم الأمة المحمدية
٤٤	..... أوجه التشابه بين الخوارج والوهابية
٤٦	..... عقيدة أهل السنة والجماعة
٥٦	..... مسألة التوسل بالنبي ﷺ وغيره من الأنبياء والصالحين
٧٠	..... عقيدة الوهابية
٧٦	..... من تمويهات الوهابية إنكارهم تسميتهم باسم الوهابية
٧٩	..... أحاديث نبوية واردة في التحذير من الوهابية
	..... اعتراف الوهابية أنفسهم بأن نجدًا المقصودة في الحديث هي نجد
٨٢	..... الجزيرة العربية
٨٣	..... التكفير العشوائي عند الوهابية
٩٤	..... القتل عند الوهابية

٩٩	جرائم الوهابية التي ارتكبوها في حق الإسلام والمسلمين
١٠٤	الوهابية مرت من هناك
١١٣	توصية
١١٥	كلمة أخيرة
١٢٣	مقتطفات من الفتاوى الوهابية التكفيرية والتبديعية
١٣٢	مسرد المصادر والمراجع
١٤٧	مسرد المحتويات